AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

No. 2793
- 18 - يناير - 2024 م.
06 رجب 1445هـ

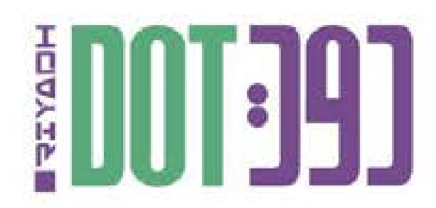
صالح البازعي ..
التاجر الذي بدأ من الصفرين .

عبد الله جفري ..
أول الأدباء وآخر الرومانسيين .



الإبل..
عـزٌ لأهلها .


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





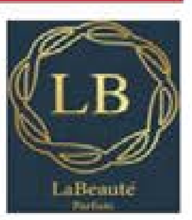

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



قرار مجلس الوزراء بتسمية عامنا هذا بعام الإبل يأتي في إطار الاحتفاء بمكانتها وقيمتها الثقافية، وتعزيز حضورها المحلي والدولي، ونحن وعلى امتداد عشرين صفحة في عددنا هذا نحتفي بعام الإبل وبالجمل ككائن أليف وصديق للإنسان فيقدم الزميل عبدالمحسن القطان تحقيقا عن البعد الاقتصادي للاستثمار في الإبل في حوار مع مدير مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل فيما تقدم الزميلة سامية البريدي قصصا مؤثرة عن علاقة الإبل بالإنسان استقتها من أصحاب إبل، ويقدم الباحث صلاح الشهاوي تقريرا عن قرب هذا الكائن اللطيف من روح الإنسان العربي وعاطفته ووجدانه منقبا عن ذكر الإبل في التراث العربي والإسلامي وأشهر الإبل في تاريخنا العربي وفي "المرسم" يقرأ الزميل أحمد الغر وناقدان تشكيليان صورة الجمل في لوحات الفنان التشكيلي السعودي عبدالله إدريس الذي أقام معرضا ضم لوحاته التي كان الجمل فيها هو البطل والقصة، ويضيف الزميل راشد بن جعيثن قصيدتين من عيون الشعر الشعبي عن الإبل.

في "ذاكرة حية" يكتب الأ ستاذ محمد القشعمي عن رجل الأعمال الراحل صالح بن عبدالله البازعي الذي يقول أنه بدأ من الصفرين والذي أوقف ماله على رعاية المتفوقين وتحفيزهم فيما يقدم د. صالح الشحري تقريرا عن مذبحة قرية الطنطورة وفق تحقيق لوكالة الأبحاث البريطانية وتقدم الأستاذة رقية نبيل قراءة في رواية "مكتبة منتصف الليل" للكاتب البريطاني مات هيغ.

في "وجوه غائبة" يكتب الزميل سامي تتر عن شخصية الكاتب والقاص المعروف عبدالله جفري مستعرضا سيرته ومؤلفاته.

في "المقالات" يكتب الأستاذ عبدالله الوابلي عن الكذب وألوانه ويناقش الزميل أسعد شحادة "موت النقد الفني" مستعرضا بعض اللوحات العالمية التي بيعت بالملايين في حين أنها لا تقول شيئا.

من كتاب العدد م. علي السرحان و د. سعود الصاعدي ومحمد السحيمي ووحيد الغامدي، ومن شعرائه د. عبدالعزيز خوجة وعلي بالبيد وحسام الشعبي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2793



لوحة الغلاف: من: واس.

CONTENTS

في هذا العدد

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



الوطن

مجلس الوزراء:

تباطؤ التضخم يعكس نجاعة التدابير الاستباقية لمواجهة ارتفاع الأسعار عالمياً.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضامين المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، من دولة رئيس وزراء كندا.

وتناول المجلس إثر ذلك، عدداً من التقارير عن تطورات الأحداث ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً مواقف المملكة الثابتة تجاهها، والتأكيد على أهمية خفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف؛ لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن مجلس الوزراء، استعرض مخرجات المؤتمرات والاجتماعات الدولية التي استضافتها المملكة، في سياق مواكبة المستجدات، واستثمار الإمكانات والطاقات، واغتنام الفرص الداعمة لبرامج التنمية والتطوير في مختلف المجالات.

وأشاد المجلس، بجهود وزارة الحج والعمرة في تنظيم مؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة، وبدور هذا المؤتمر في تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030) من خلال إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة ومستقبلية تضمن التطوير والتحسين المستمر في خدمة ضيوف الرحمن.

ونوه مجلس الوزراء، بنتائج أعمال النسخة (الثالثة) من مؤتمر التعدين الدولي، وما شهده من مشاركة عالمية واسعة النطاق شملت (133) دولة، والتوقيع على (75) اتفاقية ومذكرة تفاهم في مختلف مجالات هذا القطاع بين عدد من الجهات الحكومية والشركات والمؤسسات في داخل المملكة وخارجها.

وبيّن معاليه أن المجلس نظر إلى المؤشرات الإيجابية لاقتصاد المملكة؛ بما في ذلك مواصلة التضخم تباطؤه إلى (1.5٪) في ديسمبر الماضي واستقرار معدلاته مقارنة بدول مجموعة العشرين، والذي يعكس نجاعة التدابير الاستباقية والإجراءات المتخذة لمواجهة ارتفاع الأسعار عالمياً.

*تعديل عطلتي عيدي الفطر والأضحى في الجهات الحكومية المطبقة لنظام العمل.

*الموافقة على الترخيص لبنك أبوظبي التجاري بفتح فرع لمزاولة الأعمال المصرفية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة بالمملكة العربية السعودية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والتوقيع عليه.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوريا.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس التنسيق السعودي البولندي، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية بالتوقيع عليها.

رابعاً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهولندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والطبيعة



وجودة الغذاء في مملكة هولندا، في مجال تبني وتوطين الابتكارات والتقنيات المتقدمة في قطاع البيئة والمياه والزراعة، والتوقيع عليه.

خامساً:

تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال صناعة المنسوجات بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة المنسوجات في جمهورية الهند، والتوقيع عليه.

سادساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية وهيئة مكافحة الفساد في جمهورية المالديف، في مجال منع الفساد ومكافحته.

سابعاً:

الموافقة على البروتوكول المعدل لاتفاقية مراكش المنشئة لمنظمة التجارة العالمية ومشفوعها اتفاقية دعم مصائد الأسماك ضمن اتفاقيات منظمة التجارة العالمية المتعددة الأطراف، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية بالتوقيع على وثيقة قبول البروتوكول المعدل المشار إليه، وتفويض معالي وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية -أو من ينيبه- باستكمال التفاوض على الأحكام الإضافية للاتفاقية.

ثامناً:

قيام معالي رئيس أمن الدولة -أو من ينيبه- باستكمال التباحث مع الجانب المجري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ومركز مكافحة الإرهاب في المجر، في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، والتوقيع عليه.

تاسعاً:

تفويض معالي محافظ البنك المركزي السعودي -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين البنك المركزي السعودي والبنك المركزي التركي، في مجال أعمال البنوك المركزية، والتوقيع عليه.

عاشراً:

الموافقة على الترخيص لبنك أبوظبي التجاري بفتح فرع له لمزاولة الأعمال المصرفية في المملكة.

حادي عشر:

تقوم الجهات الحكومية التي تطبق نظام العمل وفقاً لتنظيمها ولديها لائحة إدارية مستقلة ومعتمدة (الهيئات والمؤسسات والمراكز والبرامج وما في حكمها)، بتعديل لوائحها الإدارية، ليكون عدد أيام العطل الرسمية لكل من عطلة عيد الفطر وعطلة عيد الأضحى بحد أدنى (أربعة) أيام عمل، وبحد أقصى (خمسة) أيام عمل.

ثاني عشر:

تعديل المادتين (72) و (102) من نظام "قانون" الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك على النحو الوارد في القرار.

ثالث عشر:

الموافقة على الإطار التنظيمي للتسجيل البيني للمنتجات المالية بين الجهات المنظمة للأسواق المالية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

رابع عشر:

اعتماد الحسابات الختامية لهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، والمؤسسة العامة للري لأعوام مالية سابقة.

خامس عشر:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية، وذلك على النحو التالي:

ترقية ناصر بن منصور بن ناصر المنصور إلى وظيفة (مستشار أمني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة).

ترقية عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد العميري إلى وظيفة (وكيل وزارة مساعد) بالمرتبة (الرابعة عشرة).

ترقية وليد بن فهد بن عبدالله الحمود إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة).

ترقية أيمن بن فؤاد بن حسين مداح إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة مكة المكرمة.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمركز الوطني للوقاية من الآفات النباتية والأمراض الحيوانية ومكافحتها، ودارة الملك عبدالعزيز، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

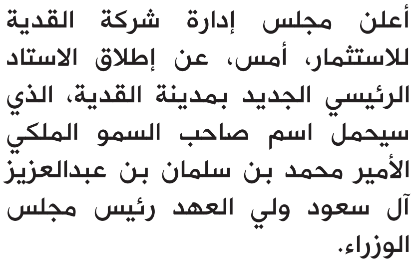
الوطن

تصميم مستقبلي مبتكر غير مسبوق عالمياً ومحطة مهمة في تحقيق مستهدفات رؤية 2030..

الإعلان عن إطلاق استاد الأمير محمد بن سلمان بمدينة القدية.



واس

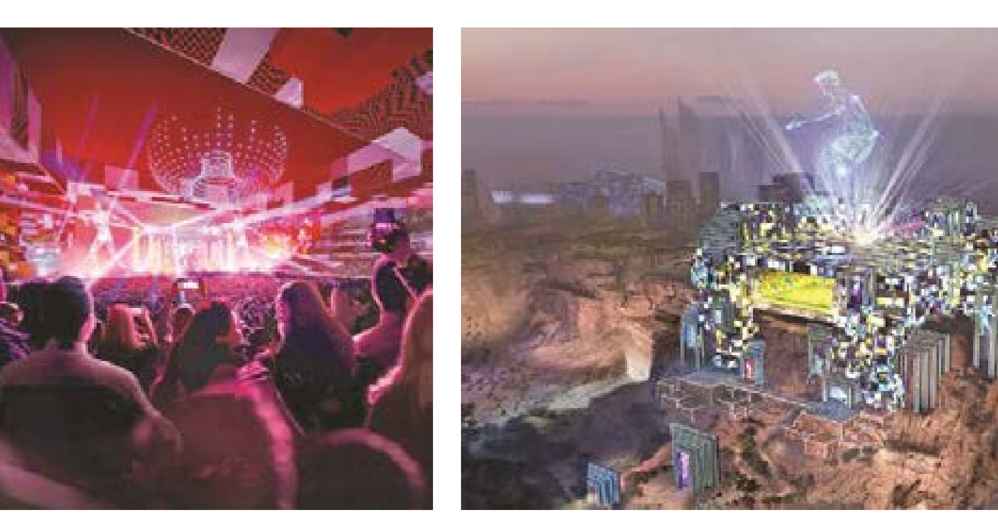


أعلن مجلس إدارة شركة القدية للاستثمار، أمس، عن إطلاق الاستاد الرئيسي الجديد بمدينة القدية، الذي سيحمل اسم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

الاستاد الجديد سيكون واحداً من أبرز الملاعب في العالم، وسيزود بتقنيات وإمكانات غير مسبوقة تجعله متعدد الاستخدامات، وقادر على استضافة أكبر الأحداث الرياضية والترفيهية والثقافية في المملكة العربية السعودية.

وسيبنى استاد الأمير محمد بن سلمان في قلب مدينة القدية، على بعد 40 دقيقة فقط من مدينة الرياض، وبالتحديد على إحدى قمم جبل طويق بارتفاع 200 متر، وسيسهم الاستاد في تعزيز فلسفة القدية المتمثلة في قوة اللعب. ومن المتوقع أن يجذب الزوار من جميع أنحاء العالم، من خلال تصميمه الاستثنائي ومميزاته التقنية الفريدة، التي ستجعل المشجع يشعر وكأنه في قلب الحدث.

ويأتي هذا الإعلان بعد أسابيع قليلة من إعلان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، عن إطلاق المخطط الحضري لمدينة القدية والعلامة التجارية العالمية للقدية، والتي ستصبح في المستقبل القريب المدينة الأبرز على مستوى العالم في مجال الترفيه والرياضة والثقافة، ما سينعكس إيجابياً على اقتصاد المملكة ومكانتها دولياً، وتعزيز استراتيجية مدينة الرياض





والإسهام في نمو اقتصادها وتحسين جودة الحياة بها لتصبح واحدة من أكبر 10 اقتصاديات مدن في العالم.
وسيمثل المشروع الجديد محطةً مهمةً في مسيرة تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، إذ سيسهم في تعزيز السياحة وإتاحة آلاف فرص العمل والإسهام في تنمية الاقتصاد الوطني، وزيادة عدد الزيارات المتوقعة سنوياً إلى المملكة بمعدل 1.8 مليون زيارة من خلال جذب عشاق رياضة كرة القدم، وستة ملايين زيارة من المهتمين في الأنشطة الأخرى غير مباريات كرة القدم.

وقال العضو المنتدب لشركة القدية للاستثمار، الأستاذ عبداللّه بن ناصر الداود، إن الشركة تطمح لأن تصبح مدينة القدية وجهة رائدة عالمياً في المشهد الرياضي والترفيهي والثقافي، مؤكداً أن استاد الأمير محمد بن سلمان سيمثل أيقونة فائقة الجمال للمدينة بفضل موقعه الرائع على جبل طويق وإطلالته على المدينة الجديدة، فضلاً عن تصميمه العالمي والتقنية المتقدمة التي يتمتع بها، ما يهيئه لاستضافة فعاليات ومسابقات ترفيهية ورياضية عالمية المستوى.

ومن المقرر أن يصبح الاستاد، الملعب الحاضن لناديي النصر والهلال، وسيستضيف عدة مسابقات كروية محلية وعالمية كبرى، كما أنه واحد من المواقع المقترحة لاستضافة مباريات كأس العالم 2034 الذي نجحت المملكة مؤخراً في الفوز باستضافته.

تصميمه المبتكر كذلك سيسمح باستخدامه في أغراض متعددة، حيث يمكن تحويل أرضيته بالكامل في غضون ساعات إلى ساحة مهيأة لإقامة مختلف الفعاليات الرياضية والترفيهية مثل مسابقات الرجبي والملاكمة والفنون القتالية المختلطة وبطولات الرياضات الإلكترونية والمعارض والحفلات الموسيقية الكبرى.

ومن بين هذه التقنيات الفريدة من نوعها، الأرضية والسقف والحائط العلوي القابلة للطي والسحب، والتي تتيح فتح أحد جوانبه لتوفر إطلالة ساحرة للجزء السفلي من المدينة الذي يضم وجهات رائدة مثل 6 فلاجز مدينة القدية، ومنتزه الألعاب المائية.

وعلاوة على ذلك، سيتم تغطية الإطار الخارجي للاستاد وبعض جدرانه الداخلية وسقفه بعدد قياسي من شاشات العرض يبلغ طولها 1.5 كيلو متراً، لتقدم تجربة غامرة ومثيرة للزوار.

ومن التقنيات اللافتة أيضاً التي سيزود بها الاستاد الجديد، تقنية تحكم مناخي متطورة، ستسمح بإقامة الفعاليات والمسابقات فيه على مدار العام دون استهلاك معدلات كبيرة من الطاقة، وذلك من خلال إنشاء بحيرة تبريد صديقة للبيئة تحت الاستاد مباشرةً، بحيث تضخ مياه الأمطار التي تُجمع من الاستاد والمنطقة المحيطة به إلى حائط ثلجي، ما يؤدي إلى تبريد الهواء الداخل إلى نظام التكييف المركزي فيه.

رأي اليمامة



الحضور السعودي في (دافوس).

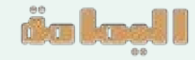
انطلقت يوم الاثنين الماضي أعمال المنتدى الاقتصادي الدولي (دافوس) الذي تحتضنه سويسرا، وكانت الحرب الأوكرانية، وتعزيز السلم الدولي، ومواجهة الانقسامات المتزايدة، هي أبرز المسارات التي طرحت كأجندة حوار في الجلسات الأولى للمنتدى في هذه الدورة.

وفد المملكة العربية السعودية في المنتدى، وبرئاسة سمو وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، استعرض «سبل تعزيز التعاون بين المملكة والمنتدى الاقتصادي لمعالجة القضايا الملحّة، الحالية والمستقبلية، وكيفية مواجهة تحديات التنمية الاقتصادية والبشرية». كما أفادت بذلك وكالة الأنباء السعودية (واس).

تأتي مشاركة المملكة في هذه الدورة لمنتدى دافوس في وقت بدأت فيه السياسة السعودية تحتلّ موقعها الحيوي على صعيد التأثير العالمي، والمشاركة في رسم مسار المستقبل، بجوار القوى العظمى حول العالم، وبعد جُملة من النجاحات المثمرة على المستويين: الدبلوماسي خارجياً، والتنموي داخلياً. ضمن سياقات الحضور اللافت للمملكة مؤخراً في كافة الفعاليات العالمية.

الجدير بالذكر أن وفد المملكة استعرض أفضل الحلول والممارسات لتعزيز مرونة الاقتصاد، وتحقيق الاستدامة المالية، وكذلك التقدم الذي تم إنجازه في العمل على مستهدفات رؤية المملكة 2030، ومسيرة التحول الاقتصادي والتنمية التي تشهدها المملكة في إطار سياسات تنويع الدخل. فضلاً عن الفرص الاستثمارية المستقبلية، والفرص الحالية، والحلول المقدمة لبناء بيئة حاضنة وآمنة للاستثمار طويل المدى.

المنتدى في نسخته هذا العام يأتي تحت شعار «تعزيز الثقة»، وهو المبدأ الذي عملت عليه المملكة في سياساتها الجاذبة للاستثمار، وهذا ما تمت المصادقة عليه حين صوّتت 119 دولة على حصول الرياض على استضافة معرض اكسبو 2030، وبشكل غير مسبوق، لا في عدد الأصوات، ولا في المدة الزمنية التي عادةً ما تكون عملية الفوز فيها بعد جولتين أو ثلاث، إلا في هذه المرة التي اكتسح فيها ملف المملكة أكثر من ثلثي الأصوات بشكل غير مسبوق. كل هذا يعكس واقع حجم الثقة التي عملت السياسات السعودية باحتراف على بنائها وتعزيزها في الأوساط الدولية المتنوعة، وفي كافة المجالات.





معالي وزير الإعلام ود. عبدالله المغلوث وأبناء الشاعر الكبير خلف بن هذال في لحظة تكريمه.



برعاية وزير الإعلام..

وزارة الإعلام تكرّم الفائزين بجائزة التميُّز الإعلامي 2030.

واس

كـرّم معالي وزيـر الإعـلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري الفائزين بجائزة التميُّز الإعلامي لعام ٢٠٢٣ من الجهات والأفـراد في نسختها الرابعة، الـتي أقيمت بالشراكة مع برنامج تـنـمـيـة الـقـدرات الـبـشـريـة الاسـبـوع الـمـاضـي، بـقـاعـة فندق فـورسـيـزونـز فـي بـرج المملكة بـالـريـاض، بـحـضـور عـدد من الإعـلامـيـين والمهتمين من داخل المملكة وخارجها.

وشهدت الجائزة هذا العام وصول ما يقرب من ٢٠ مشاركة إلى المرحلة النهائية، من إجمالي ٢٣٥٥ مشاركة تقدمت للمنافسة على الجائزة في ٦ مسارات إعلامية، حيث بلغ عدد الجهات الحكومية المشاركة أكثر من ٩٠ جهة،



وزير الإعلام الأستاذ سلمان الدوسري مع الفائزين



وزير الإعلام ورئيس هيئة الصحفيين الأستاذ خالد المالك يسلمان حاتم الحسني جائزته.

كما بلغت المشاركات من القطاع الخاص وغير الربحي أكثر من ٦٥ جهة.

وحصدت وكالة الأنباء السعودية "واس" جائزة الصورة الفوتوغرافية عن عمل "صورة عن ألف تقرير"، فيما حصلت صحيفة إندبندنت العربية على جائزة المادة الصحفية عن عمل "الصحافة بلغة الإنفوجرافيك"، ونالت مبادرة سعوديون جائزة الأغنية الوطنية بعمل "ساهرون".

وحقّقت وزارة الحرس الوطني جائزة الفيديو الإبداعي عن عمل بعنوان "عيالي فداها"، فيما حصدت إذاعة الرياض جائزة المنتج الصوتي لبرنامج "بك نهتم"، وكانت جائزة المنتج التلفزيون من نصيب قناة السعودية عن برنامجها بعنوان "إرث".

وكرمت الجائزة عددًا من الشخصيات التي قدمت بصمات إعلامية واجتماعية وثقافية في مختلف المجالات وهم: الشاعر خلف بن هذال العتيبي، والمتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور محمد العبدالعالي، وصانع القصص الرقمية حاتم الحسني، ووزارة الثقافة ممثلةً بهيئة الموسيقى عن "روائع الأوركسترا السعودية"، وشريك الجائزة الإستراتيجي برنامج تنمية القدرات البشرية.

فيما استحدثت الجائزة في نسختها الرابعة مسارًا بعنوان "منتج إعلامي حكومي"، وحصلت على جائزته وزارة الداخلية نظير ما تقدمه من أعمال إعلامية تُبرز الجانب الأمني بمهامه المتعددة.

من جانبه؛ هنأ معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري الفائزين بالجائزة لهذا العام من الجهات والأفراد، الذين قدموا أعمالًا إعلامية متنوعة، مقدمًا الشكر لجميع المبدعين والمبدعات في أنحاء الوطن، الذين تقدموا للجائزة على أمل أن يحالفهم الفوز في الأعوام القادمة.



التقرير

الإبل .. موروث ..وتجارة واقتصاد.



إعداد: عبد المحسن القطان

منذ بداية الدولة السعودية الأولى كان للإبل حضور حافل، حيث رسخت علاقة الإنسان السعودي بها وما لها من علاقة ممتدة ووطيدة. وتستلهم تلك العلاقة مُنذ سالف العصر والأوان ومنذ نشر الدعوة الإسلامية، وتُعد رمزًا عربيًا وإرثًا تاريخيًا يفخر به السعوديون، ونظرًا لهذا الإهتمام المتتابع من قبل المملكة العربية السعودية أتت تسمية «عام الإبل2024» تتويجًا وتأصيلاً للمكانة الراسخة لها وتعزيزًا لحضورها محليًا ودوليًا بإعتبارها موروثًا ثقافيًا أصيلاً ومكونًا في البناء الحضاري، وكان تسليط الضوء على أهميتها الإقتصادية والاجتماعية والثقافية لتعزيز ذلك الدور المحوري ولإسهاماتها المتواصلة في تحقيق الأمن الغذائي.

مدير مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل.. للإبل أهمية استراتيجية كثروة حيوانية وطنية مهمة تساهم في النهوض بالاقتصاد المحلي وتحقيق الامن الغذائي

التويجري : صندوق الاستثمارات العامة خطى خطوة جريئة ومهمة بعلامته التجارية [نوق]

أكد مدير مركز أبحاث الإبل بجامعة الملف فيصل الدكتور فيصل بن صالح المذن بأن للإبل أهمية استراتيجية كثروة حيوانية وطنية مهمة تساهم في النهوض بالاقتصاد المحلي وتحقيق الامن الغذائي. مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل يعد كمنصة بحثية علمية تعزز سبل التعاون البحثي والعلمي بين الباحثين والمهتمين. بحيث تحقق الرقي والتميز في مجال البحث العلمي لدراسة الإبل، وكذلك تساهم في تطوير استراتيجيات مستقبلية للحفاظ على تنوعها البيولوجي وتحسين طرق تربيتها. لذلك يتمحور دور مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل في اجراء ودعم مختلف البحوث العلمية التي تهتم بتنمية وتطوير كفاءة الإبل الوظيفية والإنتاجية والتناسلية والمناعية، وذلك باعتماد سياسة التعاون والشراكة مع الجامعات والمراكز والمؤسسات والجمعيات البحثية المحلية والدولية المهتمة في مجال بحوث الإبل.

وتتمحور أهمية المركز في توفير بيئة متميزة للرقي بمجال البحث العلمي في الإبل، وذلك من خلال تقديم الدعم والمساندة الميدانية والفنية والعلمية والتقنية للباحثين والمهتمين وطلاب الدارسات العليا، وتقديم الاستشارات والإرشادات الطبية والإنتاجية والتناسلية وتحديد الأنواع والنسب للمربين والشركات ذات الصلة، وزيادة الوعي والاهتمام

بالإبل كثروة حيوانية تنهض بالاقتصاد المحلي وتساهم في تحقيق الامن الغذائي.
كما يعد مركز أبحاث الإبل بجامعة الملك فيصل مرفقاً علمياً فريداً من نوعه في المملكة العربية السعودية والعالم العربي كمركز متخصص في مجال أبحاث الإبل، وقد ساهم منذ نشأته عام 1403هـ بالسعي لنهوض بالبحث العلمي في مجال الإبل.
ولعل من أبرز ما يميز مركز أبحاث الإبل هو وجودة ضمن منظومة جامعة الملك فيصل والتي تحوي على كلية للطب البيطري وكلية للعلوم الزراعية والأغذية. كما تساهم بقية الكليات العلمية ببعض المشاركات العلمية في نشاط المركز. ويتميز المركز كذلك بوجوده على أرض محطة التدريب والأبحاث التابعة للجامعة مما يتيح له المساحة والمرافق الكافية للرعي وإجراء الأبحاث العلمية


د. فيصل المذن

ووظائف أعضائها، وتناسلها، وأمراضها وعلاجها وطرق الوقاية منها، وقيامه أيضاً بالكثير من الخدمات المتخصصة للمجتمع كتقديم الاستشارات العلمية، وعمل الدورات التأهيلية في مجال الإبل.
وتتواجد العديد من الدراسات البحثية

كامل الشفرة الوراثية لمختلف انوع الإبل للحصول على اغلب التنوع الوراثي للإبل العربي على مستوى العالم واستخدام هذه المعلومات الوراثية للاختيار سلالات ذات كفاءة متميزة. وتهدف هذه المشاريع لما يلي:
تحسين الصفات الوراثية والإنتاجية وحفظ اصول الإبل المحلية، وكذلك تحديد النسب باستخدام البصمة الوراثية.
توصيف الجينات المناعية في الإبل لتطوير طرق علاجية حديثة للأمراض الجرثومية وسبل والوقاية منها.
استحداث طرق حديثة لدراسة الجينوم في الإبل للاختيار سلالات متميزة انتاجياً ووظيفياً ومناعياً.
• دراسة الامراض الجرثومية في الإبل والأمراض المعدية المشتركة بينها وبين الأنسان
للمركز بحوث لحصر ودراسة الامراض الجرثومية والمشتركة


الأستاذ أحمد التويجري مع معالي الفريق فيصل بن لبدة في المنقيات

الحقلية المختلفة.
وقد اكتسب المركز منذ إنشائه وحتى الآن أهمية كبيرة من خلال إصداره للكثير من الدراسات الأساسية والأبحاث المتعلقة بالإبل، بأنواعها وأساليب رعايتها وتغذيتها، وتشريحها،

للمركز منها:
المجالات البحثية والنشطات الرئيسية للمركز:
•دراسة الخارطة الوراثية للإبل في المملكة العربية السعودية وعلى مستوى العالم
للمركز مشاريع بحثية لدراسة

بين الانسان والإبل لتطوير سبل لعلاجها والحد من انتقالها للإنسان.
وتهدف هذه البحوث لما يلي:
فهم متلازمة الشرق الأوسط التنفسية «كورونا» في الإبل.
توصيف الجراثيم المعدية المشتركة بين الأنسان والإبل.

استحداث طرق حديثة للكشف عن الامراض الجرثومية في الإبل
تطوير تقنيات حديثة للتداوي والعلاج للإبل.

• تطبيق التقنيات الحديثة في تكاثر الإبل

يضم المركز دراسات علمية متخصصة لتطبيق التقنيات الحديثة في تكاثر الإبل، وبخاصة تطوير التقنيات الحديثة لنقل الأجنة والتلقيح الاصطناعي وأبرزها:
دراسة زيادة خصوبة الذكور والإناث وزيادة العمر الإنتاجي للناقة.
التعاون مع وزارة البيئة والمياه والزراعة لدراسة تحاليل الجينوم ودراسة الصفات الوراثية للإبل في المملكة العربية السعودية.
اتفاقية تعاون لدراسة المناعة الجينومية في الإبل مع جامعة فيينا.
التعاون مع مركز ابحاث الإبل بجامعة مقاطعة منغوليا الداخلية في الصين في مجال تطوير منتجات الإبل.
التعاون مع شركة ترولوجي ببريطانيا في مجال جراحة وعلاج الإبل.
التعاون مع بعض المراكز البحثية لتطوير ودراسة الخلايا الجذعية في الإبل.
عمل دورات مختلفة في مجال صحة وتربية ورعاية الإبل.
كما تُشكل الإبل ثروة وطنية تسعى المملكة إلى الحفاظ عليها وتنميتها، لما تتميز به من مكانة خاصة في قلوب أبناء هذه البلاد وارتباط وثيق بتاريخهم وحضارتهم، حيث كانت الإبل داعماً أساسياً لبقاء الأجيال المتعاقبة من سكان هذه المنطقة أمام الظروف المناخية القاسية لكونها الحيوان الأكفأ في التأقلم مع تلك الظروف.


الأستاذ أحمد التويجري

التلقيح الاصطناعي ودراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية للسائل المنوي.
نقل الأجنة وتقنية الإباضة المتعددة في الإبل.

• خدمة المجتمع

ويهدف المركز الى الريادة في الشراكة المجتمعية في مجال الإبل من خلال تقديم الخدمات التالية:
إقامة دورات تدريبية مكثفه في مجال الإبل وفي مختلف التخصصات.
تقديم المساندة والدعم اللازم للباحثين والمهتمين في مجال الإبل من مختلف الجامعات.
المشاركة في المعارض والنشاطات المتعلقة بالإبل محلياً ودولياً.
تقديم الاستشارات الطبية المتعلقة بالرعاية الصحية والتناسلية للإبل.
وهنالك عدد من الجهات التي يتعاون معها المركز منها:
التعاون مع عدد من الباحثين وطلاب الدارسات العليا من مختلف التخصصات لتسهيل إجراء مشاريعهم البحثية المتعلقة بالإبل.
وأشار "المذن" بأن أبرز إنجازات مركز أبحاث الإبل هي:
عدة بحوث واستشارات للجاهات المعنية في مجال صحة وامراض الإبل مثل متلازمة الشرق الأوسط (كورونا) ومتلازمة الدبدبة والامراض التناسلية وغيرها.
عدة بحوث في مجال دراسة أنواع الإبل، وتصنيفها مظهراً، ووراثيا، وانتاجياً.
التنظيم والمشاركات في المهرجانات والفعاليات الثقافية والمؤتمرات العلمية المعنية بالإبل أبرزها تنظيم المؤتمر السادس للجمعية العالمية لبحوث الإبل وتطويرها (ISOCARD)
ورفع الدكتور "المذن" الشكر والامتنان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد للاهتمام القيادة لتسمية مجلس الوزراء عام ٢٠٢٤ بعام الإبل لما تُحظى به الإبل من أهمية تاريخية وثقافية باعتبارها من الموروث الوطني الأصيل المكون للهوية السعودية وترسيخاً لدورها الحيوي في تعزيز الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي سعيا إلى تحقيق أهداف التنمية الوطنية المستدامة على ضوء رؤية المملكة 2030.
ويهدف تسمية عام ٢٠٢٤ بعام الإبل للاحتفاء بالقيمة الثقافية الفريدة التي تمثلها الإبل في

تاريخ المملكة العربية السعودية، وتأصيل لمكانتها الوطيدة، وتعزيز دورها محليا ودوليا، باعتبارها مكونا أساسيا في البناء الحضاري وثروة حيوانية تسهم في تحقيق الامن الغذائي.

حيث كانت الإبل في الماضي وسيلة مهمة للنقل في الصحاري الواسعة والبيئة القاسية في الجزيرة العربية. كانت تستخدم لنقل البضائع والأشخاص عبر الصحاري، وهذا جعلها جزءًا أساسيًا من حياة الناس في تلك الفترة. وكذلك كانت الإبل تمثل مصدرًا رئيسيًا للعيش والاقتصاد في المملكة العربية السعودية. يعتمد العديد من السكان في المناطق الصحراوية على تربية الإبل للحصول على لحم وحليب وجلود، وأحياناً حتى للزينة. وتعتبر الإبل جزءًا لا يتجزأ من التراث السعودي، حيث يتم تمثيلها في الفنون والحرف اليدوية والشعر والأغاني التقليدية. كما تظهر في العديد من المهرجانات الثقافية والفعاليات.

وذكر من جهته بأن الجامعة تسعى لإبراز المكانة العلمية الدولية لعلوم الإبل، وتنمية صناعة الإبل، وتعزيز معايير الصحة العامة، وتشجيع تبادل المعلومات حول الاهتمام بالإبل، وتحقيق الاستثمار الأمثل لمخرجات البحوث التطبيقية، التي تشكل رافدًا أساسيًا في تطوير علوم الإبل والنهوض بواقع الثروة الحيوانية في المملكة. تهدف هوية جامعة الملك فيصل في دعم وتعزيز الأمن الغذائي، من خلال تعزيز البحث العلمي، وتقديم البرامج التعليمية ذات الصلة، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال في مجال الزراعة والأغذية. حيث يمكن للباحثين والطلاب والأساتذة العمل على تطوير حلول فعالة لتحسين الإنتاج الزراعي، وتعزيز استدامة تحقيق الامن الغذائي وتطوير تقنياتها.

"التويجري" : صندوق الاستثمارات العامة خطى خطوة جريئة ومهمة بعلامته التجارية (نوق)

كشف عضو اللجنة الاقتصادية بنادي الإبل رجل الأعمال أحمد بن عبدالله التويجري بأن الابل تنقسم الى عدة أقسام ، من حيث هدف المربي لها حيث هناك أبل المزاين التي تعد لدخول مهرجانات المزاين، وعلى راسها مهرجان الملك عبد العزيز طيب الله ثراه لمزاين الابل ،وهناك ابل لإنتاج نوادر الابل من الفحول المتميزة وهي تأتي بالدرجة الثانية بعد ابل المزاين وهى احد مصادر انتاج ابل المزاين وهناك ابل يتم قنيها وتربيتها كهواية ،وهذه الابل تنتج انتاج متوسط وهي للتكاثر ،وتكون ابل ذات قيمة متوسطه ، وهناك ابل يتم تربيتها اساساً لإنتاج اللحوم ، وكما تعلمون فقد بدأت المملكة الاهتمام بهذا الجانب، وبشكل منظم عبر بعض الشركات المتخصصة، وستشهد السنوات القادمة قفزة كمية ونوعية في انتاج لحوم الإبل - بإذن الله - وكذلك هناك ابل تربى لإنتاج الحليب، وقد بدأ الاهتمام مؤخراً بحليب الإبل ومشتقاته، بل إن صندوق الاستثمارات العامة دخل في هذه الصناعة بقوة، من خلال علامته (نوق) وهي بحق خطوة مهمة وجريئة .

ومن جهة أخرى أكد «التويجري» بأن اسعار الإبل بشكل عام ذات قيمة مرتفعة وغالية عند أصحابها ولكن كحجم الصفقات تتصدر الوضح والصفر الساحة في قيمة الصفقات أما باقي الألوان قد يكون حجم التداول اقل.

الوضح والصفر تعتبر المتسيّدة للمشهد من حيث الاهتمام وكذلك الأسعار، كونها المستهدفة في مهرجانات المزاين كما أسلفت.

وقال التويجري : الإنسان العربي عاش وترعرع مع الإبل، كوسيلة نقل ووسيلة سقيا المزارع والحقول وكذلك مصدر غذاء، لذا فإن العلاقة وطيدة بين العربي وخاصة عرب الجزيرة العربية والإبل، فالرابط الوجداني متأصل، فهي جزء أساس من حياته، وكم من دماء أريقت من أجل المحافظة عليها، وكم من القصائد نظمت فخراً بها وحبا.

وأشار بأن الإبل تعلمك صفات عديدة منها الصبر والتحمل وعشق الصحراء والتكاتف والولاء للمجموعة فتجد الإبل لا تتحرك الا مجموعات، كما أن من صفاتها النظام، فهي في المجموع كائن جمع من الصفات مالا يجتمع في غيرها، ولذا جاء ذكرها في القرآن الكريم كأحد المخلوقات المعجزات (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ).

ووصف التويجري ارتباطه بالإبل بأنه ارتباط حقيقي، ارتباط عشق وهواية، وان المشاعر تكون متبادلة بين الإبل وصاحبها، وهو واحد منهم، حيث لا يعرف هذه المشاعر الا من ملك الإبل وعاش معها. ومن ناحية أخرى وصف الإبل بأنها تمنح سعادة وانس، وقد يستغرب البعيد عنها عندما نقول بأن صاحب الإبل تربطه بإبله روابط تشعر بها الناقة، مما يجعلها تستأنس بوجوده بينها، وتميز صوته من بين الأصوات، كما أنها تأمنه على صغارها.

كما وتعد الإبل موروث عربي أصلي، للاعتبارات التي ذكرناها، لهذا فإن الاهتمام الذي نشاهده فضلاً عن أنه استثماري، فهو في المقام الأول تعلق متأصل في نفس العربي، لذا يوجد الكثير من مقتني الإبل يصرفون على تربيتها أكثر مما يستفيدون منها.

وتتويج عام 2024م عام للإبل من حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولى عهده الأمين سلمه الله فيه من البعد التراثي والبعد التأصيلي لهوية هذه البلاد وكذلك فيه توصيل رسالة للأجيال القادمة وأيضا لمن هم خارج المملكة اننا في بلد غني بتراثه غني بموروثه الأصيل. فهذا سبق يدل على تخطيط استراتيجي، جمع بين الثقافة والاقتصاد.

وهو كذلك نظرة تأصليه بعيدة المدى، فاعتزاز الانسان بتراثه، هو في الحقيقة اعتزاز بهويته، التي هي سر بقاءه.

عام الإبل 2024
THE YEAR OF CAMELS

الغلاف

كتب : صلاح الشهاوي

في الصحراء العربية ومنذ القدم ظهر الجمل وكأنه شاحنة استطاعت فتح أبواب الصحراء أمام العرب فقد استؤنس هذا الحيوان منذ القدم لتحمله الظروف الصعبة وتلاؤم تركيبته الجسمانية مع طبيعة الصحراء.
فهل نصدع بحقيقة غير معلومة إن قلنا إن الجمل هو أقرب أنعام الأرض إلى روح الإنسان العربي وعاطفته ووجدانه، عليه قامت حياته أول أمره وبسبب من ذلك تحدد نمط عمرانه حتى قال ابن خلدون: «العرب أبعد نجعة وأشد بداوة لأنهم مختصون على الإبل فقط». وقد أجمعت نصوص التراث العربي نظمها ونثرها على أن طبيعة العلاقة بين العربي وجمله أو ناقته قد تجاوزت كل حدود العلاقة بين إنسان وحيوان إلى ضرب من الانسجام المطلق والتناغم التام. إلى لون من التماهي يكاد الجمل أن يصبح معه امتداد لصاحبه أو صورة أخرى له.

الإبل العربية..

أقرب أنعام الأرض إلى روح الإنسان العربي وعاطفته ووجدانه.

فإذا رأيتهما معاً حسبت اللقاء بينهما أزلياً كأن الواحد منهما لم يخلق إلا للآخر. وكأنهما يتكاملان. لذلك لم يكن بدعا أن نرى الجمل في أشعار العربي ينطق بهموم صاحبه يتألم لألمه ويتأوه لوجعه. كأنه إذ يحمله ومتاعه إلى وجهاته المختلفة في نجعته البعيدة إنما يحمل وساوسه وآماله. يشد من ازره ويدفعه إلى الثبات ويشاركه مواجهة الصعاب يعانيها بدلا عنه كما يعاني أغراضه وأشياءه وحالات وجوده المضطربة المختلفة.
تغيرت أسباب العيش وتبدلت أنماط العمران واستبدلت سفينة الصحراء بالسيارة الفارهة وغيرها من وسائل التنقل التي لا تكاد تشعر معها بالصحراء. لكنك لا تستطيع عند رؤيتك لصورة الجمل إلا انك تتوقف عندها. ولا تدري كيف تعود بك إلى ماض سحيق. تشعر أنها أليفة لديك، ليست غريبة عنك كأنك عشت اللحظة التي تجسدها وترى نفسك فيها. ويهزك اشتياق غريب إليها شبيه بحنين الناقة إلى فصيلها الذي أبعد عنها.
احتلت الإبل من نفوس العرب مكانة مرموقة لا تكاد تعدلها أو تدانيها منزلة أي شيء آخر إذا نحن استثنينا الخيل وليس أدل على ذلك من أنها كانت تسمى بالمال، فكلمة المال إذا أطلقت في كلام العرب أريد بها الإبل.
وكيف لا تحتل الإبل هذه المكانة، ولا تتبوأ هذه المنزلة، وحتى وقت قريب كانوا يقيسون عز القبيلة وقوتها بعدد الإبل التي تمتلكها، فكلما كثر عددها أصبح للقبيلة شأن كبير. وكانت في الوقت نفسه ثمناً للأفراح والأتراح، فمهر العروس من النياق، وكلما زاد عدد النوق زاد قدر العروس، وقصة عبلة مشهورة ومعروفة للجميع، حين اشترط والدها على عنترة مئة من النوق المغاتير.
وكانت الإبل في الأتراح ثمناً لوقوف الدم.وتدفع دية للقتل الخطأ غير المقصود، حسبما يقرره عقلاء القوم. أو حسبما اتفق عليه الجميع وقتها.
وكانت الإبل رفيقة للإنسان العربي منذ القدم، فهي سفينته عبر الصحراء، وقد طوي على ظهرها الفيافي والقفار، وأدلج الأصقاع والأمصار، وهي شريان حياته النابض في مواصلاته وتنقلاته، فنجدها طوع أمره، يوجهها بصوته كيف يشاء، ويطربها بغنائه إن غنى، ويجذبها بصوت حدائه، تستجيب لندائه فرحة مسرورة، إذا صاح راعي الإبل تجمعت حوله أقاصي مرعاها، وكأنه ينادي جنوداً طيعين، وتحيط به إحاطة السوار بالمعصم فتنتظر أوامره وتوجيهاته.
وكان الجمل للأعرابي قديماً. موضع القصيدة والحكاية. بجَلَده وصبره يضرب المثل، وكان ملهماً للشعراء في القدرة على الحركة وسط الظروف الصعبة، والصبر على الجوع والعطش، لقد كان أيضاً رفيق الدروب الصعبة، ومشوار الحياة القاسية، وكان الأنيس والجليس، ومصدر الرزق، ووسيلة المواصلات، وعتاد الحرب.





يقول الدميري في كتابه - الحيوان-: «ما خلق الله شيئاً من الدواب خيراً من الإبل إن حُملت أثقلت. وإن سارت أبعدتْ. وإن حُلبت أروت، وإن نُحرت أشبعت. ولما أراد الله أن تكون الإبل سفائن البَر صبرها على احتمال العطش. وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمغاور مما لا يرعاه سائر البهائم. والإبل من الحيوانات العجيبة وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وذاك أنه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد، ينهض بالجمل الثقيل ويبرك به بصوت واحد. ويأخذ زمامه صبي فيذهب به حيث شاء. ويتخذ على ظهره بيت فيجعل فيه الإنسان مأكوله ومشربه وملبوسه وظروفه ووسائده كما في بيته. ويتخذ للبيت سقفاً وهو يمشي بكل ذلك».

ويقول أيضاً: «الإبل من الحيوانات من الحيوانات العجيبة وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها.

والجمل في المعنى اللغوي يعني الذكر من الإبل، وأنثاه (الناقة) أما (البعير) فيقع على الذكر والأنثى ودليل ذلك قول الشاعر:

لا نشتهي لبن البعير وعندنا

عرق الزجاجة واكف المعصار

ورد في لسان العرب « أن الإبل لا واحد لها من لفظها وقال الجوهري هي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم، وإذا أدخلت عليها التاء بقصد التصغير فنقول» أبيلة « وهو أقل ما يقع عليه اسم الإبل الهرمة وهى التي جاوزت الذود إلى الثلاثين ثم الهجمة أولها الأربعون إلى ما زادت ثم هنيدة: مئة من الإبل ، وتأبل إبلا اتخذها ».

والإبل (ناقة وجمل) أما الناقة فهي الأنثى من الإبل وجمعها نوق وأنيق ونياق، ويقال لها: بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب وكنيتها أم بو وأم حائل وأم حوراء وأم السقب وأم مسعود. أما الجمل فهو من الإبل بمنزلة الرجل يختص بالذكر وجمعه جمال وأجمال وأجمل وجماله وكنيته أبو أيوب وأبو صفوان.

الإبل في الحضارات الأولى:

عَمرت الإبل الأرض قبل خلق الإنسان بحوالي الخمسين مليون سنة وازدهرت ازدهارا هائلا في عهد الإيوسين المعروف باسم فجر الحياة الحديثة. والجمل العربي الذي يعيش في المناطق الصحراوية الجافة القاحلة الشديدة الحرارة في نهار الصيف، والشديدة البرودة في ليل الشتاء قد تم استئناسه من قبل أربعة آلاف إلي خمسة آلاف سنة في شبه الجزيرة العربية من مجموعة برية كانت تعيش فوق هضاب حضرموت.وقد ثبت للدارسين والمراقبين أن الجمل العربي هو بحق سفينة الصحراء وأنه أصلح الوسائل الفطرية للسفر والحمل والتفضل في الأراضي الصحراوية الجافة فهو يستطيع قطع مسافة



تصل إلي الخمسين ميلا في اليوم متحملا الجوع والعطش لعدة أيام متتالية في شدة حرارة نهار صيف الصحراء، ويستطيع حمل أكثر من نصف طن من المؤن والركاب والسير بهم وبها لأكثر من عشرين ميلا في اليوم دون طعام أو شراب لعدة أيام متتالية، وذلك لما خص الله تعالي به هذا الحيوان من ميزات جسدية، وتشريحية، ووظائفية لا تتوافر لغيره من الحيوانات، ومن الجزيرة العربية انتشرت الجمال العربية إلي كل من إفريقيا وآسيا وجنوب أوروبا عبر الوجود الإسلامي في تلك البلاد خاصة في شبه الجزيرة الأيبيرية(بلاد الأندلس).

وقد ورد ذكر الإبل في الكتب السماوية السابقة ففي الكتاب المقدس نجد أن ملكة سبأ التي أتت سليمان عليه السلام في موكب عظيم جدا بجمال محملة أطيابا وذهباً وحجارة كريمة. ويرد أيضاً في الكتاب المقدس أن البدو بصورة عامة يحملون على أكتاف الحمير ثروتهم وعلى أسنمة الجمال كنوزهم. وجاء في إنجيل متى: (أن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني ملكوت الله) وذلك لأن الأغنياء- وهم من أفسد في الأرض وشاع فيها الظلم والعداوة- يستحيل عليهم دخول الجنة- ملكوت الله- كاستحالة مرور الجمل من ثقب الإبرة.



الإبل في التراث العربي والإسلامي:

القرآن الكريم:

أول ما يلفت النظر عند ذكر الإبل في القرآن الكريم مقارنة خلقها برفع السماء وما ذلك إلا دلالة على عجيب الإبداع في هذا المخلوق – الإبل – إذ هو شيء بديع في تكوينه الجسماني ومع قوته ينقاد للصبي الصغير والشيخ الكبير ولا يمل من حمل الأثقال ولا يئن ولا يشكو كما يفعل بنو آدم، يقول تعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت» (الغاشية: 17-20).

وردت الإبل في القرآن الكريم بأسمائها وذكرت بلفظها في آيتين كريمتين أولهما في معرض الحديث عن جهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا حرموا من الأنعام وجعلهم لها أجزاء وأنواع من بحيرة وسائبة ووصيلة وحام وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الأنعام قال تعالى: « ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل أللذكرين حرم أم الأنثيين » (الأنعام: 144)

وثانيهما الآية « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» (الغاشية: 17)

ووردت في القرآن مسماة بأسماء اشتقت من صفاتها الخاصة بها الدالة عليها المميزة لها عن سائر البهائم والسوائم مثل حمولة وفرش وبدن وركاب وعشار وهدى ففي الأنعام الآية 142: «ومن الأنعام حمولة وفرشا » فالحمولة ما يحمل عليه من الإبل والفراش الصغار منها، وفي سورة الحج الآية 36: «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير: » فالبدن جمع بدنة وهى الإبل خاصة سميت بذلك لعظم بدنها وفي سورة الحشر الآية 6» وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » فالركاب هي الإبل أو الرواحل منها، وفي سورة التكوير الآية الرابعة: «وإذا العشار عطلت» العشار جمع عشراء وهى الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر والهدى ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن هديا وقد وردت كلمة الهدى في القرآن الكريم في سبع آيات ثلاثة في سورة البقرة الآية 196 وثلاثة في سورة المائدة الآيات 2، 95 ، 97 ومرة واحدة في سورة الفتح الآية 25، كما ورد ذكر الإبل بصفاتها التي أضفاها أهل الجاهلية وخلعوها على ما حرموه منها جهلا منهم وضلالا عن الهدى وافتراءا على الله مثل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في سورة المائدة الآية 103: «وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ».

وورد ذكر الناقة في القرآن الكريم في سبع آيات ثلاثة منها مضافة إلى الله إضافة خلق إلى خالق تشريفا وتخصيصا في سورة الأعراف الآية 73 وسورة هود الآية 64 وسورة الشمس الآية 13 وثلاثة منها معرفة- بآل- في صورة الأعراف الآية 77 وفى سورة الإسراء الآية 59 وفى سورة القمر الآية 27 وواحدة منكرة في سورة الشعراء الآية 155 والمراد بها في جميع هذه الآيات ناقة صالح عليه السلام.

أما الجمل فقد ورد مفردا مرة واحدا في القرآن في سورة الأعراف الآية40 : «ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط». فالمراد به الحيوان المعروف لأنه أعظم الحيوانات المتداولة للإنسان العربي جثه فلا يلج إلا في باب واسع وسم الخياط هو خرق الإبرة فكأنه تعالى يقول ولا يدخلون الجنة أبدا، وورد مجموعا بلفظ جماله مرة واحدة في سورة المرسلات الآية 32: «إنها ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر». أي كالإبل السود.

الإبل كيف خلقت:

عندما يختار الله سبحانه وتعالى الإبل ليتدبرها البشر، فلابد أن يكون فيها من الأسرار والمواعظ الكثيرة التي تدل على عظمة الخالق جل شأنه حين قال: «أفلا تنظرون إلى الإبل كيف خلقت» (الغاشية: 17) خلق الله الإبل فجعل منها الناقة آية للناس فقال: «قل هذه ناقة لها شرب ولكم شربَ يوم معلوم ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذاب يوم عظيم» (الشعراء: 155) والله الذي أحاط بكل شيء علما جعل الآية من الإبل (الناقة) لقوم صالح وقال: «إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر» (القمر: 27).

وتشير هذه الآية القرآنية الكريمة: «أفلا ينظرون إلي الإبل كيف خلقت « إلي ما في خلق الإبل من إعجاز يشهد للخالق- سبحانه وتعالي- بالإلوهية، والربوبية، والوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه، كما يشهد له- سبحانه- بالقدرة علي إفناء ما قد خلق وعلي إعادة خلقه من جديد-أي بعثه- والإبل تنتمي إلي مجموعة من الحيوانات الثديية المشيمية المجترة وإلي قسم خاص منها يعر ف باسم ذوات الحافر- الخف- مزدوج الأصابع وهي من آكلات العشب التي يجمعها القرآن الكريم تحت مسمي الأنعام لما فيها من نعم الله العظيمة علي الإنسان، وتشمل كلا من الإبل، والبقر، والضأن، والماعز، وتضم الإبل بالإضافة إلي الجمال مجموعة الغزلان وكلاهما يصنف في عائلة واحدة تعرف باسم عائلة الإبليات أو الجمليات والإبل بأنواعها تتميز عن جميع الأنعام بميزات بدنية، وتشريحية، ووظائفية عجيبة ألمح إليها القرآن الكريم بقول الحق تبارك وتعالي: «أفلا ينظرون إلي الإبل كيف خلقت».

وفي تأمل مجمل الآيات الكريمة التي أوردت الإبل نتيقن أن الإبل آية من آيات إعجاز الله سبحانه في خلقه, ولهذا مازالت مثار دراسات علمية وطبية على ارفع المستويات الأكاديمية والعلمية التي تحاول معرفة ما في هذا المخلوق من أسرار وعلى الرغم من كل الأبحاث العلمية التي أجريت على الإبل وتركيبها الفسيولوجي, فما زالت أسرار كثيرة في تركيب الجمل غير معروفة, وهي بحاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث وخصوصاً حول الأجزاء الداخلية في جسمه.

الإبل في السنة المطهرة:

عندما جاء الإسلام الحنيف اعتبر الإبل ثروة عظيمة وعز لأصحابها فقد قال صلى الله عليه وسلم: «الإبل عز لأهلها».

وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاهتمام بالإبل والمحافظة عليها بقوله: «إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في الجدب فأسرعوا عليها السير».

فهذا أمر صريح بتخير أماكن الرعي وقت الخصب أما في الجدب- الجفاف والقحط- فيسرع عليها لتصل إلى غايتها في مدة قصيرة.

وورد في الحديث: « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة» أي أنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتمنع من أن يراق دم القاتل.

وكذلك ورد: «لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله تعالى». أي مما يوسع الله تعالى به على الناس، وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها القصواء وهي التي هاجر عليها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رباعية و والعضباء و الجدعاء ولم يكن بها عضب ولا جدع والعضباء هي التي كانت لا تسبق فلما كانت سنة 6من الهجرة جاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن حقا على الله ألا يرفع من الدنيا شيئا إلا وضعه».

الإبل في الفقه الإسلامي:

نظرا لمكانة الإبل ومنزلتها التي احتلتها من نفوس العرب إذ كانت المال المعتبر عندهم المعتد به لديهم فإننا لا نكاد نجد بابا من أبواب الفقه لم يعرض للإبل مثل نقض الوضوء من أكل لحمها فقد تطرك إليه الفقهاء في باب الطهارة والصلاة بمعاطنها فقد بحث في الصلاة عند الحديث عن شروطها، وأبوال الإبل وأرواثها بحثا في باب النجاسات وزكاتها في الزكاة والتضحية بها في الأضاحي وإهداؤها في الحج وتزكيتها في الذبح وإعطائها في الدية عند الحديث عن مقادير الديات والمسابقة بينها في السبق والرمي والإسهام لها في الغنيمة في الجهاد إلى غير ذلك من الأحكام والأمور المتعلقة بها.



*مكانة الإبل في تراث العرب:

تزخر الثقافة العربية بالكثير من الأدبيات المرتبطة بالإبل من مؤلفات وقصص وأشعار، ذلك أن الإبل ارتبطت (كما ارتبطت الخيل) بإنسان الجزيرة العربية ارتباطاً عضوياً تحتمه طبيعة البيئة التي يعيش بها هذا الإنسان فكان للإبل كما للخيل مكانة خاصة لديهم، فالإبل ترتبط بمناحي حياتهم ارتباطاً وثيقاً فعليها يركبون ويرحلون وينقلون متاعهم، ومن حليبها يتغذون وعلى لحومها يقتاتون، ومن وبرها يلبسون.

أشهر الإبل في تاريخ العرب:

احتفظ لنا التاريخ بأسماء عدد من الإبل الشهيرة منها:

(1) ناقة الله لثمود: فقد اشترط قوم صالح عليه أن يقدم لهم آية، عبارة عن ناقة عشراء تتمخض من صخرة، فاستجاب الله لهم وكانت ترد يوماً وهم يردون في يوم آخر، ثم أنهم عقروها فكان هذا سبب وقوع العذاب عليهم.

(2) ناقة البسوس: والبسوس امرأة استجارت بجساس بن مرة، وحين رأى ناقتها كليب بن ربيعة ترعى في حماه قتل فصيلها، فثارت الحرب بسببها بين قبيلتي بكر وتغلب لأربعين عاماً.

(3) ناقة رسول الله القصواء: وهي التي هاجر عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال للأنصار حين استقبلوه اتركوها فهي مأمورة.

(4) الحمراء: ناقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتي نقلته إلى بيت المقدس.

(5) خلوج ابن رومي: ولها قصة مشهورة يتناقلها أبناء الجزيرة العربية.

أهم الكتب والمؤلفات العربية في الإبل:

لم يصل إلينا إلاّ النزر القليل مما كتبه العرب عن الإبل، فقد ذكر أصحاب الفهارس الكثير منها وعدوا عددا كبيرا من المؤلفين الذين كتبوا حول هذا الموضوع، إلا أن أغلبها لم يصلنا على الأقل حتى الآن، ومن أهم هذه الكتب ما يلي: الإبل للكلابي - الإبل للنظر بن شم- أعشار الجزور لمعمر بن المثنى- الإبل للأصمعي- الإبل لابن سيده - حنين الإبل إلى الأوطان لربيعة البصري - الإبل والشاة لابن أوس الأنصاري-الإبل لأحمد بن حاتم- الإبل للسجستان- الإبل لنصر بن يوسف - أسنان الجزور للكلبي - الإبل للرياشي.

*مكانة الإبل في عند العرب في العصر الحديث:

اهتم أهل البادية، منذ القدم، اهتماماً واضحاً بإبلهم، لما تربطهم بها من علاقة حميمة، ولاعتمادهم الكبير عليها في حياتهم، حتى أصبحت محل مباهاة بينهم، ولذا لم يعد غريباً اليوم أن ينظموا مسابقات تأخذ شكلاً عصرياً، ترمي إلى التشجيع على امتلاك الإبل والعناية بها، بوصفها جزءاً أساسياً في حياتهم، وعنواناً لها. فقد حلت وسائل المواصلات الحديثة محل كثير من حيوانات النقل والمواصلات في العصر الحديث، الأمر الذي قلل إلى حدٍ بعيد من أهمية الكثير منها ويأتي الجمل في مقدمة هذه المخلوقات في منطقتنا العربية لما كان له في الماضي القريب من أهمية بالغة وعلى الرغم من هذه الحقائق إلا أن الجمل لا يزال يحظى بالرعاية في الصحراء العربية للحاجة الدائمة للحومه ووبره وغير ذلك من منتجاته، علاوة على الأهمية الإستراتيجية غير الخافية. والتي يجب أن يعيها الجميع، إنطلاقاً من الحقائق الجيوغرافية لمناطقنا العربية ويوجد اليوم في العالم أعداد قليلة من هذا المخلوق الجميل والهام، وتبلغ أعداده تقريبا حوالي 9 مليون رأس آخذه بالتناقص للزحف المدني الجائر على المناطق الرعوية التقليدية.



التحقيق

الإبل رمز التراث والثقافة..

قصص يحيكها أصحاب الإبل وعلاقتها الوطيدة بالإنسان.



حنين ابل لصاحبه واحتضانه له

تقرير: سامية البريدي

احتلت الإبل مكانة مرموقة عند العرب منذ القدم، ولايزال لها من ذلك حظ وفير عند الكثير في العصر الحاضر، كما أن هناك علاقة بين الإنسان والإبل، علاقة تضرب بها الأمثال، وقد كان يطلق عليها «عطايا الله» تعبيرا وتقديرا لدورها المهم في حياة الإنسان.

ووفقا لإحصائيات عام 2011م، حيث تُقدّر أعداد الإبل الموجودة في شبه الجزيرة العربية بحوالي 1.6 مليون إبل، وتقريبا 53 % من تلك الإبل موجودة في السعودية. وهذا العدد يزداد بنحو5.2 % سنوياً منذ عام 1961م. وقد أصبحت اليوم الإبل أيقونة ورمزا من رموز التراث والثقافة المستمدة من الأصالة، لتعبر عن تاريخ عريق.

علاقة الإبل بصاحبها

كلنا نعرف كيف تكون قوة العلاقة بين الإبل وراعيها، وكثير نسمع أن الإبل تأخذ من أخلاق صاحبها والعكس، فقد تحدث الى « اليمامة » سعيد بن سعد الأحمري صاحب ومهتم بالإبل فقال:» إن الإبل مخلوق عجيب وقد ذكره الله بالقران لما فيه من مميزات تختلف كليا عن بقية المخلوقات فلذلك نجد الإبل تتعرف على صاحبها بسرعة وسهولة وكذلك على المكان الذي تعيش فيه، كما انها تحب صاحبها إذا كانت معاملته جيدة، فتدوم العلاقة بالمودة وحسن التعامل مع الإبل.

واكد الأحمري بان الإبل لديها بوصلة غريبة فقد تعود من شمال المملكة لجنوبها ومن شرقها لغربها من أجل صاحبها، كما أنه يعرف الراعي إذا كان جيد ام لا من وجه الإبل معه.

وحول معرفة الإبل صاحبها قال سعيد الاحمري إنها تعرفة بطريقتين: إما الصوت أو الرائحة، فالإبل تنفث بخار على شعر الإنسان أو ملابسة او جلدة حتى تخرج رائحة بسيطة من الانسان ثم يسحب تلك الرائحة ويخزنها لدية بالدماغ، وتجلس معه سنوات طويلة.

وتناول الأحمري قصة حصلت معه حول تعلق الإبل فقال: بعت ناقة كانت لدي وبقيت عند المشتري لأكثر من ست سنوات ومررت بعد تلك السنوات لزيارة للمشتري وكنت اتحدث معه وسمعت الناقة صوتي وبدون أن أكلمها أو أناديها جاءت ووقفت عندي وبدأت تشم رائحتي وقد عرفتني ثم وضعت راسها على كتفي، وبكى الموجودين من المنظر وحنينها لي بعد فترة طويلة من الزمن.

مضيفا بأن علاقتي بالإبل دامت لأكثر

من 40 سنه فقد كان لدي قرابة 80 من الإبل وكنت يوميا أدخل بينهم وامسك واحدة واسلم على الأخرى وهكذا، وفي يوم من الأيام وقفت على الشبك لأنظر إليهم ووجدت واحدة منهم تخبط يدها بالماء الموجود حتى تسكب جميع الماء خارج الوعاء وكانت جميع الإبل تنظر إلي فذهبت إلى السيارة وأخذت عصا طويلة ودخلت إلى الشبك ووجدت جميع الإبل اجتمعت علي إلا هي تركت كل شيء وذهبت إلى آخر الحوش حيث عرفت بأنني سأعاقبها فبعدت ،فالإبل تفهم صاحبها «.


خالد الدغيم

ولـلأحـمـري قـصـص كـثـيـرة حـول الإبـل حيث استطرد قـائـلا:» قبل ثلاث سنوات سافرت إجازة وغبت عـن الإبـل قـرابـة ثـلاثـة أشـهـر وعندما عـدت نـاديـت واحـدة من الإبـل فـعـنـدمـا سـمـعـت صوتي قـدمـت إلـي وضمتني بـان لفت رقـبـتـهـا عـلـى رقـبـتـي وبـقـيـت خمس دقائق حاضنة لي وعندما فكتني وجدت دموع بعيونها كعتاب لأنني بعدت عنها فتره طويلة.

الإبل هوية الاباء والأجداد

وزارت « اليمامة » عساس الحدود صاحب إبل وخبرته لأكثر من 50 سنه فـيـقـول حـول ذلـك:» إن علاقة الإنـسـان بـالإبـل منذ قديم الأزل فقد ضربت جـذورهـا فـي أعماق الـتـاريـخ ومعتمدين عليها في كثير من الأمـور منها: الاستدلال بـمـوارد الـمـاء، ووسـيـلـة للتنقل ،ولحومها وألبانها، والاستفادة من جلودها ووبرها، كما أن الإبل شـاركـت فـي كثير مـن الفتوحات الإسـلامـيـة ثـم شـاركـت في توحيد الـبـلاد على يـد المؤسس الـمـلـك عـبـدالـعـزيـز طـيـب اللّه ثـراه، وفـي وقتنا الـحـالـي تعتبر الابـل ثـقـافـة وهـويـة مستمدة من الاباء والأجداد وقد خصص لها كرنفال عالمي لتكريمها والتشجيع في المحافظة عليها واقتناءها.

وأشـــار عـــســاس عــن عـلاقـتـه الـوطـيـدة بـالإبـل فـبـيـن بـأن الإبـل تتعرف على صاحبها إذا كـان وفيا معها بكل متطلباتها لـسـنـوات طـويـلـة، فـالإبـل لديها عاطفة تحن وتحزن وتشتاق ولا تنسى من أحسن إليها، مضيفا بأنني اشتريت ناقة قبل عشر سنوات من شخص يبعد عني قرابة ١٠٠ كيلو فـلـمـا تـركـتـهـا مـع الإبـــل الـتـي عندي لمدة يومين فقدتها في الـيـوم الثالث، فبحثت عنها ولم أجدها وبعد أسبوع اتصل البائع وأخبرني أنها رجعت إليه فطلب مني أن تبقى معه ويسترجع المبلغ، فوافقت على ذلك لأنني علمت أنها لا تريد إلا صاحبها.

وحـول علامات الجمال لـدى الإبل الـذي رأتها « اليمامة » لديه قال عـسـاس :إن الإبـــل لـهـا عـلامـات كثيرة فـي الـجـمـال التي تجذب إليها ،منها ضخامة الـرأس وطول اللحي وعـرض الخد وطـول السبال وصغر الأذن وميولها إلـى الخلف ،ومـن ناحية الرقبة كلما كانت طويلة وممتدة إلـى الأعلى قليلاً ودقيقة ليست غليظة وبدايتها مـن عـنـد الـغـارب ، وأيـضـاً من الـعـلامـات السنام يكون متراجع إلـى الخلف مـع الكبر والارتـفـاع وأن يكون الجنب ما بين الكتف والـورك مسافة طويلة و القوائم تـكـون مـتـسـاويـة ولا تـكـون اليدين اقصر من الأرجل وتكون طويلة ورقيقة ،قليلة اللحم ،فهذه الصفات المرغوب فيها من الابل .

واسـتـطـرد عـسـاس بانني أتقدم بـكـل الـشـكـر لـخـادم الـحـرمـيـن الـشـريـفـيـن الـمـلـك سـلـمـان بن عبدالعزيز وولـي عـهـده الأمين الأمـيـر محمد بـن سـلـمـان على كرمهم اتـجـاه الإبـل واهلها فقد وضـعـوا لـهـا مـهـرجـانـا سنويا رسـمـيـاً تـشـارك بـه جميع دول الخليج وقد اتت مشاركات من امريكا وبريطانيا وغيرها، ثم أكرموها حفظهم اللّه بهذا العام «عام الأبل » 2024 فهو يـعـنـي لـنـا الـشـي الـكـثـيـر وتستحق منا الكثير فسبحان من خلقها وسواها وعظمها في كتابه الكريم


سعيد الأحمري

(أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت).

وحـول مجالات الإبـل وفئاتها بين عساس بأنها متنوعة كبقية المجالات قد تنجح مع شخص وتفشل مع الأخر، فالإبل ثلاث فئات

فئة فضية وهـي الإبـل العادية وأربـاحـهـا قليلة، وفـئـة ذهبية وهـي الإبـل مـتـوسـطـة الـجـمـال وأربـاحـهـا متوسطة وقـد ترتفع أحياناً في بعض الأوقـات، وفئة الـمـاسـيـة وهـــي الإبـــل الـتـي يطلبها رجـال الأعـمـال للشراء والمشاركة في جائزة الملك عبد الـعـزيـز وأربـاحـهـا خـيـالـيـة قد تـتـجـاوز سـعـر الـمـشـتـراة بثلاثة أضـعـاف وأكـثـر فـلـكـل فئة مـسـتـثـمـريـن حـسـب قـدرتـهـم المالية، مؤكدا أنـه لا ينجح فيها إلا شخص ملم بكل تفاصيل الإبل ويقتنص في بعض الأوقات عن ماذا

تريد الأسواق لكي يوفر الطلب.

وفاء وذكاء وحنين الإبل

والإبل معروفة بذاكرتها القوية التي لا يضاهيها أحد لذلك قال عبدالناصر الثنيان خبير بالإبل:» إن الإبل تتميز بالذاكرة القوية و تنشأ العلاقة بينها وبين صاحبها بناء على الذاكرة وشعورها بعطفة وإحسانه لها ، كما أن الإبل تتعرف على مكان مرباها وصاحبها ومورد الماء الذي تشرب منه



عايض الشلوي

بسرعة ،فجميعها ترسخ في ذاكرتها وتعود إليها عند حاجتها .

مضيفا بانه قد حصلت معي قصة قبل سنوات فقد بعت مجموعة من الإبل والمشتري أخذهم ومن بينها إبل أنجبت مولود ،و قبل أن تذهب معه أرضعت مولودها ثم اخذوها وأصبحت بعيدة عنه وعندما وصلوا أدخلوها هي وبقيه الإبل في الشبك ،وعندما جاء الليل كسرت هذه الناقة الشبك وخرجت وقد بحثوا عنها ولم يجدوها وأتصل بي المشتري وأخبرني بان الإبل التي ولدت غير موجودة بالشبك فقلت له: بالتأكيد خرجت تبحث عن ولدها لترضعه وسوف تعود إلى المكان التي أرضعت مولودها عندي، وبعد يوم وجدت الإبل عندي جاءت إلى ولدها وبدأت تشم رائحته وتحضنه وترضعه ، وهذا الامر مشهور لدى الابل بحنينها لولدها ولصاحبها .

وأكد الثنيان بأن من القصص حول الإبل وذاكرتها القوية كثيرة حيث يذكر بأن رجل في منطقة قريبة من الطائف ضاع له إبل عندما كان عمرها سنة وبعد سنوات ذهب إلى مارد ماء وهو هناك جلس ينظر في إبل حول الماء و شك في شكل ناقة أمامه وتذكر التي ضاعت منه ثم ذهب يسأل الذي معه هذه الناقه فقالو له إننا اشتريناها من شخص فقال لهم هذه بنت ناقتي الفلانية التي قد ضاعت مني قبل سنوات فرفضوا أن يعطوه إياها فذكر لهم حل يرضي الطرفين بأن يجعل الإبل والناقة جميعها التي معه في مكان وأنه سيكون بعيد عنهم قرابه 500 متر وسوف يبدأ بالمناداة والصياح للإبل فإذا خرجت هذه الناقة إلي من بين جميعهم فهي ناقتي وإن لم تخرج فهي ناقتك وطبقها ،فسمعت الناقة صوته وخرجت من وسط كل الإبل حتى وقفت عنده وتذكرت الصوت وأثبت أنها ناقته .

الإبل لا تنسى رائحة صاحبها

عايض الشلوي صاحب مواقع للتواصل خاص بالإبل يقول:» علاقة الحب بين الإنسان والإبل تأتي من الاهتمام والعناية والإبل تشعر بصاحبها إن كان يحبها ويهتم بها أو لا يرغب بها، وتعرفة وتميزه من رائحته، مضيفا بأنه قد كان لدى أحد أقاربي إبل وكانت ترفض أن يحلبها غير صاحبها، وعندما توفي لم تسمح لأحد أن يحلبها، فقام أبنائه عندما يرغبون بحبلها يحضرون الشماغ أو ثوب لوالدهم ويضعونه بالقرب منها حتى تشم رائحته وتسمح بحبلها.

تعزيز القيمة الاقتصادية والبحثية للإبل ودورها السياحي

وقد تحدث خالد الدغيم رئيس الجمعية السعودية للإعلام السياحي لـ « اليمامة «حيث قال:» إن الارتباط الوثيق بين الثقافة المحلية والإبل كونها حضارة خالدة وموروثا تاريخيا ومفردة من مفردات التراث الأصيل من خلاله جاء الإعلان للاحتفاء بالقيمة الثقافية التي تمثلها الإبل في حياة أبناء الجزيرة العربية، وهي عنصرا ثقافيا أساسيا من عناصر الهوية الوطنية، ودعما للمهتمين بالإبل والمربين والمحبين



عبدالناصر الثنيان

لها في المملكة وخارجها.

وأضاف الدغيم بأن الدور المطلوب والمهم جدا الان هو من الجامعات ومراكز البحوث والدراسات لتقديم المعلومات البحثية بما يعزز القيمة الاقتصادية للإبل بمنتجاتها المختلفة من حليب ولحوم وجلود حتى تعود بفائدة على المجتمع والاقتصاد المحلي،

مشيرا بأنه ومع اهتمام الدولة بالسياحة فإن السياحة الثقافية نمط هام لا كتشاف حضارة بلادنا وتاريخ الإبل الذي لازم الاباء والأجداد وكانت هي وسيلة النقل آن ذاك، وكذلك تعريف الأجيال المقبلة والعالم بالإبل، فهذا المكون التاريخي الذي أصبح وجهة سياحية، وثروة ثقافية، وتراثية، واقتصادية. »



حديث الكتب

كتاب «الإبل» ..

رحلة قصيرة مع بن جعيثن في عالم الإبل.

عرض ـ
أحمد الغر

منذ أن خلق اللّه الأرض وما عليها وإلى أن يرثها، يظلّ الجَمل مخلوقًا بديعًا في خلقته، ومستأنسًا يحمل الكثير من النفع والفائدة للإنسان منذ عصور بعيدة في القدم، وقد اهتم أجدادنا العرب ـ ولا سيّما أهل اللغة والأدب ـ بالإبل، فصنّفوا لها الكتب وتحدّثوا فيها عن طبائع هذا الكائن وعن حياته ومراحل عمره وأمراضه وعن الكثير مما يغني الباحث والبحث في حياة هذا الحيوان، وإذ تحتفي المملكة هذا العام 2024م بعام الإبل؛ التقط الكاتب والشاعر الفذّ راشد بن جعيثن هذه المناسبة ليشرع في كتابه الجديد "الإبل"، الذي من المنتظر أن يكون إضافة جديدة مميزة إلى المكتبة العربية بعدما ينتهي طبعه ويبدأ توزيعه، حيث جمع بن جعيثن مادة دسمة وفريدة في هذا الكتاب، حيث تناول فيه الدور العظيم للإبل في حياة الإنسان، خاصةً وأن اهتمام القرآن الكريم الأحاديث الشريفة وكتب السيرة بهذا المخلوق يدلنا على ذلك، فضلًا عن اهتمام الشعراء والكتّاب والبلغاء والأدباء واللغويين به.

موسوعة مختصرة

يقول أفلاطون إن "الرجال الحُكماء يتكلّمون لأنهم يملكون شيئًا لقوله"، بذكاء شديد التقط بن جعيثن هذه المقولة، ومن ثمّ شرع في تأليف كتابه الذي شمل معظم ما قد يخطر ببال القارئ حول الإبل؛ فبدأت فصول الكتاب الأولى بالحديث عن الإبل والجِمال بين أيدي أهل اللّغة، حيث استعرض مسمياتها وأسماءها وأصواتها مستشهدًا بأبياتٍ وأمثالٍ وأقوالٍ من آداب العرب، فقد أطلق العرب على الجمل أسماءً عديدة، والمسمّى واحد، فسمّوه جملاً وجمعوه على جمالٍ وجِمالات، وسموه بعيرًا وأطلقوا على أنثاه ناقة، وسمّوه في اسم الجمع إبلًا وأنعامًا، وبعضهم سمّاه عيرًا، وولد الناقة هو الحوار، ويسمى بالشليل لحظة ولادته، وثمَّةَ أسماء أخرى كثيرة أطلقتها العرب على الإبل وسمّتها بها، مما يدلّ دلالة كبرى على مدى اهتمامهم بالإبل الذي تتناثر مسمّياتها في بطون الكتب.

ومرَّ المؤلف على موضوع الإبل في المعاجم والموسوعات مستعرضًا كيفية تناولها له، كما ذكر بعضًا من عناوين الكتب التي أُلّفَت في الإبل قديمًا، لينطلق من ذلك للحديث وجود الإبل في حياة الناس؛ فقد حدثنا القرآن أنها موجودة منذ عهد النبي يوسف (عليه السلام)، حيث جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾، هذا ما عرفناه من كتاب اللّه، ولا شك أن الإنسان عرف الإبل واستأنسها قبل ذلك بعصور طويلة، وقد أظهرت الحفريات والبحوث التاريخية أن الإبل كانت موجودة على ظهر الأرض قبل ملايين السنين، وقيل إنها وُجِدَت قبل 60 مليون سنة في الأمريكيتين وآسيا، لكنها كانت متوحشة، فقام الإنسان باستئناسها لحاجته إليها في الحمل والسفر والانتقال، أما الإبل العربية

> الإبل .. عِزّ العرب وسفينة صحرائهم ومعشوقة شعرائهم.

فكانت موجودة منذ فجر التاريخ في بلدان العرب، وثمّة نقوش في الصخور وآثار قديمة لحضارات شرقية وجدت في جزيرة العرب تدلّ على أنّ الإبل عُرِفَتْ هنا منذ وقت مبكر ومعرفة أهل المنطقة بالإبل في وقت مبكر من تاريخ البشرية.

وتناول المؤلف ورود الإبل في القرآن الكريم والسنة المطهّرة، فقد دعانا اللّه تعالى إلى التفكير في خلقها وتكوينها: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، ولعل أكثر ما يشير إلى اهتمام الإسلام بها تسمية سورة من السور الطوال بها، وهي سورة الأنعام، ومنذ الأيام الأولى لرسالة الإسلام امتلك النبي محمد (صلى اللّه عليه وسلم) القصواء، وهاجر عليها، وكان للنبي مواقف كثيرة ظهر فيها عطفه على الإبل وشفقته، وجاء في الحديث الشريف: "لا تسبوا الإبل، فإنّ فيها رقوء الدم ومُهْرَ الكريمة"، أي أنها تعطى في الديّات وبها تحقن الدماء، وجاء أيضا في حديث آخر: "الإبل عزٌّ لأهلها"، وتظل معجزة خلق الإبل ماثلة للعيان في مواضع كثيرة من كتاب اللّه وأحاديث رسوله الكريم، كما فنّدَ بن جعيثن بعض مزاعم الداروينية الباطلة وأنصار نظريات التطور الضالّة المُضِلَة بشأن أصل نشأة الإبل وتكوينها، كما تناول بعض أحكام الشريعة الإسلامية التي وردت بشأن الإبل وزكاتها، كما استعرض سلالات الإبل في أرض العرب وما يجاورها في القارة الإفريقية وبلاد فارس وتركيا وغيرها، وتناول بالتفصيل السلالات الخاصة بالجزيرة العربية، والتي تعيش في المملكة العربية السعودية، وهي ثلاث فصائل كبرى؛ هي: سلالة المجاهيم وسلالة المغاتير وسلالة الجيش.

سفينة الصحراء

الإبل العربية كانت أهم وسيلة ارتحال لدى العرب قديمًا في السلم من مكان جاف



وأرض قاحلة إلى مواطن يجدون فيها الماء والكلأ، وكذلك في التجارةِ والسفرِ والانتقالِ بين البوادي والحواضر، وفي الحروب كانت الإبل خير وسيلة لنقل المقاتلين وأمتعهم وسلاحهم وذخائرهم، ففي بدايات انتشار الدعوة الإسلامية انطلق المسلمون على ظهورها يفتحون أقطار الدنيا لإعلاء كلمةِ الحقِ ونشرِ الدينِ الجديدِ، ولكونها هي التي صمدت بقوة وصبر وعناد أيام الجفاف، لا تأبه بالحر الشديد وتتحمل العطش والجوع، وتكتفي بالقليل من الغذاء، وتصمد أمام رياح السموم وتغلق أعينها وتحميها بشعر كثيف، وتطبق أنوفها لتمنع دخول الأتربة التي تثور في هاجرة الصيف، فوضع المؤلف لها فصلًا يتناول فيه مكانتها عند العرب قديمًا وحديثًا، وقد قال حكماء العرب عنها: "الإبل سفن البر، جلودها قُرَب، ولحومها مَشْب، وبعرها حطب، وأثمانها ذهب"، وكان سادة وشيوخ القبائل يملكون من الإبل ألوفًا، ولعهد قريب بقيت الإبل أهم وسيلة للحج، يأتون على ظهورها في قوافل مهيبةٍ من أقطارِ الدنيا كافةً، وحتى يومِ الناسِ هذا ما زالوا ينتفعون بألبان لإبل ولومها وجلودها وأوبارها، وأنّ لهم فيها جَمَالًا حين يريحون وحين يسرحون، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾، وما نزال نرى مصداق ذلك في سباقات الإبلِ التي تجري في المملكةِ ودول خليجية أخرى سنويًا.

يقول بن جعيثن إنّ طول الصحبة بين الانسان العربي والإبل جعلته يقف على كلّ شيء في حياة الإبل، فكان إذا نظر إليها دقق، وإذا وصفها جاء بما فيها من جميل الأوصاف، وخصّصَ المؤلف فصلًا كاملًا للحديث عن منافع الإبل وفوائدها، مستشهدًا بآيات من القرآن الكريم، فهي من شعائر اللّه في الحجّ ودوابّ حمل للأثقال ووسيلة سفر وركوب، وأوبارها أداة للدفء، ولحومها طيّبةٌ لذيذة وألبانها طيبة النكهة ومستساغة الطعم، ومَنْ ذاق لبن النوق لا ينكر ما فيه من لذة وعذوبة وحلاوة، وقد تناول الكتاب بعض المعلومات الشيّقة حول ألبان الإبل ولحومها.

منزلةٌ عظيمة

لقد ارتبط العربيّ منذ القديم بالإبل وتعلّق بها، وذكرها فيما قاله من شعرٍ ونثر، لقد ألقى عليها من نفسه وروحه المحبة، وشَمَلَها بالعطف والرفق، وكوّن معها علاقة حُبٍّ لم تصِبْ من نفسه ما أصابتْ أيَّةُ حيواناتٍ أخرى سواها، من هنا خصص بن جعيثن فصلًا للإبل في تراثنا الأدبي، فأبي الطيب تمنى بحبٍ عجيبٍ أن تكون مفاصلُه وعظامه حصىً تدوسها الإبل: "لَيتَ الّذي خَلَقَ النَوى جَعَلَ الحَصى .. لِخِفافِهِنّ مَفاصِلي وَعِظامي"، وقال أيضا: "وَلَكِنّهُنّ حِبالُ الحَياةِ .. وَكَيدُ العُداةِ وَمَيطُ الأَذى"، وعنترة يفرش صفحة الخد لأخفافها: "فإن عايَنَت عَيني المَطايا وَرَكبُها .. فَرَشتُ لَدى أَخفافِها صَفحَةَ الخَدِّ"، والبحتريُّ يجعل عُدَّتَهُ للهموم جَمَلَه الذي يرتحل به، فيقول:

"وَعُدّتي لِلهُمومِ إِن طَرَقَت
تَوخيدُ ذاكَ المَطِيِّ أَو خَبَبُهْ"،

ويرى الأعشى في الإبل مكرمة من المكارم، فقال:

"ضَمِنَتْ لَنا أعْجَازُهُنّ قُدُورَنا
وَضُرُوعُهُنّ لَنَا الصّرِيحَ الأجْرَدَا"،

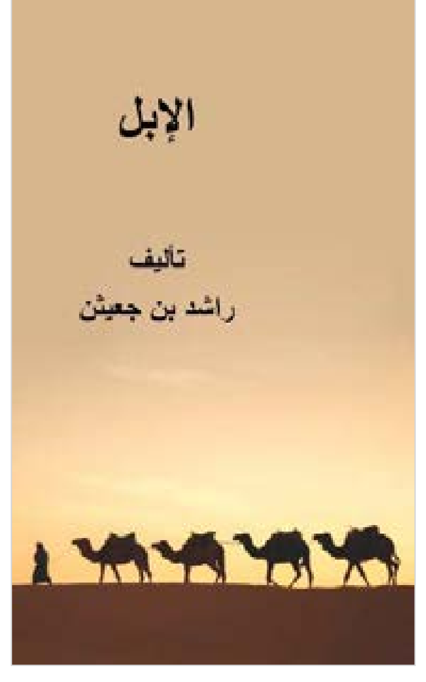
أما الفرزدقُ فيرى في الإبل مبعث فخر واعتزاز بأبيه الذي كان يكثرُ من عقر الإبل، يقول:

"أنا ابن العاقِر الخُورَ الصّفايا
بصوْرٍ حيثُ فُتّحت العُكومُ"،

فشعراء العربية منذ عصر الجاهلية كانوا يحتفون بالإبل احتفاءً عظيمًا، وكانوا يحشدون لها طاقاتهم الفنية الكامنة، حتى إذا وصفوها أبدعوا في وصفها أيّما ابداع.

ويقول بن جعيثن إن مكانةُ الإبلِ رفيعةٌ عاليةٌ في نفوسِ أصحابِها على مدى العصورِ، وهو ما جعل شعراء العربية يواصلون الاحتفاء بها، فنجد شوقي وحافظ والرصافيّ والزهاوي والبارودي يذكرون الإبل في أشعارهم، وقد وصف بعضهم محامل الحجج المنطلقة إلى الأراضي المقدسةِ، وفي أيامنا الحاضرة تحوّل حديث الشعراءِ، وخاصةً شعراءِ الشعرِ النبطي، إلى وصفِ الهجنِ من الإبلِ وسباقاتها، واستفاضَ بعضهم في وصفِ أحوالِها في الباديةِ، وللإبل أيضا مكانة عظيمة عند أهلِ النثرِ، وقد استأثرت الإبل بالكثير من الأمثالِ العربيةِ، ولا يكاد يصرف حيوان ذُكر في أمثالِهم كما ذكر الجملُ، وقد وجد بعضُ الباحثينَ أن ربعَ أمثالِ العربِ ذهبت بحق الإبل، وقد استعرض بن جعيثن معظم هذه الأمثال قبل أن ينتقل للحديث عن أعضاء الإبل وسَيرُ الإبل وعَدوُها وألوانها، ذاكرًا كيف تناول شعراء العربية ذلك في قصائدهم.

يتناول الكتاب أيضا ورود الإبل في الأساطير القديمة، ومدى قداستها في أذهان القدماء فرفعوا شأنها في نفوسهم، وقد بالغت بعض المجتمعات في هذه العلاقة، فجعلت من الجمل إلهًا ومعبودًا، على النحو الذي عرف عن قبيلة طيء قبل الإسلام، كما تتبع بن جعيثن الصفات النفسية والطبائع التي عُرِفَتْ عن الإبل وتَخْتَلِفُ بها، موضحًا ما جُبلت عليه الإبل من طباع، وكيف صوّر العربيّ شاعرًا وغير شاعر هذه الطباع من خلال معايشته للإبل ووقوفه على غرائزها وسماتها التي أُثرت عنها، وقد قسّم هذه السلوكيات إلى شقين: إيجابية وسلبية، وتخلل عرضها أبيات عديدة من الشعر الذي يدلل على كل صفة وسلوك، ثم ينتقل المؤلف بالقارئ للحديث عن الأمراض التي تصيب الإبل، حيث تحدث عنها باستفاضة مبسطة دون مصطلحات معقدة.

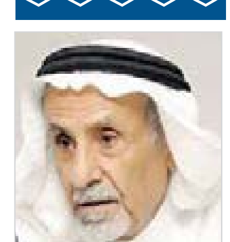


بين الأصالة والمعاصرة

للإبل دور عظيم عند أهل اللغة، فقد كتبوا المؤلفات عنها، وجمعوا مفرداتها في معاجم الألفاظ والمعاني، لذا أفرد المؤلف فصلًا كاملًا للحديث عن مفردات الإبل؛ كيف عرفها أجدادنا، وكيف نعرفها نحن اليوم، محاولًا تلخيص مفردات الإبل بين الأصالة والمعاصرة، حيث وقف المؤلف على 30 مفردة كانت كُلّها من الماضي الغابر الذي عرف بالفصاحة والأصالة، حيث عرضها وقارناها بأقوال أهل اللغة، ليكشف عن مدى تطابقها مع معجماتنا اليوم، ويستعرض الكتاب أيضا دور الإبل في الحياة العربية والشعر الشعبي من خلال جملة من النصوص لشعراء من شرق الوطن العربي وغربه، وتحديدًا من السعودية والأردن وبادية الشام وليبيا، إضافة إلى عدد من الأمثال والأخبار التي تلقي مزيدًا عليها، مختتمًا بقصيدة "عطايا الله" للشاعر سعود الجشعمي، وعدة قصائد في وصف الإبل للشعراء محسن السبيعي وفراج السبيعي وخلف العتيبي ومهدي العجمي، ومقتطفات شعرية أخرى عن الإبل كما وردت في عيون الشعراء وقصائدهم، وقصيدة "الإبل" للشاعر سلطان الهاجري، وفي نهاية الكتاب ينهي بن جعيثن رحلة القارئ في عالم الإبل بمجموعة من الإحصائيات عن الإبل عالميًا، وعن الإبل في السعودية التي تتميز باحتوائها على أعداد كبيرة من الإبل بلغت قرابة مليون و800 متن من مختلف الأنواع.

من يطالع كتاب "الإبل" للكاتب والشاعر راشد بن جعيثن، سيدرك حقيقة أن الإبل هي رفيقة البشر في معظم مراحل البشرية تقريبًا، قد يتغير المكان ويرتحل الإنسان، لكن يبقى الجمل هو الملاصق إلى الذات البشرية بكل ما تحمله من حكايا ووقائع وأشعار وقصص وأساطير، وقد نجح بن جعيثن باقتدار في تسجيل حضور الإبل من ماضٍ وحاضر في مؤلفه الجديد الذي يحمل رونقًا مميزًا، ورغم أنّ ما وصل إلينا من تراث العرب في التأليف عن الإبل كان قليلًا للغاية، إذْ ضاع الكثير من تلك المؤلفات ضمن ما ضاع من تراثنا العربي العظيم، بيْدَ أن الكتاب الجديد الذي بين أيدينا الآن قد يحمل تعويضًا عن بعض ذلك، فقد نجح بن جعيثن في أن يكدس هذه المعارف التي تعدّ جواهر عن الإبل ويختصرها برشاقة، بلا شك أن هذا الكتاب يحمل في طياته متعة، وبين سطوره رشاقة الكلمة، وهي تتأبط عميق المعلومات عن الإبل، بين بيان واستبيان.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

صالح بن عبدالله البازعي..

التاجر الذي بدأ من الصفرين.

عرفت الشيخ صالح بن عبدالله بن حمود البازعي من خلال ما أسمعه عنه من ذكر طيب وسمعة حسنة ومواقف إنسانية مشهورة في الكرم والبر والإحسان.

زرته في منزله بحي السلام شرقي الرياض المفتوح بابه دائماً. وحضرت إحدى مناسبات تكريمه للمبرزين من العائلة التي اعتاد عليها سنوياً، وكانت المناسبة برعاية سمو أمير منطقة الرياض الأمير فيصل بن بندر عام 1440هـ، كما حضرت مناسبة حفل غداء للأقارب أقامها لهم خارج الرياض 1435هـ، وله مجلس مسائي يومياً يجمعه بأقاربه وبالجيران والأصدقاء. وفي أحد الأيام طلبت منه زيارة مكتبة الملك فهد الوطنية لتسجيل شيئ من ذكرياته ضمن (التاريخ الشفوي للمملكة) فاعتذر وألححت عليه فقال إنه لا يستطيع لكبر سنه فقلت له أنه من الممكن التسجيل معه في منزله، فرحب بذلك، ولهذا تمت زيارته يوم 1438/1/26هـ الموافق 2016/10/27م وعلى مدى ساعتين روى ما بقي في الذاكرة من عناوين منها: مولده ببلدة الربيعية بالقصيم عام 1349هـ الموافق 1930م وتعلم كغيره لدى المطوع بالكتاتيب كالمعتاد لعدم وجود مدارس نظامية وقتها، وبعد وفاة والده أمير الربيعية، ولحاجته وأخوته اضطرتهما إلى السفر مع العقيلات إلى فلسطين والشام، العمل براس مشعاب وعرعر مع شركة التابلاين لنقل البترول إلى البحر الأبيض المتوسط، ثم شراء السيارات المستعملة وبيعها بالرياض، وتطورت إلى وكالة تويوتا التي حصل عليها من الوكيل الرسمي عبداللطيف جميل للمنطقة الوسطى، وتوريد سيارات وثلاجات ومستلزمات أخرى لحرب الخليج الثانية مما أكسبه ثقة واحترام الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران والأمير خالد بن سلطان مما أكسبه 600 مليون ريال من مجموع التوريدات، ثم توسعه لعدة وكالات وعقارات وغيرها. تأثره من سقوط سوق الأسهم، وعن حالته الاجتماعية ومهام أولاده في الشركة.

أجرى سلطان العثمان مقابلة صحفية معه نشرتها جريدة الرياض بالعدد 16393 ليوم الأحد 2 رجب 1434هـ



الموافق 12 مايو 2013م، ومن عناوين المقابلة نختار: عاش يتيما ولكنه أراد أن يصنع قدره بذاته وعرق جبينه.. وبدأ ثروته من الصفر، صالح البازعي.. علمته الحياة (لا تسلم حلالك لغيرك). بدأ تجارته مع رجالات (العقيلات) لشراء جمال وأغنام من العراق وبيعها في الشام ومصر. تأثر بالأمير سلطان وعمل مسؤولاً عن سيارات قصره وصيانتها.. ومشهد الفقع لا ينسى. افتتح معرضاً للسيارات المستعملة في (الغرابي) ثم وكيلاً لعبداللطيف جميل في الوسطى. تعرض إلى شكاوى من البائعين بسبب عدم تسديد حقوقهم.. ولكن الصدق أنقذه. تحول المعرض إلى مؤسسة اليمامة في الملز، ثم أسس شركته في خريص برأسمال (430) مليون ريال.

وعن بدايات العمل وأبرز مراحل التطور، التحق صالح البازعي مع رجال العقيلات لمدة خمس سنوات، كانت رحلاتهم تنطلق من القصيم، ومن بريدة تحديداً، ومن بعض المناطق مثل حائل وغيرها، وكان عدد المسافرين أكثر من ألفي رجل يتوزعون في مجموعات وكل مجموعة تنطلق إلى الجهة المحددة، وكانت البضاعة عبارة عن جمال وأغنام يشترونها من العراق ثم يتوجهون بها إلى فلسطين والشام والأردن ومصر، وبعد أن يتم بيعها يعودون للشام لشراء ما يحتاجون إليه

من بضائع ليعودوا بها إلى نجد، ومن تلك البضائع الأقمشة والذهب وأواني النحاس والخام والصواني الضخمة للطعام، التي تصنع في بغداد إضافة إلى الدلال البغدادية وقدور الموائد.

وكانت الرحلة تستغرق عدة سنوات حتى يعود إلى بريدة، وأول رحلة شارك فيها كانت عام 1944، وفي عام 1948م توقفت الرحلات إلى فلسطين. وبدأ التوجه إلى الرياض لأن الأنشطة التجارية بدأت تنتعش وتتنوع، ثم أصبح يسافر إلى مصر ثم الكويت لإحضار البضائع وبيعها بالرياض. وفي عام 1378هـ بدأت تجارة شراء وبيع السيارات المستعملة وافتتح معرضاً في حي (الغرابي) سماه معرض (اليمامة)، وفي عام 1981م حصل على توكيل من عبداللطيف جميل لسيارات (تويوتا) وكيلاً حصرياً في المنطقة الوسطى، وتأسست شركة عائلية رأسمالها 250 مليون ريال ثم أصبح 430 مليون ريال شركة مقفلة للعائلة.

واجهته معوقات كثيرة في بدايات عمله خاصة في عام 1378هـ منها قلة السيولة. فلم يكن لديه رأسمال حتى يسدد حقوق البائعين مما جعله يتعرض لعديد من الشكاوى عند الإمارة والشرطة، ولكنه استطاع أن يتغلب على تلك المعوقات بالصدق والأمانة.

وبحكم خبرته الطويلة التي اكتسبها كان ينصح الشباب بالالتزام بالصدق في العمل، والتمسك بالنظام، كما حثهم على الأمانة والإخلاص والصدق في المواعيد، وقال : (الذي يلتزم بعمله كأن على رأسه تاجاً).

ثم رأس مجلس إدارة شركة البازعي للسيارات، استطاع بالصدق والأمانة أن يتجاوز كل الصعاب ويحقق النجاح.. وهو ما قاده إلى افتتاح أكثر من فرع للشركة، ليصبح أحد المساهمين في تنمية استثمار تجارة السيارات وخدمة العملاء.

وعن أولاده قال إن لديه ولله الحمد ثمانية أبناء وثمان بنات.

وبعد وفاته رحمه الله رثاه كثير من محبيه وعارفي فضله، وسأكتفي بالإشارة إلى مقالتين نشرتا بجريدة الجزيرة يوم الخميس 22 رمضان 1444هـ الموافق 13 أبريل 2023م ففي مقال (كتبه علي بن محمد الربدي بعنوان (البازعي الرجل المبتسم صاحب البر والإحسان) ومما قاله : «.. عاش أبو عبدالله في متوسط عمره حتى وفاته عيشة كريمة فقد أنعم الله عليه بالصحة والعافية وطول العمر والمال، فعرف كيف يتصرف فيه، فأكرم به الولد وعمرّ فيه القصر والسكن ودفع به البلاء بالصدقة على الأرامل والفقراء .. وبصماته واضحة على الفقراء والمحتاجين والأقارب والأصدقاء، يستأنس بمساعدتهم وبالجلوس معهم والخروج إلى البر بصحبتهم، يدعوهم ويجلس معهم بقصره يتسامر وإياهم ويلبي احتياجاتهم، ومكتبه مفتوح للقريب والبعيد الحاضر والبادي، يعطي بلا منة ويساهم في أعمال الخير والبر، يدعم الجمعيات ويساعد في إخراج المساجين وإعتاق الرقاب.

وعن أسرته قال : «وكان لهذه الأسرة مكانة كبيرة عند الملك عبدالعزيز رحمه الله نلمس ذلك عندما جاء الملك عبدالعزيز لمدينة بريدة استعداداً لمعركة جراب عام 1333هـ دعاه من وجهاء القصيم لزيارتهم في بلدانهم، وكان البازعي ضمن الموجودين فاكتفى بزيارة هذه الأسرة بالربيعية لما لهذه الأسرة من مكانة على أن يقوم بزيارة الأسر فيما بعد.

بدأ الشيخ صالح البازعي حياته العملية بالتجارة مع أواخر جماعة عقيل الذين كانوا يتاجرون بالإبل والخيل والمواشي مع الشام والعراق ومصر في أواخر الستينيات الهجرية، وكان من تجار الحدرة وهم تجار عقيل الذين حولوا تجارتهم لدولة الكويت حين اكتشف أول حقل نفط فيها عام 1353هـ الموافق 1933م عندها اتجه القصمان ومنهم الوجيه صالح البازعي بتجارتهم إلى الكويت وعرفوا بتجار الحدرة وهم الذين تنسب إليهم المقولة (عرس وجراد وحدرة).

وحين اكتشف البترول بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله عام 1358هـ الموافق 1938م تغيرت الحياة فيها وبدأ الاستقرار بجميع مناحي الحياة ومنها التجارة التي أخذ روادها يمارسونها داخل بلادهم يفتحون الاعتمادات والمؤسسات وحازوا على الوكالات وملكوا الأراضي والمخططات ومنهم الشيخ صالح البازعي أبو عبدالله الذي أصبح وكيلاً لمجموعة من الشركات العالمية ومنها وكالة تويوتا بمنطقة الرياض، وحقق منها أرباحاً وفوائد خيالية أهلته ليكون من رجال الأعمال البارزين الذين يملكون العقارات والمخططات والشركات المنافسة في الأسواق العالمية بحسن الإدارة والخبرة وحسن النية..».

وكتب الأستاذ أحمد بن علي آل مطيع بعنوان (صالح البازعي حين يرحل الكرم): «لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار.. بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره أنعي رجل الأعمال المتميز رئيس مجلس إدارة تويوتا البازعي وصاحب العطاء الضافي والابتسامة المشرقة والخصال الحميدة والسجايا العظيمة والقلب الكبير عميد أسرة البازعي الشيخ صالح بن عبدالله البازعي.

في أول لقاء تعارفي جمعني به في عام 2000م قال لي من الصفرين بدأت فقلت أعرف الانطلاقة من صفر واحد أما الصفران فمصطلح لأول مرة أسمعه، فقال لي شارحاً وموضحاً مراده صفر المال وصفر العلم وهما الصفران الصعبان اللذان ليس من السهل تجاوزهما .

تتميز شخصية صالح البازعي بمزايا فريدة منها التواضع رغم الثراء والبساطة رغم نجاحات الأعمال ومنها حب الناس والعطف عليهم، والرقة واللين وحسن المعشر مع ثقافة الاستقبال الراقي.. أحب صالح البازعي التربية والتعليم لأنهما سلاحان مهمان يجعلان الرجل مناسباً في المكان المناسب فرعى برامج وأنشطة تعليمية وتربوية وثقافية واستقبل طلبة المدارس وشجعهم بكلمات أبوية حانية تحمل في طياتها معاني التحفيز. وتوج ذلك الحب للتعليم وأهله بجائزة تحمل اسمه (جائزة صالح البازعي للتفوق العلمي) وكنت أميناً لها، وحققت الجائزة نجاحاً وحضوراً مشرفاً ورعى حفلها الأول صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

حديث الكتب

صالح الشحري
@saleh19988

قرية الطنطورة الفلسطينية..

المذبحة والرواية.

وفق تحقيق لوكالة الأبحاث البريطانية Forensic Architecture، شهدت قرية الطنطورة الفلسطينية مذبحة نفذتها القوات الإسرائيلية عام 1948، حيث تم العثور على ثلاث مقابر جماعية تحت منتجع شاطئي.

وقال الناجون والمؤرخون الفلسطينيون منذ فترة طويلة إن الرجال الذين كانوا يعيشون في الطنطورة، وهي قرية كان يسكنها ما يقرب من 1500 شخص عام ١٩٤٨وتقع بالقرب من حيفا، أُعدموا بعد استسلامهم للواء إسرائيلي، وألقيت جثثهم في مقبرة جماعية يُعتقد أنها تقع تحت منطقة أصبحت الآن موقف سيارات لشاطئ سياحي. حدثت المذبحة في حوالي اليوم ٢٢-٢٣ من مايو عام ١٩٤٨، و قد نفذ المذبحة الجيش الإسرائيلي، وليست العصابات المسلحة الصهيونية مثل تلك التي نفذت مذبحة دير ياسين.

وقد واجه فيلم إسرائيلي وثق ما حدث في القرية رد فعل عنيف على نطاق واسع في الدولة الصهيونية، وخطورة الفيلم أنه تقابل مع جنود لواء اسكولانى الذين شاركوا في المذبحة، قدموا رواية غلب عليها الفخر بما فعلوا.

الشخصية المحورية في الفيلم الوثائقي هو تيودور كاتس، رجل في السبعين من عمره، وهو أول من أثار قضية مذبحة الطنطورة في إسرائيل عام 1998 بسبب الأطروحة التي قدمها كباحث للحصول على الماجستير من جامعة حيفا الإسرائيلية، والتي تناولت ما حدث في القرية التي تعرضت لمجزرة راح ضحيتها من 200 إلى 250 فلسطينيا. وصلت قصة أطروحة كاتس إلى صحيفة معاريف الإسرائيلية، ونفى الجيش الإسرائيلي وقتها نتائج هذه الأطروحة، بل وقام الجنود الإسرائيليون الذين أدلوا بشهادتهم لكاتس بتغيير أقوالهم، بل وتوجه بعضهم للقضاء واتهموا الباحث الإسرائيلي بالتشهير بهم، وتزوير الحقائق واقتطاع الفقرات من سياقها العام، ضراوة الحملة التي تعرض لها تيودور كاتس وصلت إلى القضاء الذي رفض الاستماع لتسجيلاته التي وصلت إلى ما يزيد على مئة ساعة.

الباقون من سكان القرية شهدوا أن سكان القرية قاوموا مقاومة باسلة ولكن لضعف تسليحهم لم يستطيعوا صد القوات الصهيونية. قامت المنظمات الصهيونية المسلحة بأسر الرجال، وتشريد ما تبقى من أهلها من نساء وأطفال وتركهم يهيمون في العراء.

على أنقاض القرية أقيمت مستعمرة نحشوليم عام ١٩٤. وفي العام التالي أُقيمت مستعمرة أخرى هي مستعمرة دور على الجزء المتبقي من أراضي القرية. وأكد عدد من المؤرخين العرب واليهود أن تلك المذبحة تعتبر من أبشع المذابح التي ارتكبها الصهاينة في فلسطين والتي تزيد عن ثمانين مذبحة.

وقد قام مركز أبحاث بريطاني تابع لجامعة لندن بتحليل بيانات وخرائط وصور جوية من حقبة الانتداب البريطاني، مع الإشارة إلى شهادات شهود عيان تم جمعها حديثًا من الناجين والجناة وسجلات الجيش الإسرائيلي. وتم استخدام البيانات لإنشاء نماذج ثلاثية الأبعاد تحدد المواقع المحتملة لعمليات الإعدام والمقابر الجماعية وكذلك حدود المقابر الموجودة سابقًا، وما إذا كان قد تم استخراج أو إزالة أي قبور.

الروائية المصرية الدكتورة رضوى عاشور قامت باستلهام ما حدث في الطنطورة لكتابة إحدى رواياتها التي أعادت ذكريات المذبحة. عنوان الرواية مُحرفٌ قليلا عن اسم القرية وكأنما تتيح مساحة لاكتشافات جديدة عن المذبحة وتوابعها، ولعلها أرادت نسبة الشخصية المحورية في الرواية وهي الساردة رقية إلى الطنطورة، فتصبح رقية الطنطورية.

أحداث الرواية لا تتوقف عند المذبحة، بل تتابع أحداثها لكي تحكي التاريخ الإنساني والاجتماعي للشعب الفلسطيني عبر هجراته وحروبه ومذابحه، من خلال عائلة فلسطينية من قرية الطنطورية، تتألف العائلة من أخوين من الذين بدأوا في العمل الجهادي ضد العصابات الصهيونية مبكرا منذ عام ١٩٣٦، أحدهما والد رقية التي تقوم برواية الأحداث، والآخر عمها، وعائلتهما التي ينضم إليها أخوان نجيا دون عائلتيهما من مذبحة قيسارية، الإشارة الى مذبحة أخرى، هنا ذكاء من الكاتبة التي تريد أن تقول إن المذابح كانت تتناسل في فلسطين، مصير الناجي من أي مذبحة أن يواجه المذبحة التالية.

يقرر الأخ الأصغر الهجرة المؤقتة بمن شاء من أفراد العائلة إلى صيدا بعد أن اقتنع بأن دخول الجيوش العربية لن يفلح في منع سقوط فلسطين، أدى ذلك إلى قطيعة مع أخيه الأكبر الذي



ظل يردد أن أخاه الأصغر قد عرى ظهره. يستشهد والد الراوية وأخواها في مذبحة الطنطورة، بينما تصاب والدة الراوية بما يشبه الخبل، تظل تنكر مقتل زوجها وابنيها رغم رؤيتها لجثثهم، الرعب دفع بالأم إلى خارج نطاق الوعي.

تتنقل الأسرة بين المهاجر حتى تستقر مع أسرة العم في صيدا، العم يرفض الإقامة في المخيم، لأن ذلك يعني له الإقرار بضياع فلسطين، ثم يعود فيما بعد للتواصل مع المخيم بعد أن أصبح المخيم عنوانا للشخصية الفلسطينية الصامدة المصرة على العودة.

يزوج العم ابنة أخيه رقيه لابنه الطبيب، فتقوم بالدور القوي للمرأة في الأسرة الفلسطينية، هذا الدور المحوري الذي أدى إلي الحفاظ على النسيج الاجتماعي للشعب عبر المنافي، تقوم برعاية أمها، وخالتها التي أصبحت حماتها، وعمها، وزوجها، وأخاه، ومن بعدهم أبناؤها الثلاثة، وكذلك الرضيعة التي حملها لها زوجها بعد قتل والديها في إحدى حروب اسرائيل على المخيمات، تعيش الطفلة ضمن العائلة كفرد منها لا فرق ينسي الجميع إلا أنها ابنة العائلة، ووارثة تاريخها، في توظيف بارع من المؤلفة تبرز من خلالها تماسك الأسرة الفلسطينية الذي حفظ القضية رغم الظروف.

تعاني الأسرة من كل ما يمر به الشعب، يفني الجيل الأول وهو يحلم بالعودة، يسلم مفاتيح البيوت إلي الأبناء، ثم يُقتل الطبيب زوج الراوية في مذبحة مستشفى غزة التي كانت إحدى مراحل مذبحة صبرا و شاتيلا، فيما يرحل أخوه الأصغر مع رحيل منظمة التحرير إلى تونس، يعود ابن الراوية الأصغر إلى البيت هاربا من جموع الراحلين الذين تحملهم السفن إلى منافٍ جديدة، ثم يرحل من جديد إلى تونس، ثم إلى باريس، هناك يصبح ناشطا حقوقيا يناضل من اجل القضية، ابن الراوية الأكبر يهاجر إلى دولة الإمارات حيث يصبح أحد الأثرياء، ويرث دور والده الطبيب في تحقيق الاستقرار المادي للأسرة، أما الابن الأصغر فاستقر في كندا مؤلفا و باحثا. الراوية وابنتها تنتقلان للعيش مع عائلة الابن الأكبر بعد أن أصبحت حياة الفلسطيني في لبنان خارج المخيم صعبة، الطائفية عبثت بالبلد، وتجلت في حرب أمل علي المخيمات. تضيق الراوية بنمط حياة ابنها التي طغى عليها السعار الاستهلاكي، رغم أن ابنها -إضافة الى دوره السخي في الدعم المادي لأفراد الأسرة - يقدم دعما سنويا لتعليم ثلاثة من أبناء المخيم، وإضافة لذلك يتبرع بربع ثروته للإنفاق على مشروعات أخيه، مشروعات أخيه تركز على رفع قضايا على الصهاينة في المحاكم الأوروبية.

ما أن تصل الابنة الصغرى إلى مرحلة الدراسة الجامعية حتى تقرر الأم الانتقال معها إلى الإسكندرية حيث تدرس، وعندما تنتهي من دراستها في مصر، تنتقل للتخصص في الطب إلى باريس، تصر رقية على العودة إلى صيدا مع الأجواء الصحية التي أفرزها تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الصهيوني. في صيدا تستأنف أنشطتها الاجتماعية مع بنات المخيم.

تنتهي الرواية نهاية معبرة حين تلتقي الأم بابنها الثاني، هي على الجانب اللبناني من الحدود وهو وعائلته على الجانب الآخر الذي كان فلسطين، أتيح لابنها أن يدخله بحكم حصوله على الجنسية الكندية، وبحكم زواجه من فاطمة اللداوية ، فاطمة تنتسب بحكم السياسة إلى ما أصبح يعرف بعرب اسرائيل ، لا تستطيع رقية أن تراها في أي بلد عربي آنذاك إلا في مصر بحكم اتفاقية كامب ديفيد. مع الوقت أصبح ممكنا أن ترى حملة الجنسية الإسرائيلية في أكثر من عاصمة عربية.

تنتهي الأحداث بانتقال مفتاح البيت من الجدة إلى الحفيدة، المشهد الغني برمزيته ودلالاته.

تجيد المؤلفة الإمساك بخطوط الرواية وتحريك الأبطال ضمن إطار روائي مشوق. تنسج رواياتها من خيوط التاريخ المعروف، تنتصر لأبطالها وتتسامح مع جوانبهم الإنسانية الضعيفة، فلا تبرزها، وربما تغض عنها الطرف، وتنتصر لجنسها النسائي فتركز على ثراء أدوارها ومحورتيها التي عادة لا يقف التاريخ متمهلا عندها. وقد كنت أتوقع أن تغطي الرواية بعض التغيرات الجوهرية في حياة المخيم، خاصة وأنها غطت الفترة التاريخية من عام ١٩٤٨ الى عام ٢٠٠٤. المزاج العام للمخيم انتقل من المزاج الوطني المحافظ بعد الهجرة إلى المزاج الوطني المصبوغ بصبغة يسارية في العقدين السابع والثامن من القرن الماضي، ثم إلى المزاج الوطني المتدين بعد عام ١٩٨٢ عام خروج منظمة التحرير من بيروت، وكان يمكن إظهاره من خلال حياة الأحفاد دونما إطالة أو إخلال بالسياق الروائي.

الرواية تأتى ضمن ما يشبه المشروع الإبداعي للكاتبة رضوى عاشور، الذي أجادت فيه الاتكاء على التاريخ بتفوق، تجلى ذلك في ثلاثية غرناطة: (تاريخ المسلمين في الأندلس)، قطعة من أوروبا (تاريخ الأسرة العلوية في مصر)، أطياف (التاريخ الشخصي للمؤلفة)، وفي كل هذه الروايات لم يطغ الجانب التاريخي على الروائي أو العكس، مما يشهد لرضوى رحمها اللّه بالاقتدار والتفوق، حيث تأخذ دور واسطة العقد بين الشاعرين: الزوج مريد البرغوثي، والابن تميم البرغوثي. في الأسرة المتميزة فنيا في العمل الأدبي شعرا ونثرا.

نافذة على الإبداع

قراءة في قصة (الإجابة) للدكتورة سعاد فهد السعيد..

نزعة تجريبية حداثيّة ورؤية تربوية حضارية.

تشكيل جمالي يتراوح بين القصة الومضة في مقاطعها و الروائية في في بنيتها.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

يَفترض عنوان هذه القصة أن هناك سؤالاً يتعين الإجابة عنه، وهو سؤال تكمن جماليّاته في غموضه وما ينطوي عليه من دلالات، يستشيم القارئ فيها رؤيا ذات أبعاد حضاريّة وتربويّة ونفسيّة ثرية؛ فضلاً عن الأبعاد الجماليّة والفنّيّة.

تتكوّن هذه القصة من عدة مقاطع مُعنونة، عددها عشرون مقطعاً يصلح كل منها لأن يكون (قصة قصيرة جداً) من حيث التكثيف، والإيجاز، وإمكانات التأويل، وما عرف بالقصة الومضة، كما أنه يصلح لأن يكون فصلاً روائياً، ذا سمة حداثية تجريبية فيما أرى، وهذا ما لفتني إليها؛ وترتكز في بنيتها الحدثيّة على ثلاث شخصيات: الزوج (الأب) والزوجة (الأم) والابن، وقد تركت الكثير من الأسماء، واعتمدت الحيز المكاني المغلق في المجمل قاعدة توزيعيّة في تنظيم المقاطع داخل النص، فنحن أمام ثلاثة مسارح حدثيّة من حيث النوع: المطبخ، والغرفة الأولى، والثانية، وكل منهما يحمل رقما متسلسلا، الغرفة الأولى (من 1-9 وكذلك الثانية) ثم مركز الأبحاث والصالة، والمكان الوحيد المفتوح (المتنزّه الذي تاه فيه الابن). فهذا التقسيم أساسه مكاني، ولهذا دلالته التي سنقاربها فيما بعد.

أما المحور الرئيس فهو الطفل الذي ولد مشوّهاً بسبب الأدوية التي كانت تتناولها الأم وهي حامل، والذي ضلّ طريقه فيه فالتقطه مجموعة من الشباب أخذوه إلى مركز الأبحاث، ويبدو أنهم أجروا له عملية تجميل، فلما عاد إلى والديه أنكرته الأم وعزفت عن التعاطف معه والتعرّف إليه، بعد أن كانت أحاطته بكل عناية ورعاية تربيةً وتعليماً وتغذيةً، وحرصت عليه حرصاً شديداً؛ فلما عاد إليها في صورة جديدة لم تطق النظر إليه؛ ما اضطره إلى أن يعود إلى صورته الأولى المشوّهة برشقات من الأسيد كما يفهم ضمناً من تعاقب الأحداث وما أعقبها من ردود الفعل، فتلألأت أنوار الصالة ونداداها لتحتضنه وتحنو عليه من جديد، فعادت سيرتها الأولى معه في نهاية المطاف، ومن الواضح أن القصة تدلّ - من حيث المبدأ - على رفض التغيير من قبل الأم التي تمثّل بعض الشرائح الاجتماعيّة، حتى ولو كان ذلك إلى الأفضل؛ ولكن الكاتبة قدمت هذه الرؤية من خلال التشخيص الحيّ عبر وقائع ملموسة ذات خصوصية (وهي شروط بناء النموذج في الأدب الواقعي) الذي يرسّخ هوية القصة القصيرة الفنّية من حيث كونها تنتهي بانطباع موحد وفقا للتنظير التقليدي للقصة القصيرة كما تصوّرها الروّاد الأول، مثل (إدجار إلان بو) و(تشيكوف) وغيرهما، حيث تنتهي بلحظة التنوير التي ترسّخ هذا الانطباع، ولكن الكاتبة تنحو نحواً مغايراً لما عرف في بناء القصة القصيرة، وتقدم لنا الرؤيا في صورة فنيّة تتحول فيها الفكرة إلى رؤيا، وهذا ديدن العمل الأدبي الذي يعزف عن التقرير والمباشرة ليسكن وجدان المتلقي وعقله، بعيداً عن المقولة الخاطئة التي ردّدها بعض أدبائنا الكبار، مثل عباس محمود العقاد؛ إذ وصف الرواية بأنها (قنطار خشب ودرهم حلاوة) غافلاً أو متغافلاً عن أن الحلاوة فيها ليست جرعة مفردة؛ بل سياق متصل من المتعة الفنية التي يتلقاها العقل والقلب معاً.

ومن حيث التبئير فإن هناك مراوحة في بؤرة السّرد بين الراوي العليم والحديث النفسي؛ فتارة تكون على لسان الراوي العليم الذي يقدّم الحدث في صورة مشهد مرتبط بالخصائص المكانيّة في علاقتها بالحالة النفسيّة للشخصيّة، ممثلة في المرأة (الأم) التي تدخل المطبخ وتقوم بغسل الأواني، ثم تهمّ بإعداد القهوة التي تعودت على احتسائها لتهدّئ من روعها وتطيّب مزاجها؛ وتعدل عن ذلك بعد أن تشعل موقد الغاز لاضطراب مزاجها وعزوفها عن تناولها، فهي متعكرة الخاطر قلقة النفس، والمشهد الذي يرسمه الراوي يشي بذلك، ويمهد لتطور الحدث فيما بعدا فيتصاعد تدريجيا عبر التحوّلات المكانية المتعاقبة زمنياً وتشير في طيّاتها إلى أمرين: الأول الكشف عن حقيقة الأزمة التي تعاني منها الأسرة، والقصة القصيرة كما هو معروف (فن الأزمة) وتشكّل أطوارها؛ ولو نظرنا إليها بمعزل عن بقية المشاهد لتبدّت لنا ومضة قصصيّة تميط اللثام عن لحظة تحمل في طياتها عناصر المفارقة

القائمة على الرغبة وانعدامها: الرغبة في القهوة وانكسارها كما تبدو من خلال إطفاء الشعلة، وهي تبدو أقرب إلى الاستهلال الروائي الذي يؤطر الزمان والمكان في الرواية، فالمطبخ ينبئ عن أن الحدث يدور في المنزل و أن الموضوع يتعلق بالأسرة، وأما الزمان فيتحدّد من خلال العادة التي تتمثل في تناول قهوة الصباح ؛ فنحن أمام استهلال روائي على نحو ما، وهذا ما أشرت إليه في مستهل هذه القراءة من أن الفقرات التي تضمها هذه القصة تصلح بعد معالجتها جمالياً لأن تكون فصولاً روائية، وهذا المستهل يعدّ أهم عتبة نصّية، وهي تحمل السؤال الذي تأتي بقية الفقرات لتحمل الإجابة عليه.

لقد كان الحديث النفسي المباشر بؤرة سردية منقولة من باطن الشخصية الرئيسة الأم التي تتحدّث فيه مخاطبة نفسها بأنها تريد لابنها أن يكون بعيداً عن المؤثرات البيئية التي يمكن أن تؤثر على تكوينه النفسي وتهجس بما يمكن أن تفعله من أجله، ويظل الحديث النفسي يتبادل الدور مع الراوي العليم الذي يهيمن على حديث النفس، وينقله وكأنه يمتح من مضطرب الأم الداخلي الذي يعكس شدة اهتمامها بطفلها وحرصها عليه، والإشراف على تعليمه وكل ما يتعلق به، وإغلاق المنافذ إليه كافة حيث يتم فيه تهميش دوره.

وطريقة التبئير وارتباطها حدثيّاً وزمنيّاً بالقواقع المكانيّة يشي بذلك، ويتصاعد بالأزمة إلى ذروتها مختزلةً الوقائع في مربّعات سرديّة محدودة الطول ولو توسّعت في رصد تفاصيلها لأصبحت عملاً روائياً، ولكنها تعمد إلى حذف التفاصيل والإبقاء على بعضها في انتقائيّة تكثّف الأزمة وتحدّد طبيعتها، وإذا كان ذلك الهمّ الرئيس الذي يشغل الأم فإن ثمة ما يوازيه في تصرّفه في ذات المكان المحدود وهو المطبخ بما يحمله من دلالة مكانيّة يتمثل في كونه مرآة تعكس المزاج النفسي للزوجين.

ولكن اللافت في الأمر أن الزوجة تبدو أعمق وعياً بها، وأن كليهما يسعى إلى المطبخ باحثاً عما يسكّن قلقه ويتخلص من أزمته المزاجيّة، غير أن أزمة الأم أكثر تعقيدا؛ فالسلوك الظاهر لها يحمل طابعاً رمزياً تفصح عنه الكاتبة من خلال لغة مجازيّة استعاريّة وعبر مشاهد متخيّلة واسترجاعات ثريّة بالصور والهواجس، والطلب من زوجها أن يبتعد بها وطفلها إلى منطقة نائية تتبع دولة أجنبية، بعيدا عن رؤية التشوهات التي لحقت بابنها وأحاطته بكل أنواع الدلال وكذلك أبوه الذي صنع له الدراجة الخشبية التي كانت سبباً في ضياعه في تلك الأماكن الخضراء بهضابها وصخورها وينابيعها، وبدأ خيالها يبحر بعيداً طالبةً النأي عن كل الأماكن التي تذكّرها بما آل إليه مصير ابنها.

ثمة استباقات واسترجاعات مختصرات لو أتيح لها أن تأخذ مداها في التفصيل لأصبحت القصة التي اشتملت على أبعاد زمانية ومسافات مكانية عملاً روائياً كامل الأركان كما ذكرت من قبل. لقد أرادت الأم أن تحمي ولدها من فظاظة الأشياء فإذا بها تسلمه إلى التيه والضياع والإنكار، وهذه هي المفارقة المركزيّة في هذه القصة، فكل الثراء والدلال والحرص الذي أحاطت به الأم طفلها لم يحمه من المصير الذي انتهيا إليه من إنكار الأم له بعد أن تخلص من تشوّهات وجهه لتسلمه إلى تشوّهات نفسه التي انتهت به إلى الرجوع إلى الدائرة الأزلية التي تشكلت داخلها الأزمة.

ثمة تقابل بين المبنى العملاق (مركز الأبحاث الأنثروبولوجية) الذي اقتيد الابن إليه بعد ما مني به من تيه في ذلك المتنزه وهو يركب دراجته الخشبية، وهو الذي خلّص الطفل من تشوّهاته وماتسببت به الأدوية (وهي أيضا نتاج التقدم العلمي والحداثة التقنية) تعكس المفارقة التي بدت في الرفض والقبول من الأم؛ فهي لم ترفض الأدوية ولم تقبل بما أسفرت عنه عملية التجميل التي غيرت ملامح الأم ودفعتها إلى إنكاره، وكأن الأم التي قبلت بالأولى واستسلمت لها ورفضت الثانية وأنكرتها معبرةً عن تناقض في شخصية الأم التي ألفت ابنها على النحو الذي كان عليه ورفضت التغيير؛ فهي نموذج يصل إلى مستوى الرمز المعبر عن الانفصام الثقافي أو الفكري الذي تعاني منه بعض الشرائح الاجتماعية، ممثلاً في الانقلاب الذي اعترى المزاج النفسي، فقد وفّرت الأسرة للابن كل متطلبات الرفاهية والعيش في أحضان الطبيعة، فلم يشعر بالحرمان لا في طفولته ولا في شبابه فكانت كل متطلباته متوفرة: الركض بين الحقول، ركوب البغال و ملاحقة الأبقار السائبة، ثم فجأة تصبح الرغبة لدى الأم في البحث عن الأماكن الخالية من هذه المظاهر الطبيعية مطلباً مهماً بعد أن حدث للطفل من ضياع أثناء تجواله بين الصخور والوديان والينابيع في ذلك المتنزّه المشؤوم.

تتدرّج القصة في نموّ الأزمة وتصاعدها حتى بلوغها الذروة، حيث انقلب المزاج النفسي وحدث التطوّر الذي انتهى إلى استحكام العقدة لدى الأم، والذي من خلاله أن ثمة إشكاليّة حضاريّة وثقافيّة ونفسيّة يمكن التحول بها من الخاص إلى العام، واستحكامها في لحظة التنوير في نهاية القصة، حيث اضطر الطفل الذي نأت به عن محيطه لتنجو به من فظاظة الأشياء إلى الوقوع في براثن التغيّر الأكبر في ملامحه.

ثمة رؤية حضاريّة وتربويّة ونفسيّة وثقافيّة تتشكل في فضاء هذا النص الذي تلفتنا فيه إلى جانب ذلك كله لغته المتميّزة من جانب؛ ومنحاه التجريبي في البناء من جنب آخر، وإن كنّا نشعر بشيء من التشتّت بفعل هذه الأرقام التي ميّزت الكاتبة بها مقاطع القصة؛ فضلاً عن النزعة النسويّة الانتقاديّة الواضحة.

وفي كل مشهد من المشاهد التي تشكّلت عبر المقاطع ما يناسبها من معجم له حقله الدلالي الخاص به؛ فثمة طاقة وصفيّة هائلة قادرة على التقاط أدق التفاصيل المتعلّقة بالمشهد وما ينطوي عليه من دينامية الحركة بين الخارج وانعكاساته على الداخل، فضلا عن أن كل مقطع ينفرد بخصوصية الشخصية الفاعلة فيه الأم والأب و الابن.

حديث الكتب

في ديوان «شغف أزرق» لأفراح الصباح..

رؤى جمالية تعكس مشاعر إنسانية.

اليمامة – خاص

أصدرت الشيخة الشاعرة أفراح المبارك الصباح ديوانها الثالث، الذي جاء بعنوان " شغف أزرق " عن دار الفراشة للنشر والتوزيع، متضمنا 23 نصا شعريا، التي توجهت بها إلى الحياة بكل ما تعجّ به من حالات وأحوال، ولقد رصدت تلك الأمور في كلمات شعرية متواصلة مع المشاعر الصادقة. والديوان يضم 112 ورقة من القطع المتوسطة جاء في طباعة متميزة، وبرؤى جمالية تعكس الكثير من المشاعر الإنسانية لدى الشاعرة. الديوان الذي زينته لوحات الفنانة التشكيلية ديمة الغنيم، اتسم بقوة المعنى والصور الشعرية المتنوعة، لتقول في قصيدة "شغفٌ أزرق" التي حملت عنوان الديوان:

يُؤرجحك ذاكَ الحنينْ
ما بينَ غَرابةِ غرامٍ وإباءٍ مزعوم
رسائلُ في الهواءِ لا تَصِل
لا تَصِل
الحنينُ يعقدُ صفقة معَ نفْسِه
يتجددُ كلّما مرّتَ بي ذكرى مشؤومة
لا مفرَ منَ البَتر
المنافي والأغاني أوطانٌ تَتصدّع
خيطٌ من شوقٍ
أوصله إلى البدرِ
في ليلةٍ غاصَ بعُتمتِها عتابٌ
ظلٌّ يسبقُ الكلمة
بحارٌ لازوردية
أنا .. عندما أسكنُ عينيك

ولقد تميزت الشاعرة في قصيدتها؛ "شغفٌ أزرق"؛ بقدرتها على اختيار الكلمات المناسبة لمشاعرها الفياضة بالحنين، والشوق، وأحسنت توظيفها؛ فصنعت منها جُملًا رائعة تُعبِّر عن أصالة موهبتها، مثل: "عباب الروح"، و"خيط من شوق"، و"غرابة غرام"، و"إباء مزعوم". كما أحسنت الشاعرة أفراح في تلك القصيدة؛ حيث استخدمت خيالها الشعري الخِصب، الذي ارتكز على التشبيه، في نسج العديد من المحسنات البديعية، التي تناغمت فيما بينها، فخلقت حالة حُب رومانسية، ممزوجة بالشَّجن، ومن أجملها؛ في قولها "يُؤرجحكَ ذاكَ الحنينُ"، إذ شبّهت الحنين بأرجوحة، دلالة على قوة الحنين في حمل أفكارها المُثقلة بالهموم، وفي الوقت نفسه، ويرمز إلى كثرة تلك الأفكار، وتشتتها بفعل الحنين.

الصور الخيالية



ومن أجمل الصور الخيالية، التي أتت بها الشاعرة أفراح المبارك في قصيدتها؛ كذلك؛ قولها "الحنين يعقد صفقة مع نفسها"، إذ تخيَّلت الحنين إنساناً حائراً، يبحث عن حل، لهموم، من خلال حديثها الذاتي مع نفسها. وأيضًا، قولها؛ "المنافي، والأغاني أوطان تتصدع"؛ إذ شبّهت المنافي، والأغاني بأوطان، مما يعكس مدى شدة حزنها من البعاد، والتأثر بالمنافي، والأغاني؛ لدرجة تشبيهها بالوطن. وكذلك قولها، "في ليلة؛ غاص بعتمتها غياب"، تلك الصورة التي مزجت فيها تشبيهين جميلين؛ تناغما معًا، فشبّهت الغياب بإنسان يغوص، وشبّهت عتمة الليل ببحر عميق؛ إشارة رمزية إلى مدى عمق تأثير الغياب في نفسها.

كما جمعت الشاعرة، في القصيدة؛ العديد من الصور الخيالية؛ وكأنها رسوم، رُسِمت بريشة من الإبداع، مثل بحار لازوردية، بدلًا من زرقاء، ليُشعِر القارئ بروعة زُرقة المياه، بدلًا من استخدام الوصف بلونها العادي، والدلالة على مدى عُلو قيمة البحر في نفسه، وأيضًا؛ تشبيه عيني الحبيب بالبيت في؛ "أسكن عينيك" وهو تعبير يعكس قوة الاحتواء، والأمان، والسكينة؛ وتشبيه الحرمان ببحر هائجةٌ أمواجه، تُغرِق كل من فيه؛ في "غريق حِرمان"، يُشعرنا بقوة تأثير الحرمان في أعماقها؛ لدرجة أنها لا تستطيع أن تكابحه؛ فتغرق فيه. وبرعت، كذلك؛ الشاعرة؛ في استخدام الغزل الجميل؛ لتزيين إبداعها، في قولها؛ "في ذهابك، وإيابك؛ ضياء يُذهل القلب"، و"ألهذهِ العينينِ عُنوان ؟!"، و"ألهذهِ الشفتين ملجأ ؟!". كلما تعددت الأخيلة؛ في ثنايا الديوان، وتنوعت مما زادتها حُسنًا، وبهاءً، وعبَّرت بجلاء عن إبداع الشاعرة، مثل "أعزف اللحن"، و"العيون ذئاب"، و"أحجار الغياب"، كما وفقت في تشبيه العيون بـ "ذئاب" للدلالة على أنها جارحة، وأحسنت بإضافة أحجار للغياب، لتنقل لنا مدى قسوة هذا الغياب على روحها، ونفسها.

أجواء جميلة

وعبّقت الشاعرة عيوننا بتعبيرات الغزل، وكأنها زهور، وليست كلمات فاحت رائحتها العطرة من بستان إبداعها، ومن أجملها؛ تشبيهها في "غرام يفوق عناد الجبال"، والنداء الذي يدل على مدى التصاق بروحها؛ في "أيا حرفًا يتغنى به ثغري"، و"أيا صوتًا يسكن روحي"، ثم أغرقتنا معها في الحب؛ بروعة تعبيراتها؛ "ما الذي أرغم الفُؤاد على حُبك ؟!"، و"ما الذي أرضخ الحواس لِحرم جمالك ؟!"، و"أغفو على جزيرة حُب"، و"أشرعة، ومنارات، يحوم حولها قاربي؛ بيتُك". كما أبدعت في استخدام المقابلة اللفظية، لإبراز مدى قوة غرامه في "من قريبٍ؛ أنت البعيدُ"، و"ومن بعيدٍ؛ أنت القريبُ". إجمالًا، أبدعت الشاعر في ديوانها، وتميّزت بجزالة ألفاظها، وقوة تشبيهاتها، وعنفوان أحاسيسها؛ في التعبير، فسحبتنا معها بأجواء جميلة.

الكذب.. بين الفُجُورِ والعُذُوبَة.





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



اهتم الفلاسفة عبر التاريخ بمسألة الكذب وتناولوه، من منظورات مختلفة. حيث كان "سقراط 399-469ق.م." يرى (أن الكذب يناقض الحقيقة والأخلاق). بينما يرى "أرسطو 322-384 ق. م." الكذب من زاوية تميل قليلًا عن الزاوية التي ينظر من خلالها "سقراط" حيث كان "أرسطو" يعتبر (أن الكذب في بعض الحالات يمكن أن يكون مبررًا إذا كان يخدم الصالح العام أو يحقق العدل). الفيلسوف الألماني " إيمانويل كانط 1724 -1804 م." الذي يقف دائمًا إلى يسار "سقراط" يعتبر الكذب فعلًا غير أخلاقي بغض النظر عن المبررات، ويعتبر الصدق واجبًا مطلقًا يجب على الفرد الامتثال له. أما مواطنه الألماني " فريدريك نيتشه 1844-1900م." فقد انحاز إلى يمين "أرسطو" مبتكرًا صنفًا جديدًا للكذب، أطلق عليه "الكذب الخلاق" حيث يرى أن الكذب يمكن أن يكون مفيدًا في بعض الظروف، لتجاوز القيود السياسية، والاجتماعية، والدينية المستحكمة. وهناك آراء أخرى للفلاسفة حول الكذب. تتراوح في حدتها بين موقفي "سقراط" و "أرسطو" فالفيلسوف الفرنسي من أصل ليتواني "إيمانويل ليفيناس 1906-1995م" ذهب بعيدًا إلى يمين "أرسطو" حين اعتبر الكذب في بعض الأحيان ضرورة أخلاقية. قائلًا (إن الكذب يمكن أن يكون مفيدًا في بعض الحالات للحفاظ على السلامة الشخصية والحماية من الظلم). أما الفيلسوفة الألمانية "حنة أرندت 1906-1975م." فقد اصطفت إلى يسار "سقراط" واعتبرت الكذب خيانة للعالم وللأخلاق، قائلةً (أن الكذب ينتهك الثقة الأخلاقية في العلاقات الإنسانية). بينما يروج الفيلسوف الفرنسي "جان بول سارتر-1905م.1980" لفكرة أن الكذب يعكس ضعف الشخصية والجبن. ويرى أن الصدق هو جوهر الحرية والتواصل الأخلاقي الصحيح. ويعتبر (أن الثقة الأخلاقية هي مكون أساسي للعلاقات الإنسانية المعنوية، وأنها تبني الرابطة بين الفرد والمجتمع، وتساهم في بناء الهوية والتواصل الصحيح والتعاون). أما الفيلسوف البريطاني" جون ستيوارت مِل 1806 -1873 م." فقد طور مفهومًا جديدًا أسماه (الحصانة الخاصة) مُجَوِّزًا الكذب في حالة المراوحة بين الفضيلة والمصلحة العامة، لحماية الذات والآخرين. ومن المهم أن نلاحظ أن هناك تباينًا واسعًا في الآراء والنظريات حول هذا الموضوع بين الفلاسفة. وللإسلام موقف مبدئي ومتشدد تجاه الكذب، فقد ورد في الحديث النبوي الشريف – المتفق عليه (إياكم والكذب، فإنه يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكْتَب عند اللّه كَذَّابا).

يتوزع الكذابون إلى أربعة صنوف: الصنف الأول يكذب ولا يدري أنه يكذب، وهذه الفئة معذورة، لماذا؟ لأنها مصابة بـ "اضطراب الكذب غير المقصود" الذي يجعل المصاب غير قادر على التمييز بين الواقع والخيال، وهؤلاء يستحقون الشفقة. والصنف الثاني يكذب ويعرف أنه يكذب لكنه يظن أن الناس يصدقونه، وهذا الصنف مصاب بـ "اضطراب الكذب المرضي" ويحتاج للمعالجة والتثقيف النفسي. والصنف الثالث يكذب، ويدرك أن الناس تعرف أنه يكذب، ومع ذلك يستمر في الكذب، بكل خسة ونذالة مشوبة بغباء واستخفاف بعقول البشر. أما الصنف الرابع فقد زين له الشيطان سوء عمله، ليتعبد اللّه بالكذب على مخالفيه. وهذا الصنف - في تقديري الخاص – من أكثر الكذابين شرًا، لكونهم ينفثون سموم حقدهم الأسود بين الجماعات، مما يثير النزاعات والحروب التي لا تنطفئ.

الكذب ليس شميلة متميزة يختص بها عصر محدد، بل شهد التاريخ وعلى مر العصور حركة تزوير ممنهج، فقد مر على الناس عصور في غياب "المناهج النقدية" لتقييم المصادر التاريخية كانت ترى أمورًا في حكم الحقائق المطلقة التي لا يأتيها الباطل، لا من أمامها ولا من خلفها. وعندما تطورت أدوات "المنهج الاجتماعي" الذي يركز على فهم التاريخ على ضوء العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في تطور الأحداث التاريخية، تَعَرَّت تلك الحقائق، وتحولت إلى حَدُّوثات شعبوية. وقد حفُلَ الدهر بمؤرخين وضّاعين، أشغلوا الناس بسرديات، تمت صياغتها بأساليب مشوهة، وأحيانًا لم يكن لها أي أساس من الصحة. وتبنوا كل ذلك ليدعموا فرضياتهم التاريخية الوهمية. ويأتي في مقدمة هؤلاء الكذابين "وزير الدعاية النازية جوزيف جوبلز- 1897 -1945" الذي كان يدعو للكذب بصوت عالٍ، وذلك بمقولته الشهيرة (اكذب، ثم اكذب حتى يصدقك الناس).

في العصر الحديث وفي خضم سيطرة "رأس المال" على جميع مناحي الحياة، أصبح الكذب سلعةً تباع وتشترى، وله أسواقه العامرة، كما أضحى للكذب التجاري فنون، تُدَّرس في أكاديميات متخصصة، تُؤهِل فرسانًا يتفننون في التلاعب بعواطف المستهلكين واستلاب مشاعرهم، ليستنزفوا مدخراتهم المحدودة.

هذا وأظن أن الكذب ليس مرضًا، بل هو شعور دفاعي، أو قد يكون هجومي، لكنه يتم بأسلوب غير سوي، أملته ظروف الحياة بما تحمله من صراعات بين الأفراد أنفسهم، وبين الأمم والشعوب.

في الختام لا بد من الإشارة إلى أن هناك كذبًا عَذْبا زُلالا، وهو "الكذب الفني" الذي يرد على ألسنة الشعراء فقد قيل (أعذب الشعر أكذبه) لاسيما أنهم يقولون ما لا يفعلون، وذلك بنص الآية الكريمة (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) الآية - سورة الشعراء 226 .

مسرح

هيئة المسرح والفنون الأدائية..

مهرجان أندية الهواة يختتم عروضه.
سلطان البازعي: وجود ستة وخمسين نادٍ للهواة مصدر ثراء للمسرح السعودي.



كبار الممثلين في مقدمة الحضور



مدير المهرجان علي السعيد

تغطية وحوار: سارة الرشيدان

اختتمت هيئة المسرح والفنون الأدائية مهرجان أندية الهواة يوم الجمعة الموافق 12 يناير 2024 بعد أن استمر لتسعة أيام قدمت فيها عروض مسرحية وأنشطة مصاحبة، وذلك بمسرح جامعة الملك سعود بالرياض.

وسبق حفل الاختتام ندوة تحليلية تستعرض ما قدم من أعمال.

بدأ حفل الافتتاح في الساعة الثامنة ليلا، وقدمت الحفل الإعلامية تغريد الهويش، و أ. عبدالمجيد الكناني.

بدأ الحفل باستعراض شامل للحراك المسرحي في الأيام السابقة، ودعا مقدما الحفل رئيس هيئة المسرح والفنون الأدائية الأستاذ سلطان البازعي لإلقاء كلمته التي قال فيها:

مهرجان أندية الهواة حقق أهدافه بإعطاء الفرصة لهذه الأندية لعرض إنتاجها وتشجيعها على الإنتاج، والاستمرار في الإنتاج المسرحي لتقديم عروضها للجماهير، وأعتقد أن هذا ما حدث كونها قدمت عروضها بمستوى عال من النضج يثبت أن المملكة مليئة بالمواهب والقدرات التي ستتمكن إن شاء الله من تحقيق مستوى مسرحي عال، وتكون لقطاع المسرح والفنون الأدائية، وأن مجرد وجود ستة وخمسين ناد للهواة في قطاع المسرح هو مصدر سعادة لنا في هيئة المسرح والفنون الأدائية؛ لأن هذا يعني انتشار هذا القدر من الشغف بين شبابنا وشاباتنا لدخول القطاع والعمل فيه، وهذا

إن شاء الله مبشر بقطاع ثري و متنوع وقادر على المنافسة، وقادر على كسب ثقة الجمهور.
نأمل بإذن الله أن يستمر هذه الحراك، وأن يستمر هذا الإنتاج الثري والمتنوع، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، من واجبها تقديم كل أشكال الدعم والتمكين لكل العاملين في قطاع المسرح والفنون الأدائية حتى يتطور قطاعنا، ويصبح قطاعاً مستداماً وقادراً على المنافسة محليا وعربيا وعالميا.
ثم ألقى الأستاذ علي السعيد رئيس المهرجان كلمة قال فيها:
أحييكم من الرياض عاصمة السياسة، والثقافة، والمسرح. نعم عاصمة المسرح، فبالأمس كنا في مهرجان الرياض للمسرح، واليوم نحن في مهرجان أندية الهواة في المسرح، وبينهما حزمة من البرامج والفعاليات والمشاريع يعمل عليها وينفذها منسوبو هيئة المسرح والفنون الأدائية بمختلف إداراتها، فأعمال حاضنة المسرح والفنون الأدائية، قائمة الآن بالتزامن مع هذا المهرجان، يقوم عليها فريق من إدارة تنمية المواهب. وزملاؤنا في إدارة الفعاليات، يعملون ليل نهار لإطلاق مهرجان قمم للفنون الأدائية الجبلية الدولي في نسخته الثالثة، وزملاؤنا في الإدارة العامة للاستراتيجيات يقدمون لهم الدعم الإداري والتنظيمي، بينما يطرز زملاؤنا في إدارة التواصل هذه الجهود بعملهم الإبداعي. ولعلكم اطلعتم على الخط الزمني لمنجزات الهيئة في عمرها القصير الذي لم يتجاوز الخمس سنوات بعد.
كل هذا لم يكن يتحقق إلا بفضل من الله تعالى ثم بدعم من حكومتنا الرشيدة، فشكرا لوالدنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وشكرا لولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وشكرا لسمو الأمير بدر بن عبد الله الفرحان وزير الثقافة، على هذا الدعم الكبير الذي يحظى به قطاع المسرح والفنون الأدائية، أختم أيها الإخوة برسالتين قصيرتين:
الرسالة الأولى لهؤلاء من الرواد الذين ساعدونا بالحضور والدعم والتشجيع خلال مهرجان الرياض، وهذا المهرجان.
الرسالة الثانية لزملائي وأصدقائي رؤساء أندية الهواة: أنتم تتعاملون مع هواة، بعضهم يقف على خشبة المسرح لأول مرة، فاحرصوا على التنوع فيما تقدمونه من أعمال مسرحية ومدارس فنية تطرقونها، فالتنوع هو الذي يرفع من ذائقة الممثل الفنية، وينمي ثقافته المسرحية، ويصقل موهبته، ويمكنه من صنع شخصيته

كلمة أ. سلطان البازعي



تكريم لجنة التحكيم

الأستاذ سلطان البازعي: مجرد وجود ستة وخمسين ناد للهواة في قطاع المسرح هو مصدر سعادة لنا.

الأستاذ علي السعيد: الرياض اليوم عاصمة المسرح.

الفنان خالد الحربي: سعت لجنة التحكيم لإعطاء كل ذي حق حقه، وكسرنا بعض التابوهات.

الفنان أحمد الهذيل: أندية الهواة هي تنظيم ومظلة للعمل المسرحي لتلقي الدعم.

د. فهد اليحيا المسرح له عدة عقود رجالي، وهذا المهرجان والذي قبله أظهر مشاركة متمكنة للمرأة في المسرح.

الفنية التي لا يشبهه فيها أحد. شكرا لكل فرق العمل التي ساهمت في إنجاز ونجاح برامج هيئة المسرح والفنون الأدائية.

وبعد ذلك قام الأستاذ سلطان البازعي، والأستاذ علي السعيد بتكريم لجنة التحكيم المكونة من الفنانين المبدعين: الأستاذة سناء يونس رئيسة اللجنة، والأستاذ إبراهيم الحساوي، والأستاذ خالد الحربي.

ثم بدأت لجنة التحكيم بالتناوب بإعلان الجوائز الفائزين بها كالتالي: فازت مسرحية «أريد أن أتكلم» بأفضل عرض مسرحي متكامل. وفاز المخرج عبدالملك المزيعل بجائزة أفضل إخراج مسرحي لمسرحية «يا سلام سلم». وفاز الكاتب عبدالباقي البخيت بجائزة أفضل نص مسرحي لمسرحية «بدل فاقد». وفاز الممثل كريم أبوشبكة بجائزة أفضل ممثل عن دوره في مسرحية «يا سلام سلم». وفاز الممثل فهد آل طالع بجائزة أفضل ممثل دور ثان عن دوره في مسرحية «البروفة الأخيرة». وفازت الممثلة آمال الرمضان بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في مسرحية «بدل فاقد». وفازت أنفال الهوساوي بجائزة أفضل ممثلة دور ثان عن دورها في مسرحية «بائعة الوهم». وفاز إسماعيل



الندوة التحليلية

الخميس بجائزة أفضل ديكور مسرحي في مسرحية «الشحيح وأيامه الأخيرة». وفاز محمد عقيل بجائزة أفضل مؤثرات موسيقية في مسرحية «بائعة الوهم». وفاز عبدالله دواري بجائزة أفضل إضاءة مسرحية في مسرحية «أريد أن أتكلم». وفازت هناء الزقرد بجائزة أفضل أزياء مسرحية في مسرحية «يا سلام سلم». وفاز جعفر أرباب بجائزة أفضل مكياج مسرحي لمسرحية «يا سلام سلم».

وبعد تكريم الفائزين ونهاية الحفل التقيت الدكتور فهد اليحيا، الناقد والمحلل الفني وسألته عما رآه في مهرجان أندية الهواة، قال:

أنا حضرت أربعة عروض من ثمانية، للأسف فاتني حفل الافتتاح، لكن الحمد لله حضرت الحفل اليوم، كما شاركت في ندوة التحليل الفني للمسرحيات. المهرجان جميل جدا جدا، وأعطى دفعة للمسرح السعودي، وخطوة عملاقة في اتجاه المسرح، كثير من المواهب اللي بدأت تبرز في التمثيل، وفي الديكور، وفي الإخراج، وفي الإضاءة، وفي الموسيقى، وفي كل الجوانب.

إضافة لوجود النساء، فالمسرح عندنا قديم له عدة عقود، ولكنه رجالي، إنما اليوم في هذا المهرجان والذي قبله، ظهر عنصر نسائي كأنه متدرب من عشر أو عشرين سنة، رائع ومتألق ومنتج في كل النواحي.

وعن مشاركته قال: كان عندي



صورة جماعية مع الفائزين

اليوم مشاركة في ندوة، وهي نظرة تحليلية للعروض المسرحية وكان بإدارة أ عليان العمري، ومشاركة أ. سامي الزهراني، وأ. ناصر العمري وكانت جميلة كنظرة تحليلية عامة عن المسرحيات الثمان المقدمة خلال المهرجان.

أما الفنان عبدالرحمن الرقراق فقال: مهرجان نادي الهواة المسرحي انطلاقة جديدة، وتحفيز للشباب وإتاحة الفرصة للإبداع، وفعلا هيئة المسرح والفنون الأدائية، كممثلة لوزارة الثقافة، أعطت دفعة أولى قوية في إيجاد مهرجان الرياض الأول، ومهرجان نادي الهواة، وأقول: يا شباب.. سيروا والله معكم وأنتم مبدعون، وإلى الأمام هذا مهرجانكم، وهذا ملعبكم كلكم، ومن حقق جائزة أو لم يحقق، فالمشاركة بحد ذاتها هي الجائزة.

وسألته هل كان لك مشاركة بالمهرجان؟ فقال: حاليا ليس لي، لكن إن شاء الله السنة القادمة اتفقت لمشاركة معينة مع ناد معين.

عضو لجنة التحكيم الفنان خالد الحربي التقته اليمامة، وحكى عن تجربته من اليوم الأول إلى اليوم الأخير في المهرجان متابعا ومحكما للعروض المسرحية. فبدأ بالإشادة بالحماس والتشجيع الذي كان يرتفع هتافا مع كل إعلان عن جائزة. يقول:

لي ثلاثة وثلاثون عاما في هذا العمل، وطوال عمري كنت أُقول: لابد من قوة حكومية، بشكل دائرة رسمية في الدولة هي التي تقود المسيرة، والشباب يساعدون ويقدمون، فعندما أنشئت هيئة المسرح من عام 2020 إلى الآن ثلاث سنوات، فنحن في بداية عام 2024 وهذا النتاج: مهرجان الرياض، ثم مهرجان أندية المواهب وغيرها. ومستمرون إن شاء الله.

وعن عمله باللجنة قال: كان طبعا مرهقا كون نصفهم منّا، وكلهم أصدقاؤنا، ومع الحرص على الدقة، فالمحكّم يحاول ألا يظلم أحداً بقدر الإمكان، وهي عملية مرهقة مثلما تعرفين، لأننا لا نريد أن نضيع في الأخير مجهود الناس الذين تعبوا من أجله.

وعن العدالة قال: نعم، حتى إن هناك تابوهات كنا متعودين عليها في التحكيم على مستوى العالم العربي، كسرناها في سبيل أن كل مبدع يأخذ حقه، وهذه وجهة نظرنا، وبالتأكيد هذا عمل بشري في الأخير.

وعن كلمته الأخيرة قال: أتمنى أن تستمر الجهود في إيجاد مسرح للدولة في كل منطقة أو حتى المناطق الكبيرة تقدم عروضا مستمرة طوال العام.

ومن لقاء طويل للفنان المخضرم الأستاذ أحمد الهذيل تحدث عن شجون المسرح وشؤونه وسنفرد له لقاء خاصا. سألته عن المسرح اليوم وملاحظاته عليه بحكم خبرته، فقال:

حضرت المهرجان الأول حسب ما سمحت ظروفي، والعروض الأخيرة أربعة أو خمسة، والختام، وهذا المهرجان ليس مهرجان هواة، فالعدد الكبير من المشتغلين به ليسوا هواة، إلا أنه تحت مظلة يجب أن يكون هناك مسمى ناد أو جمعية، أو أي مسمى، أن تكون تحت مظلة تخول المسرحي ليقدم عطاءه. وهو شيء جميل جدا، بالعكس أنا سعيد جدا بهذا الحراك وبهذا الدعم ونتطلع للقادم.

وعن رأيه في المدارس الفنية قال: حقيقة إن هناك تنوعاً كبيراً جدا في الطرح، تنوع بالرؤية، تنوع بالإخراج، حسب ثقافة المخرج، أو حسب ثقافة المتعاملين مع المسرح، لأن المسرح بحر وعملية التعلق بالأداء المسرحي برؤية غير سليمة أو مبنية على اجتهادات، طبعا لا يمكن أن تؤدي إلى حراك مسرحي نتطلع له، لكن المسرح طبعا بكل تأكيد مدارس، ولكن نتمنى أن يكون هناك التزام بمفهوم المدارس المسرحية لمن يتعاطى هذا العمل وتحت مظلة أو مسمى مبرر بالنسبة له في عطائه.

وتحدث عن المسرح التجريبي ودعم الأندية وغيرها من هموم المسرح.

اختتم مهرجان أندية الهواة فعالياته، وكان الاحتفاء بتجارب الشباب، والمخضرمين في المسرح السعودي الذين قادوا الأندية، وكان الفرح الذي عبر عنه الشباب هتافا وسعادة لا توصف، معبراً عن نجاح التجربة التي أسعدت جميع المهتمين وأسدلت الستائر على وعد بعروض أعمق وأجمل وأكبر، وتحايا وتقدير تلهج به ألسنة الشباب الذين بذلوا الجهد ونالوا العطاء.

أستقبال الجمهور



مسرحية «ذاكرة صفراء»، تمازج المناخ النفسي مع الجانب البصري.

وليد دغسني – تونس

تهدف هذه القراءة إلى تتبع مرتكزات الرؤية الفنية التي يقترحها هذا العمل بغرض تحليلها وفهم آليات اشتغالها وفق نظام جمالي له منطلقاته ورهاناته. سنحاول النفاذ إلى هذا العمل من خلال ثلاث مستويات تتكامل فيما بينها لتخلق الخطاب المسرحي في عرض مسرحية ذاكرة صفراء وهي من تأليف عباس الحايك وحسن العلي والتي كانت ضمن العروض المشاركة في مهرجان الرياض للمسرح الذي أقيم في الفترة بين 13-24 ديسمبر 2023 والذي نظمته هيئة المسرح والفنون الأدائية. وهذه المستويات هي: النص الدرامي، الأداء المسرحي، والسينوغرافيا. هذه العناصر هي هيكل العرض عند تكاملها، والذي يجمع بينها هو المخرج المسرحي الذي يبحث عن التوليف بين هذه القطع بحثا عن الوحدة الجمالية والتناسق الفني. ولكن وقبل الخوض في كل تلك المرتكزات، علينا أن نشير إلى أمرين استرعيا انتباهنا قبل مشاهدة العرض وهما المعلقة الإشهارية (ملصق المسرحية) وملخص المسرحية، إذ يمكن أن نصطلح عليها بالعتبات بصفتها عناصر مجاورة للعرض وتؤثر في صناعة الفكرة الأولية في ذهن المتفرج حول هذا العمل، فقد وردت المعلقة الاشهارية خاوية من أية دلالة تحيل على العمل وبدت باهتة وغاب فيها الاجتهاد فكأنّها أنجزت بشكل متسرّع واعتباطي ولا يراعي خصوصية المسرحية ومحتواها، وهنا





أهمـس فـي إذن صنّـاع العـرض بضرورة مراجعة هذه المعلّقة وفهم دورها وقيمتها في خلـق الأفـق الانتظـاري عنـد المتلقي قبل دخوله قاعة العرض.
العتبـة الثانية هنا وهي ملخص المسـرحية وسـأقرأها كما وردت في دليـل المهرجان: «تـدور قصـة المسـرحية فـي زمـان غير محـدد ومـكان غيـر محـدد، حول (أنسـي) الشـاب الذي عـاش حربًـا في بلـده، ونزح إلـى بلـد آخـر، ولكنه نـزح بعـد أن أصيب في الحرب بتشـوه فـي وجهـه ورجله، هو رسـام، ولكنـه بـلا أي علاقـة مـع أي أحد، رغم أنه يعيش في البلـد الجديد لأكثر من 15 عامـا، لا علاقات، حتى أنـه لم يحب ولم يتـزوج بسـبب وصيـة والـده بـأن يعيش

وهنا أهمـس ثانية فـي أذن صناع العرض بضـرورة الانتبـاه إلـى كيفيـة صياغـة ملخّـص العـرض ففيـه جانـب تسـويقي وترويجـي وبإمكانـه جلـب فئات واسـعة مـن الجماهيـر التـي تبحـث عـن حكايات مبتكرة وغير مألوفة.
نبـدأ فـي قـراءة العـرض مـن عنوانـه فالعنـوان مبتـدأ ومـا يأتـي بعـده فهـو الخبـر، وهنـا أقتـرح أصحـاب العمـل أن يكون العنوان على شـكل مركـب وصفي: «ذاكـرة صفـراء»، بـكل مـا يحملـه مـن معانـي ودلالات كثيفـة فـ«الذاكـرة» هـي كل مـا يربطنـا بماضينا وهـي خزان صورنـا ومشـاعرنا وأحاديثنـا ومعارفنـا ومسـاراتنا وبضياعهـا تضيـع كل

إن الذاكـرة ههنا صفـراء، أي لا حيـاة فيها أو تـكاد، فهـي علـى مشـارف التيـه ربما ويختلـط عليهـا الحلـم باليقظـة فمـا عـادت تحفـظ أبعادهـا وأفلتـت منهـا التفاصيـل وعجـزت عـن التمييـز بيـن الحقيقة وبين الخيال، وهذه حالة «أنسـي» داخـل العـرض، شـخصية منتهكـة مـن الأقـدار الظالمـة ومنتهكـة مـن محيطها الاجتماعـي فهـي ضحية وجدت نفسـها فـي عزلـة قسـرية فرضـت عليهـا بعـد أن انتزعـت منهـا كل مقومـات الصلابـة فاسـتحالت طيّعـة بيـن يـدي المـرض النفسـي يفعـل بهـا مـا يشـاء ودون أن تجد شـط النجاة رغم ابحارها العميق طيلة خمسة عشر سنة.







حـرًا من دون علاقـات مع أي امـرأة». وهنا يبـدو هـذا الملخص قاصـرا عـن إعطائنا فكـرة حقيقيـة حـول المسـرحية، بـل أن الخرافـة هنـا تبـدو مألوفـة ومسـتهلكة، وبالتالـي غيـر مدروسـة فـي صياغتهـا، كمـا أنهـا مقتضبـة بشـكل أفقدهـا معناهـا ونسـف كل تشـويق يمكـن أن يغـري المشـاهد بالتسـاؤل حـول هذا العـرض وما يمكـن أن يحمله مـن أحداث وصراعـات تدفعـه ربما إلـى اتخـاذ القرار باقتطاع تذكرته وأخذ مكانه ضمن الجمهور.

تلـك المكتسـبات التـي تشـكلت عبـر الزمـن. أمـا «صفـراء» فهـي إشـارة للجـدب وشـح المـاء والعطـش والخريـف القاسـي، وكذلـك هـي كل مـا هـو فاقد للحياة والصدق إذ نطلـق على كل مـا هـو مزيـف أصفـر. صحـف صفـراء: وهي صحـف الدعايـة والتضليـل، الكتـب الصفـراء: كتـب الدجل والشـعوذة، ضحكة صفـراء: ضحكـة مصطنعـة وكاذبـة، وغيرهـا مـن التوصيفـات التي تهـم هذا اللون وهو الأصفر.

لقـد تمـازج المنـاخ النفسـي الـذي اقترحه النص مـع الجو البصـري للعـرض، إذ على الرغـم مـن شسـاعة فضـاء اللعـب الذي تـرك مسـاحة للممثـل ليقـول بجسـده وصوتـه وحركتـه كل مـا يخفيـه النـص مـن رسـائل خفيـة، فبـدت المشـهدية المقترحة منسـجمة مـع مجريـات الأحداث الدراميـة وعملـت السـينوغرافيا بـكل مكوناتهـا التقنيـة علـى إيصـال ذروة الفصـام من خـلال الإضاءة والموسـيقى حتـى هيئ لنا أننـا داخل مارسـتان حقيقي





تغيب عنه المعايير المعتادة وينفتح على حالات من الجنون والهذيان، فكأننا إزاء عالم مذعور ومختل يحدث نوعا من الغموض المرعب ويحيلنا للحظات على أجواء سينما الاربعينات عند اورسن و يلز وهيتشكوك في فيلم «psychose»، ورواية «دكتور جيكل» و«مستر هايد» ومسلسل «مستر روبوت» لسام إسماعيل وبطولة الممثل رامي مالك وغيرها من الأجواء الخفية المليئة بالخيال والمفاجآت، وهذا الاختيار ينطوي على صعوبة بالغة بالنظر إلى أن إحداث الايهام في المسرح ليس هينا ويتطلّب تقنيات عالية الكفاءة مع ممثلين فائقي البراعة مع حوارات مدروسة بعناية وتتجه مباشرة إلى إذن المشاهد وتنفذ إلى أعماقه كتنويم مغناطيسي.

إن قضية» أنسي» ههنا هي الهروب من كل شيء ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تحطيم الذاكرة والانغماس في عالم اللوحات التشكيلية التي تزين المكان وتمثل عالمه الخيالي الذي يستطيع التحاور معه بكل أريحية ودون ضوضاء، غير أن ذاكرته المعطوبة لا تتورع عن العبث به واستحضار شخصيات غير ملموسة وتقنعه بأنها حقيقية فيحاورها ويتشاجر معها دون أن يدرك أنه يعارك الريح مثل دون كيشوت الذي التهمه الوهم فأجهزوا على عقله فلم يعد يفرّق بين ما يحياه وبين ما يهيّؤ له، مع اختلاف أن شخصية «أنسي» انطوائية ولا ترغب في مشاركة أحد العيش، أما شخصية دون كيشوت فهي تحاول أن تخلق عالما لبطولاتها فتشكّل أعداء وهميين وتطاردهم دون هوادة وبلا هدف حقيقي.

يمكن أن نؤكّد أن ما يعانيه» أنسي» فالأب، المسرحية هو «فصام» وهو اضطراب عقلي مزمن وشديد يؤثر على طريقة تفكير الشخص وشعوره وسلوكه، كما قد يسمع المصابون به أصواتًا غير موجودة، أو قد يعتقدون أن أشخاصًا آخرين يحاولون إيذاءهم، غالبًا ما يصفه الأطباء بأنه نوع من الذهان، وهذا يعني أن الشخص قد لا يكون دائمًا قادرًا على تمييز أفكاره الخاصة عن الأفكار التي تحدث في الحقيقة، وجلّ الشخصيات المحيطة بأنسي غير حقيقية: الأب ، الحبيبة، عادل أو حسام، فهم كلهم مجرّد تهيّؤات تركتها الحرب في عقل» أنسي» وصنعها احساسه بالهزيمة والخذلان من طرف صديقه وحبيبته وكذلك صراعه مع الأب المخيف والمتسلّط، وهنا نلاحظ تغييبا للأم التي بدت كشخصية غير حاضرة ولكنها مؤثرة عند «أنسي» فهي أكثرهم إيجابية بالنسبة له رغم أن الأب يحاول تشويه صورتها بشتى الطرق.

لقد خلقت التحوّلات البصرية والسمعية التي ابتكرها المخرج جوا من الفزع والارتباك وحملتنا إلى طقوس تحضير الارواح بكل ما تحمله من غرابة وتمثلات لا منطقية وموغلة في الظلمة والفراغ حيث يضطرب الإطار الزماني والمكاني ويختلط الماضي بالحاضر وتتداخل أحداث الصغر مع واقع الحكاية، وهذا ما فرض تحديا على المخرج ليجد حيله في حياكة عناصر السينوغرافيا دون أن يسقط في سلخ النص واعادته بشكل غير واع، بل على العكس من ذلك فقد احسن المخرج حسن العلي ربط قطعه جيدا مستعملا ادوات تقليدية تارة بحكم تجربته ومعارفه ومشاهداته السابقة، وعصرية تارة أخرى بناءً على ابتكاره وسعة رؤيته لكيفية انجاز المشهد المسرحي بغاية خلق الحالة المسرحية أو ما





يطلق عليه «التمسرح th□□tralit□».

وعلى الرغم من بعض الهنات التي رافقت توظيفه للإضاءة كعنصر بصري إلا أنه كشف عن جهد كبير في فهم مقولات النص وخاصة النبش في الركون الخفية لكل شخصية بغاية تشريحها ارطوديا (نسبة إلى انطونان ارتو) والتشريح هنا ليس جسديا أو نفسيا فقط وانما في البحث عن مكامن القسوة المستترة داخل الذاكرة الإنسانية بصفتها ذاكرة محاصرة وغير حرّة.

ولعل وضعه لشخصية» أنسي» في مربع الاهتمام ينبع من أنها شخصية ملغزة تختزن تشظيات كثيرة، فهي الأنا المتعدد والفرد الجماعي في الآن ذاته وهي التي تمسك بخيوط اللعبة بشكل مربك ولهذا كان حضورها فخما من خلال ما قدمه كميل العلي في الأداء حيث ابتعد عن الأداء العاطفي وبحث عن الرصانة في الانفعال والصدق في الأحاسيس دون مبالغة بل وحاول الابتعاد عن الصورة النمطية للمريض النفسي المنغلق والقلق، وانما ظهر عاديا في حركته وردود افعاله ولم يجنح للهستيريا والتضخيم، بل كان هادئا ويحاول السيطرة على صوته حتى يوصل الجمل بشكل وفي لما أراده الكاتب ويجسد كذلك رؤية المخرج الذي أرادها الشخصية المحور جامعة الأحداث ومنطلق العقدة، وتنسج علاقاتها بشكل عبثي أحيانا حيث يدفعها الغضب لاستحضار شخصية الأب ومسائلة تاريخ من الهرسلة الأبوية البشعة، فلا هي استطاعت الفرار من ماضيها ولا هي تحكمت في حاضرها.

اذ أن شخصية الأب هي واحدة من الشرور التي دفعت بأنسي في أتون الحيرة والضياع، إن نزوع العرض إلى الأداء الواقعي يمكن أن نفسره برغبة المخرج لعرض الحكاية في شكلها الدرامي، بداية -وسط-نهاية، مع التركيز على تصعيد الحدث من خلال تأجج صراعات» أنسي» مع شخوصه الوهمية والمتمثلة في حبيبته وحسام صديقه الذي يتحول أحيانا إلى المنظف عادل صاحب النكات والاستفزازات السمجة وشخصية الأب الصلبة بكل ما تحمله عقدة أوديب في خيال» أنسي» ودون أن ننسى الشخصية الحاضرة من خلال الحوار، ألا وهي شخصية الأم، فبقدر ما يحاول» أنسي» الخلاص من كل هذه الشخصيات ونسيانها، هو يستحضرها في الآن ذاته دون رغبة، سواء عبر رسمها في اللوحات أو التفكير فيها، تلك اللوحات التي تشكل مرايا يرى فيها نفسه ووجهه.

ونثمن هنا استغلال الفضاء الركحي بشكل وظيفي حيث ملأت اللوحات المكان واغلبها مشوه أو ضبابي، لكأن الشخصية تحاول باستماتة إعادة ترتيب فصول الذاكرة المهترئة بغاية الخلاص، الا أنها محاولات يائسة سرعان ما تتبدد وتغلبها فجائع الماضي بكل ما يحمله من أسى، ولعل لعبة الإضاءة وعلى الرغم من ارتباكها في بعض المواضع قد حققت ما يرغب المخرج في بلورته على الركح، ألا وهي لعبة الكشف والاخفاء، وحتى يقول إن» أنسي» هو الواقعي الوحيد وما تبقى فهي مجرد ظلال له وخيالات تتراقص في ذهنه دون أن يتحكم فيها.

لقد تمكن العرض من الوصول إلى أقاصي مكنونات النص وفق رؤية جمالية مبسطة، لا تطمح إلى الإبهار وانما إلى خلق تفاعل إيجابي بين المتفرج والمؤدي ودمج القاعة مع الركح في حالة نفسية متأججة، هدفها القول إن قدر الإنسان هو الصراع من أجل القطع مع كل ما يمثل شرا بالنسبة له واولها الحروب وهي مكمن الهلاك والآلام، والتشوّه وأصل الخراب والانبتات.

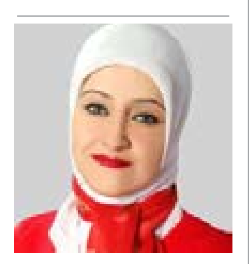
نثمن مجهود فريق العرض في هذه المحاولة المرتبة في عرضها الاول ونحن على ثقة أن العمل سيأخذ أبعادا جديدة في المستقبل، فالمسرح هو فن الإعادة والتكرار وكل عرض هو زائل ولا يشبه العرض الآخر وهذه لعبة المخرج الذي يقع على عاتقه مرافقة الممثلين لتجويد أدائهم أكثر والقبض على مفاتيح الشخصية جيدا، اضافة إلى ضبط تدخلات الإضاءة دراماتورجيا دون إسراف أو تقشف في غير محله، هذا مع ضرورة مراجعة بعض المقاطع الموسيقية وإعادة التفكير في الملابس والاستغناء عن بعض قطع الديكور التي خلقت شساعة في فضاء اللعب لم تكن مناسبة لهذا العرض النفسي، وكما يقول بيتر بروك: «المساحة الضيقة أكثر إثارة للخيال»، فتحية لكل من فكر وكتب وصمم ومثل وأخرج وأتقن فعله والى تجارب قادمة.



المقال



مشهديّة الجوائز العربيّة.



أ. د. سناء الشّعلان*

موضوع الجوائز العربيّة هو موضوع يمكن وصفُه بالمشكلِ والجدليّ في المشهد الإبداعيّ العربيّ الحديث، وهو يقودنا إلى حديثٍ يطولُ، ويتشعّبُ، ولا يمكن تلخيصه إلّا في ومضاتٍ عاجلةٍ كلٌّ منها يحتاج إلى وقفةٍ وتأمّلٍ ورصد للآراء المتجاذبة فيه؛ فالجوائزُ العربيّةُ تشهدُ لغطاً كبيراً، وآراءً متضاربةً، بعضُها مطلقٌ على عواهنه، والآخرُ منها يبرّر وجودَه وطرحَه.

نحن هنا نتحدّث –بالتّأكيد- عن الجوائز العربيّة في حقلِ الآداب والإبداع فيه، وأحياناً في حقل التّربية إنْ كان هذا الحقل معنياً –بشكل أو بآخر- بالمؤلفات الإبداعيّة أو التّعليميّة للنّشء، دون التطرّقِ بأيّ شكل من الأشكال للحديث عن الجوائز في الحقول الأخرى، مثل: الحقول العلميّة والبحثيّة والطّبيّة والهندسيّة والرّياضيّة والتّطبيقيّة والفلكيّة وغيرها؛ فهذا شأن آخر لسنا في صدده الآن.

أمّا الجوائز العربيّة الإبداعيّة بالتّحديد فقد توزّعتْ على قطاعاتٍ مختلفةٍ من حيث الموضوع والشّكل والاستمراريّة والمبالغ الماليّة الموقوفة عليها والامتيازاتِ المرافقةِ لها؛ بعضُها استطاعَ أن يحافظَ على استمراريّته الدّوريّة، والآخرُ تعثّرَ بسببٍ أو لآخر، وبعضُها توقّف للأبد معلناً موته بعد حياة قصيرة غيرِ مؤثّرة.

كما أنّ الكثير من الجوائزُ قد لعبت الأدوارَ ذاتَها عبر اهتمامها بقطاعات الفنون الأدبيّة نفسِها، مع اختلاف الشّروط وأزمان التّقديم لها، مع ملاحظة أنّ الكثير من الجوائز هي صور عن أخرى؛ أيّ ما هي إلّا تقليد لها لسببٍ أو لأخر، كما أنّ كثيراً منها يوسّع موضوعاتِه وحقولَه دون سبب مقنع لذلك، كما أنّ الآخر هو صور عن جوائز عالميّة معروفة، أو امتدادٌ لها، أو بالتّحالف معها، مع وجود قلّة من الجوائز التي تصمّمُ على أن تكوّنَ لها بصمتَها الخاصّةَ، وأن تقفَ نفسها عند جنس إبداعيّ بعينه اهتماماً به وتشجيعاً له معرفة التّبرير لذلكَ كلِّه، ولا تقبل بأن تنقل خبط عشواء من طقوس الجوائز الأخرى، وطرائقِها، مثل تفشّي طقس إعلان القوائم الطّويلة والقصيرة للجوائز، وغيرِها من الطّقوس الأخرى التي لا مبرّر لها سوى تقليدِ جائزة لأخرى على غير هدىً.

أيّاً كانتْ مصائرُ هذه الجوائزِ فهي قدْ ظلّتْ وجهةً مغريةً للمبدعين العرب الذين يتنافسون على التّقديم لهذه الجوائز رغبةً في قيمها الماليّة والمعنويّة دون استثناء في هذا الشّأن أكان المبدعون مكرسّين أم مبتدئين أم هواةٍ، بل إنّ بعض الجوائز التي تكشف عن أرقام المشاركين فيها تصدمنا بأعداد المبدعين العرب الذين يشكلون جيوشاً ألفيّة لا نعرف منهم إلّا القليلَ، ولا يصمدُ منهم في المشهد الإبداعيّ إلّا الأقلّ، في حين يكتنف الظّلُ الآخرين لسببٍ أو لآخر.

ابتداءً: من الإنصاف القول إنّ الجوائزَ العربيّةَ قدْ خلقت حراكاً إيجابيّاً في المشهد العربيّ بشكل أو بآخر، لا سيما في فترات إعلانها وفعاليّاتها، كما وفّرتْ فرصاً للعملِ في إداراتِ هذه الجوائز، وفي القطاعات المساندة لها في الإعلام والتّصميم والطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرويج الإلكترونيّ والورقيّ والمرئيّ والسّمعيّ، فضلاً عن توفير مساحات كبيرة للمتنفّعين والمطبّلين والمزّمرين الذين يتناحرون على فتات موائد الجوائز لا سيما ذات الميزانيّاتِ العملاقة والصّرفِ الباذخ، إلى جانبِ الكثيرِ من الفعاليّاتِ الثّقافيّةِ المهمّةِ التي تُعقدُ على هامشِ تلكَ الجوائزِ وبتغطية ماليّة منها، مثل: المؤتمرات والنّدوات والملتقيات وحلقات التّدارس والبحث ومختبرات التّطبيق ودورات التّكوين والعروض المسرحيّة وحفلات التّوقيع والمناظرات الأدبيّة والرّحلات التّعارفية والاستكشافيّة والمجاورات الأدبيّة والرّحلات والمشاريع الإبداعيّة والتّغطيات الإعلاميّة المتخصّصة وتحويل بعض الأعمال الأدبيّة إلى أعمال دراميّة أو وثائقيّة أو مسرحيّة أو كرتونيّة، وغيرِها من مشاريع الإبداع، والانتقال في متون الفنون المتجاورة، إلى جانب إغناء المكتبة العربيّة برصيد عملاقٍ وموصولٍ من الإصداراتِ الإبداعيّةِ العربيّةِ التي تأخذُ الجوائزُ على عاتقها أن تصدرها في طبعات أنيقة جميلة تُوزّع بالمجّان -في كثير من الأحوال- لصالح القراءةِ والثّقافةِ والإبداعِ.

خلاصة ُالقول: لا يمكن لنا –بأيّ حال من الأحوال- أن ننكرُ أنّ الجوائزَ العربيّةَ الإبداعيّةَ قد ساهمتْ في الدّعم الماليّ والمعنويّ للمبدعين الفائزين بها، كما شجّعت الكثيرين على أن يكتبوا مشاريعهم الإبداعيّة بغيةَ المشاركةِ في الجوائز وطمعاً في المردود الماليّ والمعنويّ منها، وإنْ أدّى ذلك إلى أن يتضخّم المشهد الإبداعيّ العربيّ عدداً على حساب النّوع، كما قامتْ بعض الجوائز بجريمة تقديم أقلام متهاوية لا علاقة لها بالموهبة والإبداع عبر تفويزها لها بجوائز أثارت تساؤلات كبرى حول كيفيّة انتقاء أصحابها للفوز، إلّا أنّ الطبيعة هي مَنْ تكفّلتْ بالتّكفير عن هذه الجرائم ضمن ناموسها الصّارم، وهو الحياة للأفضل والأصلح؛ إذ سرعان ما تختفي هذه الأقلام المهموزة في إبداعها، ويختفي أصحابُها كذلك إلى الأبد، ولا نسمع لهم رِكْزاً بعد أن استولوا على القيم المالية للجوائز في وسط تساؤلاتٍ ولغط واتهاماتٍ لهم بعد هذا الفوز العجيب المنبتّ عن الاستحقاق والجدارة، والمنساق خلف العلاقات الخاصّة وتبادل المنافع وتحالفات الشّلل والعصابات، بل إنّ الأمرَ قد وصل إلى حدّ أنّنا قد نجد أنّ الفائزين في بعض الجوائز هم أصدقاء أو أقارب أو أزواج أو زوجات أو زملاء عمل لأعضاء لجان التّحكيم أو مالكي الجوائز ذاتِها لا سيما إنْ كانت الجوائزُ ملكاً لأفرادٍ من الأغنياء وأصحابِ النّفوذ والمتشاعرين والمصمّمين على أن يكونوا أدباء رغم أنف الجميع.

أمّا الحديث عن الجوائز ذات الصّبغة الحكوميّة أو الرّسميّة لا سيما الجوائز المنبثقة عن وزارات الثّقافة العربيّة أو مؤسّساتها فهي حقلٌ أكبر للّغط واللّمز والهمز؛ إذ هي تفرز في الغالب فوزاً للمرضي عنهم حكوميّاً أو وزارتيّاً أو إعلاميّاً أو سياسيّاً أو شلليّاً، دون أن تلتفتْ –في الغالب- إلى الأقلام المبدعة والأسماء الوازنة، إلى حدٍّ جعلها لا تحظى بأيّ اهتمام أو وزن جماهيريّ أو إبداعيّ أو نقديّ، وجعل الكثيرَ منها موضوعاً للتّهكم والسّخرية، بل إنّ الأمرَ قد وصل ببعض الأسماء المبدعة الوازنة إلى حدّ أن ترفض تلك الجوائز، وأن تردّها على القائمين عليها هازئةً بها وبمغازلة أصحابِها لهم.

لقد وصل التّهافت إلى حدّ أن نجد بعض تلك الجوائز تفوّز أحداً من أعضاء لجان التّحكيم ذاتها أو أحداً من الموظفين العاملين في الجائزة عينِها في إشارةٍ واضحةٍ وفاضحةٍ إلى الفساد والتّردي والتّلاعب بمقدّرات الدّولة وشفافيّة الجوائز فيها.

فضلاً عن الجدل الذي يدور حول لجان التّحكيم وشروط الاشتراك التي تنطلق – في بعض الجوائز- من نوايا خبيثة لتُفصّلَ الجوائزَ على مقاس كتّاب بأعينهم، ليفوزا بها في نهايةِ الأمرِ بعد رحلةٍ من التّمثيل والتّهريج؛ إذ إنّ شروطَها لا تنطبقُ إلّا عليهم لا سيما في الجوائز التي تغيّر محاورَها وموضوعاتِها وشروطَها من عام إلى آخر.

كذلك يصل الجهل بأبسط أعراف الكتابةِ الإبداعيّةِ في بعض الجوائز إلى حدّ أنّ كثيراً منها يشترطُ عدداً للكلمات في العمل المنافس على الجائزة وتحدّد موضوعها وفكرتها ومحورها؛ وهي بذلك تضرب الحائطَ بأبسط صفاتِ الإبداع وحدودهِ ومساحاتهِ التي لا يمكن تقييدَها بعددٍ كلمات أو موضوعٍ ما؛ فهذا الأمرُ من خصائص الخياطة وأعراف قصّ القماش وتبليط الأرضيّات، لا من خصائصِ الإبداعِ القائمةِ على الحريّةِ والانتقائيّةِ والذّاتيّة والخصوصيّةِ، فضلاً عن الإغداق بالجوائز على المرضي عنهم لسبب أو لآخر، وحرمانِ أقلامٍ مبدعةٍ من الفوز لأنّ أصحابَها يملكون مواقفَ ورؤىً غيرَ قابلةٍ للمساومةِ والمفاوضةِ عليها، أو أنّهم لا يجيدون التّطبيل والتّزمير والانحناء حدّ تقوّس الظّهر!

كذلك نرى الكثيرَ من الجوائز تتناوب على استقطابِ الأشخاصَ ذاتَهم في لجان التّحكيم؛ كأنّ اللّهَ عزّ وجلّ قد خلقَ أولئكَ المحكّمين لهذه المهمّة في الأرض، وخصّهم بمعارف عليا لأجلها، وضنّ بذلكَ على غيرهم من البشر المبدعين والمتخصّصين والأكاديميين؛ الأمر الذي وصلَ بمشهديّة الجوائز العربيّة إلى حدّ التّهريجِ والتَبكيتِ والابتذالِ في كثير من الأحوال مهما بذلتْ تلك الجوائز من جهود لترقيع ثقوبِ سمعتها السّيئة التي استعصتْ على الرّقع ببهرجةِ احتفالاتِ واستقطابِ إعلامٍ تطبيليّ واحتضانِ أقلامٍ مادحة في كلّ حال.

الأمرُ يطول في حديثنا هذا، ولن أزعمَ أنّني أشير إلى نقاطٍ أدركها دون غيري؛ فالموضوع مطروقٌ بحديثٍ طويلٍ ومتجدّدٍ منّي ومن غيري، وسيظلّ كذلك ما دام هناك فائزون وغير فائزين، ومتنفّعون وغير متنفّعين، وراضون وغير راضين، لكن ذلك كلُّه لن يغير من سحر الجوائز، ومن حلاوة تلبية ندائها، كما لن يغيّر من جماليّات الفوز بها، ولن يقلّل من قيمة هذا الفوز لمن يستحقّونه، ولن يوقف المبدعين عن اللّحاق بركب تلك الجوائز التي وطّدتْ مقولةً خطيرةً للأسف، وهي أنّ الفوز أحياناً هو محضُ حظٍّ لا أكثر ولا أقلّ، أو خَبطُ عشواء، على الرّغم من أنّها قد فوّزتْ –في كثير من الأحيان- أسماءً مبدعةً تستحقّ الفوز بجدارة، كما اكتشفتْ أسماءً موهوبةً بشهادةِ الجميع، وفتحت الأبوابَ لها في دنيا الإبداعَ، ولعبتْ أدواراً مهمّة في دعم مَنْ يستحقّ الدّعم من الأقلام الجميلة المبدعة.

* كاتبة أردنية



على ساحل جزر فرسان الساحر..

جمعية الأدب تقيم الملتقى الشعري في نسخته الثالثة.



كتب: محمد يامي

تستضيف محافظة جزر فرسان غدا الجمعة الملتقى الشعري السنوي الذي بات عرسا من الأعراس الثقافية والأدبية بل وأصبح عرسا عربيا وتتصدر جمعية الأدب المهنية المشهد الثقافي الحالي إذ تُقيم هذا الملتقى في نسخة الثالثة بصفته أحد مشاريعها المهمة وذلك بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، ويهدف الملتقى إلى مد جسور التواصل بين شعراء المملكة والوطن العربي المساهمين في المجال الأدبي والإبداعي وكذلك التأكيد على أهمية السياحة الثقافية وما تخلقه من أدب شفيف كما يهدف الملتقى إلى إقامة الأمسيات الشعرية واللقاءات الأدبية على أحد شواطئ الجزيرة بعيدا عن الأماكن المغلقة والرتيبة وأوضح الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المهنية الأستاذ الشاعر عبدالله ابراهيم مفتاح أن الملتقى يأتي ضمن مشاريع جمعية الأدب المهمة والطموحة والتي تأتي وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠وضمن توسع جمعية الأدب المهنية وجهودها في مختلف مناطق ومحافظات المملكة وذلك بمتابعة من سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وبين مفتاح ان الملتقى الذي ينطلق غدا الجمعة وبمشاركة ثلاثين شاعرا وشاعرة هم من أبرز شعراء الوطن العربي. مشيرا إلى أن الملتقى سيستمر لمدة ثلاثة أيام يتخلله معرض للفن التشكيلي والحرف اليدوية الفرسانية وبرامج سياحة ثقافية متنوعة وست أمسيات شعرية تمتزج فيها الأطياف الشعرية المختلفة على منصة واحدة، وثلاث حفلات غنائية وستكون الأمسية الأولى التي يديرها الدكتورعبدالله الخضير ويشارك فيها الشعراء كريم معتوق من الإمارات وجميلة الماجري من تونس ورابح ظريف من الجزائر ومحمد المغضي من السعودية فيما يحيي الأمسية التي تديرها الدكتورة منال المحيميد ويشارك فيها أسامة تاج السر من السودان وشميسة النعماني من سلطنة عمان ومن السعودية إبراهيم الوافي ومنى الغامدي ومدني حنيشي وفي ثاني أيام الملتقى وفي الأمسية الثالثة والتي يديرها الدكتور إبراهيم أبو هادي النعمي ويحضر من خلالها











الشعراء والشاعرات مضر الألوسي من العراق وعبدالله ناجي وبشاير محمد وياسين عمر من السعودية وتختتم أمسيات اليوم الثاني بالأمسية الرابعة للشعراء يحيى الحمادي من اليمن وداود التيجاني من موريتانيا وإبراهيم الحملي ونجاة الماجد وريان حسن من السعودية في أمسية يديرها الدكتور أحمد العدواني وتستكمل أمسيات اليوم الثالث والأخير بالأمسية الخامسة التي يديرها الدكتور أحمد علوش بمشاركة نوفل السعيدي من المغرب ورجا القحطاني من الكويت وفريد النمر وصباح فارسي وخالد قماش من السعودية وفي الأمسية الأخيرة التي تديرها الدكتورة دخنة العمري ويشارك فيها الشعراء والشاعرات حسن شهاب الدين من مصر وسوسن دهنيم من البحرين ومجيب الرحمن مذكور وعبدالعزيز الأزوري ولطيفة عكور من السعودية وتتخلل الأمسيات ثلاث حفلات غنائية تقام على مدى أيام الملتقى بمشاركة الفنان محمدالشموط والفنان محمد مفتاح وفرقة فوكالي والتي ستكون الحفلة الرئيسة في ثالث أيام الملتقى

كما يتضمن برنامج الملتقى زيارات لأبرز الأماكن السياحية والتاريخية ومشاهدة الموروث الشعبي لجزر فرسان ومعارض فنية وجلسات سمر وقدم الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المهنية الشاعر عبدالله مفتاح الشكر والامتنان لصاحب السمو الملكي أمير منطقة جازان الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز لدعمه ورعايته لهذا الحدث الثقافي والأدبي الهام ولسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز وتعاون ومتابعة محافظ جزر فرسان الأستاذ عبدالله محمد الظافري كما أشار مفتاح إلى الشكر الكبير لوزارة الثقافة وعلى رأسها سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وإلى الأستاذة نهى قطان وكيل وزارة الثقافة للشراكات الوطنية والتنمية، وإلى الدكتور محمد حسن علوان الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة وإلى رئيس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ الدكتور صالح زيّاد الغامدي وكافة أعضاء المجلس وكل الجهات الداعمة واللجان الفاعلة داعيا الجميع من داخل فرسان وخارجها لحضور الملتقى ومتابعته عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.



حديث الكتب



رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

عن قصص « رجال خياراتهم جهنم » لعبدالله النصر..

صوت القص الرجالي عن قضايا الرجل.

منذ الوهلة الأولى، تلتفت لبطولة الرجل في قصص عبدالله النصر المعنونة « رجال خياراتهم جهنم » وهي مجموعة قصصية صدرت حديثًا 2023 عن دار النابغة للنشر والتوزيع. يعد النصر أحد قُصاص المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، الذين تطورت تجربتهم القصصية تصاعديًا عبر تكريس الفن القصصي لإبراز قضايا الإنسان بصوت رجالي واضح، ففي هذه المجموعة تحديدًا يمكننا اعتبار كتابة الرجل عن قضايا الرجل، وهذه من وجهة نظر شخصية تُعد ميزة للمبدع الذي يقدم شخوصه وموضوعاته باستشعار ذاتي لصيق وتوصيف دقيق باعتبار وحدة النوع واحترافية التعبيرعن الصراعات الداخلية والخارجية التي تعانيها شخصيات العمل، مما يرفع نسبة اقتراب المعالجات من الواقعية بأعلى مايمكن. سأطرح في هذا المقال الموجز محورين: اللغة والموضوعات.

يتميز السرد القصصي لدى القاص النصر بلغة أدبية مكثفة كافية لنقل حالة النص إلى القارئ نقلًا حسيًا حادًا، ما يجعل المشهد مرئيًا، بتوظيف اللغة توظيفًا دلاليًا محترفًا عليمًا بظاهر المعنى المراد وما يتداعى من الكلمة على مستوى البيئة الثقافية، فهو يستلهم مصطلحاته وتعبيراته من بيئة النص دون تكلف ولا اجتهاد، تلمس ذلك في انسياب الوصف وملائمته للحاجة المنصوصة، ففي قصة « ولوحرصتم » يستخدم مفردات مثل: المحش، الكَرّ، أشحط باعتباره نصًا ريفيًا من واقع حياة المزارع والنخيل.

تفاوت الموضوعات كعنصر واضح في المجموعة، فقد قدم النصر قصصه في ثلاث مستويات: أولًا: المسكوت عنه، فعلى سبيل المثال: قصة « ولوحرصتم » التي تطرح قضية التحرش بالأطفال، و« خيارات جهنم » مستعرضة موضوع العلاقات الجنسية كبيئة اجتماعية وتربوية، تمارس أفعالها بانتقام يتناقله الأبناء عن آبائهم، أما قصة « خرير» فتلك خط أحمر من نوع آخر، تتمثل في طرح إشكالية نفاق رجل الدين ومحاولاته المستميتة لكسب ثقة أفراد المجتمع الذين يمارس وصايته عليهم، وفي هذا المسار يستخدم النصر قدرته القصصية للتعبير عن هموم خامدة في الرماد.

ثانيًا: الاغتراب الاجتماعي ينثره بصفة متداعية في قصة « انكسار السيل » حيث يكتب صراحة: « أنا والقمر في حالة اغتراب! » يكشف فيها عن حس أليم يتجرعه الفرد المُنشق عن نمط الجماعة المُصمم سلفًا، ويقدم صورًا للثمن الذي يدفعه من يرتكب فعله المشي على إنفراد. وهنا أيضًا؛ يبرز صوت المبدع الذي يترصده الاغتراب ويتجلى في حياته بصور مختلفة، ومهما تظاهر بالتجلد والمُضي إلا أنه يُطوى بنار القهر من الداخل، مُستنكرًا هذا الاستهجان لقراره وطبيعته البشرية.

ثالثًا: النقد الاجتماعي، مُتمثلًا بتقديم نماذج متعددة من الأخطاء التربوية والسلوكية في بيئات متنوعة؛ ففي قصة « منهل لا يروي » يقارب ما يقع فيه بعض المعلمين من تنمر على بعض الطلبة خاصة من ذوي الحالات الاجتماعية الخاصة كالأيتام أو



المُهملين من الأسر لسبب أو لآخر، فالمعلم لم ينفك من التهكم على طالب الصف الرابع بجمل بشعة مثل: طول نخلة وعقل صخله. وغيرها من الإهانات غير المبررة. أما «المجتهد» فتحمل « للصبر حدود » كقيمة انفجرت على جسد طفلة المعلم، الذي اعتاد تكسير مشاعر الطلبة بتهديدات علامة الأكس بالأحمر، فما كان من سعيد إلا رد الضربة بصفة عملية لانظرية، ولكن على جسد طفلة الخمسة أعوام، لا تملك قوة للدفاع عن نفسها، كما لايملك الطلبة قوة أمام معلمهم المستأسد.

يعتبر القاص عبدالله النصر، واحد من رموز القصة القصيرة في المنطقة الشرقية، فمجموعاته القصصية تتصاعد بوتيرة إبداعية واضحة، لتلامس موضوعات متجذرة في ضمير الإنسان، تقارب هموم الرجل بشكل خاص، وهذه ميزة تُحتسب للسارد الذي أخذ من نوعه قوة تعينه على فهم صراعات واحتياجات الإنسان الذكر من الداخل كما هو من الخارج، فيكون التميز في السرد أقرب للتأثير وأصدق في العاطفة وأقدر على المعالجة الأدبية.

(خان جليلة) لماجد سليمان..

قصة (أبي النجاة النجدي).



عرض وتحليل
حمد الرشيدي







كثيرا ما يستهويني الكاتب السعودي ،الأستاذ/ ماجد سليمان فيما يكتبه من انتاج أدبي ابداعي ،يتمحور حول استلهام التاريخ القديم والتراث والموروثات الشعبية ،بجانبيها: الشفوي/المحكي والمدون،مع مقدرته الفائقة على استيعاب هذا الزخم الهائل من الارث الحضاري الانساني المتوارث عبر الأجيال خلال قرون طويلة من الزمن ،وتمكنه المعرفي من الالمام بهذا الموروث ،والولوج المتماهي في تفاصيله الدقيقة الى حد الاندماج ،وذلك في محاولة لاستعادة قراءته من جديد ،ليس بقلم المؤرخ الباحث فحسب،ولكن أيضا بروح الأديب ،الذي يضفي على هذا الموروث شيئا من الشعور بمكوناته والانتماء الجسدي والنفسي اليها!

ومثل ذلك تمثل لنا فيما سبق نشره لماجد سليمان من أعمال أدبية تاريخية ،جعلت من تاريخ (اقليم نجد) القديم مرتكزا لفضائه السردي والشعري ،تصف مظاهر الحياة العامة والخاصة للمجتمع النجدي خلال عصوره السابقة،خاصة في بعض أعماله المسرحية والروائية ،مثل: (عين حمئة - عام 2011م) و(ليل القبيلة الظاعنة – عام 2019م) و(نسوة السوق العتيق – عام 2020م) وغيرها.

وكانت روايته الأخيرة الصادرة هذا العام 2023 م المعنونة بـ (خان جليلة) هي آخر أعماله السردية التاريخية،والتي هي محور حديثنا في هذه القراءة.

ففي هذا العمل الجميل استطاع الكاتب بـ (حرفنة) متقنة أن ينقلنا – كقراء – مع قلمه الى (البيئة النجدية) نحو منتصف القرن الحادي عشر الهجري،ليحكي لنا – بلسان الراوي- قصة ذلك الفتى المشرد،المدعو بـ (أبي النجاة النجدي) وهو أحد سكان بلدة (جو) بـ (نجد) وقصته مع (الاسترقاق) بالرغم من كونه حرا أبيض،وما آل اليه حاله ،حين قام أحد (تجار الرقيق) المعروف باسم (الجديسي) باقتياده عنوة ضمن مجموعة من العبيد السود لبيعهم في (سوق النخاسة) بـ (حجر اليمامة) حيث اشترته هناك سيدة ذات مال وجاه،تدعى (سفانة) وهي من أثرياء ووجهاء مدينة (حجر) ليعمل لديها ناسخا أو كاتبا ،وأوكلت اليه مهمة توليه الأرشيف الورقي المخطوط ،الخاص بتجارتها من عقود ومبايعات،وتقدير ديونها وتحصيلها... الخ وذلك لما عرف به (أبو النجاة) من اجادته للقراءة والكتابة وحسن الخط،في زمن يقل فيه من يجيدون القراءة والكتابة ويحسنونها،هذا فضلا عما واجهه هذا الفتى المغلوب على أمره من متاعب الحياة ومصاعبها ،كانسان عاش مشردا،وحيدا بين سندان الغربة عن الأهل والبعد عن الديار التي عاش فيها،وبين مطرقة الاسترقاق. وللمعلومية فان (حجر اليمامة) هي قاعدة اليمامة الشهيرة في ذلك الزمان ،وهي التي قامت عليها بعد اندثارها مدينة (الرياض) حاليا.

ان من يقرأ هذه الرواية ،ويتمعنها جيدا سيتضح له – بسهولة – أن كاتبها – كطرف أول- قد انفصل تماما عن الراوي – كطرف ثان- فيما يتعلق بالبناء السردي والحواري لهذا العمل ككل ،فالكاتب (معاصر) يعيش العصر الراهن ،وهو (متوار) وراء السرد والحوار،لا يظهر للقارئ الا لماما (في مثل عنونة الفصول أو رسم بعض المشاهد)،بينما يكون (الراوي) في الوقت ذاته هو الشخصية البارزة المباشرة التي لازمت القارئ ،وكانت في مواجهة شبه دائمة معه،منذ بداية القصة حتى نهايتها، وهي شخصية (ماضية) أو غائبة عن الزمان الحاضر،استطاع الكاتب – بمهارة- استحضارها بطريقة غير مباشرة لتحل محله.

وهنا يكمن سر جمال الرواية ،وبراعة كاتبها في الفصل بين ذلك العصر القديم الذي تدور خلاله أحداثها وتفاصيلها ،وبين العصر الحالي ،الذي يعيشه الكاتب نفسه،بفارق زمني كبير،يفوق أربعة قرون من الزمن،وهو – بلا شك- فارق زمني له تأثيره الكبير على (المكان) أيضا ،وتغير ظروفه وطبيعته مع مرور الزمن،وله انعكاساته المتباينة على المجتمع الذي يعيش فيه،وعلى سلوكياته وتفكيره وأساليب معيشته ،وتطورها أو تغيرها من حين الى آخر. وبالرغم من وجود هذا الفارق (الزماني والمكاني) الكبير الموغل في القدم فقد برع الكاتب في تقديمه لعمل روائي سردي تاريخي ،وكأنه أحد أفراد (اقليم اليمامة) في عصورها القديمة ،حين يوغل في سرد تفاصيل دقيقة جدا عن حياة أهل هذا الاقليم في ذلك الزمان لدرجة مثيرة للدهشة والعجب.

ليس هذا فحسب ،وانما كانت لغة الرواية أيضا لغة (معايشة) للغة العصر الذي تتحدث عنه ،تنبع مفرداتها وتراكيبها وتعابيرها من العصر نفسه،ومن لغة أهله وبيئتهم ،وليست خارجة عنها،مما أكسب العمل نوعا من المصداقية والواقعية. وهذا بالتالي كله مما يدل على ثقافة الكاتب الواسعة ومعرفته الدقيقة بتاريخ هذا الاقليم والمامه بجميع ما يتعلق بمعطياته.



الأدب والنّقد... علاقةٌ متوتّرة ومُلتبِسة.



سُفيان البرّاق

لا شكّ أنّ النقد الأدبيّ الرّصين، بجميع مدارسه وتوجهاته، شكّل رافدًا مهمًا في تطوير الكتابة الأدبية وتجويدها. ومن ثمّة لا غرو في القول إنّ الأدب يتطور بالنقد، وهو الذي يمنحهُ جرعةً كبيرة من الحياة ليستمرّ، وبالتالي لا يقدر الأدب أن ينتعش بلا نقد، كما أنّ النّاقد لا يُطور أدواته والوسائل التي يشتبك بها مع النّصوص الأدبيّة إلّا إذا كانت هذه الأخيرة رفيعةً وجيّدة. مما سبق يتّضح أنّ النقد والأدب يسيران في نفس المسار، ولا يُمكن أن ينفصلا عن بعضهما البعض. بيدَ أنّ الصاعق والمُلفت هو حينما نرى كاتبًا يشار إليه بالبَنان ويحظى بمكانةٍ مائزة، ونالَ جوائز قيّمة؛ درجت على الاحتفاء بالتجارب الاستثنائية والخلاّقة، ينظر إلى النّقد الأدبي والنّاقد نظرة ازدراءٍ وتبخيس، ولا يمنحه المكانة التي يستحقُّها. لعلّ المتلقّي قد يساورهُ سؤال من قبيل: هل حدث ذلك حقًّا؟ أتصوّر أنّ من حقه الاستغراب لأنّ المتعارف عليه والبديهي أنّ بين الأدب والنّقد علاقةٌ وشيجة ضاربةٌ في القدم لم تعصف بها تصاريف الأحوال، لكن كوكبةً من الكتّاب المكرّسين تبنوا رأيًا مخالفًا ولم يمنحوا للنّقد التقدير المطلوب؛ لكون هذه المُهمَّة صعبة وعسيرة، وغير متاحةٍ لأي شخصٍ أن يتقلَّدها؛ إذ إنّ نيلها يتطلب قدرًا كبيرًا من القراءة الجادّة والنوعية والغوص في مختلف الحقول المعرفية، والتجريب الرزين قصد امتلاك الأدوات الأساسية، والنّهل من مختلف التجارب والمشارب.

أجرت مجلة باريس ريفيو المعروفة حواراتٍ أدبية خلّابة ومغرية مع مجموعة من الأدباء العالمين المعروفين والذين خلّفوا إرثًا أدبيًا كبيرًا، وبالتالي لا غرابة أن يسعدوا بالخلود ويحتلوا المكتبات العالمية؛ وهم: الرّوائي الأمريكي وليم فوكنر، سيمون دي بوفوار، فلاديمير نابوكوف، جون شتاينبك، فارغاس يوسا، أليس مونرو، خوسيه ساراماجو، هاروكي موراكامي. انبرى لترجمة هذه الحوارات المترجم والرّوائي المصريّ أحمد شافعي، وقد صدرت عن دار مدارك للنّشر بالمملكة العربيّة السّعودية، في طبعتها الأولى، سنة 2019م، وتمتدّ على مساحة 281 صفحة، تحت عنوان: "بيتٌ حافلٌ بالمجانين – زيارة ثانية". كان مظانُ معظم هذه الحوارات محاولة إبراز التجربة الأدبية لكلّ كاتب على حدة، والانفراد بمعرفة رؤيتهم للحياة، وطقوس الكتابة لديهم، وموقفهم من جملةٍ من القضايا كان ينضح بها واقعهم المحليّ أو السّاحة العالمية قاطبةً، دون إغفال فرصة الاطلاع على أذواقهم المتباينة في عوالم القراءة والفن، كما انصبت هذه الحوارات، بشكلٍ متراءٍ، على الانغمار في حياتهم الشّخصية وكشف علاقاتهم الخاصة، وآرائهم في كتّاب آخرين سواءٌ أكانوا مجايلين أو هزمهم الموت. ولعلّ السّمة التي وسمت هذه الحوارات هي أنّها اختصّت بإلقاء الضوء على العلاقة الغامضة، والملتبسة، بين الكاتب والنّاقد. بل انطلاقًا مما ورد في هذه الحوارات يُمكن الزعم والقول إنّها علاقة متوترة للغاية.

حينما سُئل الروائي الأمريكي وليم فوكنر، الذي ظَفَرَ بجائزة نوبل للآداب سنة 1949م، عن وظيفة النقاد في تطوير الإبداع الأبي والرقي به، كانت إجابته مقتضبة جدًا، تنمُّ عن استخفاف جسيم وعدم الاكتراث لهذه الوظيفة التي لا يمكن أن يستغني عنها الأدب. وبيّن أيضًا بجلاء بادٍ التباين النافر بين التشوف الكبير للكتابة، والتطلع لنيل صفة كاتب. يقول: "لا أقرأ للنّقاد. ليس لدى الفنان وقتٌ للإصغاء للنقاد. فالراغبون في أن يصبحوا كتّابًا يقرأون المراجعات النقدية، والراغبون في الكتابة ليس لديهم وقتٌ لقراءة المراجعات النقدية (...) الفنان أعلى مقامًا من الناقد، إذ الفنان هو الذي يكتبُ ما يحرك الناقد. والناقد يكتبُ ما يحرك الجميع إلا الفنان" (ص-40-41). يظهر من قول فوكنر أنّه لا يرى فيما يقدمه الناقد، رغم الجهد المبذول، شيئًا يستحقّ الذّكر والثناء، وبالتالي فإنّ دور النّاقد، في تقديره، لا يخدم الكاتب المبدع بأي شيء، خاصة وأنّهم، أي النقّاد، وفقًا لقوله، مجرّد "حوانيت الكلام" (ص40). إنّ ما قد يلمحه القارئ من أجوبة فوكنر، الدقيقة والمدهشة؛ سواءٌ عن نظرته للعالم والحياة، وتصوراته للكتابة كعملية استثنائية ومقدّسة، هو أنّه شخصٌ مستهترٌ بالحياة، يعيشها بفوضوية وعبثية كبيرتين، ويعتقد

أنّه لا يوجد شيءٌ يحفز على عيش الحياة بجدية. ولعلّ ما يُزكّي ذلك هو حينما وصف نفسه بأنّه "متشرّد وصعلوك" (ص35). تنحصر التجربة الأدبية لـ فوكنر في ثلاث مقوّمات أساسية: التجربة، الملاحظة، والخيال. ثم الشجاعة بحسبانها مرتكزًا مُهِمًا لنجاح أي تجربة أدبية، وأنْكَرَ في هذا المضمار ما يسمى بالتكنيك ومرد ذلك أنه لا يؤمن بوجود "وسيلة ميكانيكية أو طرق مختصرة لإنهاء الكتابة"(ص27)، ولم يعترف بالإلهام، رغم أن البشر ما فتئوا منذ قرون يؤمنون بعنصر الإلهام باعتباره محركًا للعملية الكتابية، ورافدًا مهما لنجاحها، وفي مقدمتهم الكاتب البيروفي المتطير الشهرة ماريو فارغاس يوسا الذي اعترف بقيمة الإلهام والذي لا يأتي في نظره إلا "بعد جهدٍ منتظم" (ص154)، ومن ثَمَّ يكون فوكنر هادمًا للوثوقيات ومقوّضًا البديهيات.

هاجمَ الكاتب الأمريكي جون شتايينك، الحاصل على نوبل للآداب سنة 1962م، النقّاد بفظاظة وجلفٍ شديدين، تنمُّ عن عدم احترامه لهذه الفئة التي أسدت خدماتٍ جليلة، وقيّمة، للأدب طيلة رحلته. لقد أسهمت حرفة النّقد في تناميه، والرفع من مقدار الجودة التي هي رهانٌ أساسيّ من رهانات النّجاح الأدبيّ. بالكاد لا يُستساغ وصفه للنقّاد بـ "مراجعي الكُتب" حيث إنّ النّقد هو أعمق من مراجعة بسيطة وعادية تعرض ما جاء في الكتاب دون تمتُّعها بحسٍّ نقديّ يغوص في النّص ويستجلي وما لم يلتقطهُ القارئ العاديّ. إنّ ما يُزكّي هجوم شتايينك الشّرس على فئة النقاد هو إعلاؤه الرمزي من شأن كلبيه (أنجل وتشارلي) بوسمهما الكائنات الأولى التي تقرأ له وتستوعب مراميه الأدبية، كما نعت بتلميح ورمزية واضحين الكلب بأنه "ناقدٌ أدبي متميز" (ص129). واصل شتاينبك غاراته حين رماهم بوصفٍ آخر لا يقل جهامةً وقسوةً عن الذي ذُكِر آنفًا: "هذه الأسماك الطفيلية التي تعيشُ تطفلها السعيد على أعمال رجالٍ آخرين وتستعملُ الكلمات المخيفة في التأديب" (ص129). هل هذا الاستصغار المقصود من طرف الكاتبين الأمريكيين نابعٌ من ضغينةٍ قديمة تجاه ناقدٍ أو نقادٍ انبروا لنسف إبداعاتهم وتقريعها؟ وهل يُمكن وصف هذا الاحتقار المبالغ فيها للنقد راجعٌ للتوجس من حدّة النقد الذي يغوصُ في العمل الأدبي ويبرز مثالبه للقرّاء بموضوعية وعلانية؟

إنّ النّيل من النقّاد والتهجم عليهم بحدّة كبيرة لم يكن حصرًا على الكُتّاب فقط، بل حتى الكاتبات كان لهنّ نصيبٌ في ذلك، وتصدين للنقد الأدبي، ولعلّ الكاتبة الكندية أليس مونرو، التي برعت في كتابة القصة القصيرة، تمثلُ نموذجًا بارزًا لذلك. لقد عبّرت عن موقفها بجراءةٍ عالية، دون أن تأخذ بعين الاعتبار الحد الأدنى من الاحترام والتقدير المطلوبين، أو أن تعبر عن رأيها بحصافة لكن بلطيف الإشارة العبارة، وتتلافى القول البذيء. سُئِلت مونرو عن مدى اهتمامها بالقراءات النقدية التي تحتفي بنصوصها القصصية، إيجابًا أو سلبًا، وهل لذلك عقابيل بائنة وملموسة على تجربتها. كان جوابها متأرجحًا بين الغرابة، حيث لم تعترف بأهمية النّقد ودوره المحوري في تاريخ الأدب، والصدمة؛ إذ إنّها لم تركز، بنبرةٍ تشاؤمية، إلا على المراجعات النقدية السلبية، والتي يكون مطمحها، رغم سلبيتها المكشوفة، في غالب الأحيان تطوير تجربة الكاتب الأدبية والارتقاء بها، حيث إن القراءة النقدية تشتبك مع النص بقدر كبير من الموضوعية وتحاول جاهدة إظهار مثالبه، ومناقبه أيضًا. نقرأ لها في هذا السياق: "لا يمكن فعلاً أن يتعلم أحد الكثير من المراجعات النقدية، ولكنها من الممكن أن تلحق به أذى كبيرًا. المراجعة النقدية السلبية تحدث نوعًا من المهانة العلنية. برغم أنها لا تعني لك شيئًا في الحقيقة، لكن الجميع يفضلون التصفيق عن الطرد من المسرح بصيحات الاستهجان" (ص205).

في الحوار الذي أجري، في شتاء 1998م، مع الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو، الفائز بنوبل للآداب في نفس السنة، نلحظ تعبيرًا موجزًا، لا يمنحُ صورةً متكاملة عن موقفه من الفعل النقدي، لكنها تشي في نفس الوقت بنظرته المستخفة للنّقد الأدبي. طرح عليه السؤال الآتي: هل آراء النقاد مهمةٌ لك؟ فأجاب بإيجاز شديد: "ما يهمني هو أن أقوم بعملي على نحوٍ جيّد" (ص239). إنّ ما يمكن استجلاؤه هو عدم إيمانه بالاشتغال النقدي في الأدب، وعدم اكتراثه بالآراء النّقدية، حيث اكتفى بإبراز جديّته في الكتابة، وتنظيمه العالي للعمل، واستغلاله الجيّد للوقت واستثماره، دون أن يشغل نفسه بالحديث عن مزاياه أو مقابحه. لا دهشةَ أن يفهم من قوله الموجز أنّ صاحب رواية "العمى" لا يرى أهمية في النقد، فإذا كان العكس فإنّه، على الأقل، سيستفيض في الحديث عن دور النّقد سلبًا أو إيجابًا.

كان لصاحب "الغابة النرويجية" الروائي الياباني هاروكي موراكامي، والممثل الأبرز لتيار السريالية في الرواية المعاصرة حيث يؤمن أن في عقولنا "جزء عاقلٌ وجزءٌ مجنون" (ص263)، له رأيٌّ في هذه العلاقة المضطربة، ولو أنه عبَّر عن ذلك دون الوقوع في مصيدة القصدية المباشرة، وكأنه بذلك يُراعي مشاعر من يعرفهم من النقاد، لذلك قال بلطفٍ بائن، وبمرحمةٍ لا تخفى: "أُفضِّلُ الترجمة على النقد، لأنك لا تُطالب بإصدار حكمٍ على أي شيءٍ وأنتَ تترجم". (ص255).

وحاصل القول إنّ هذا المقال ارتأى عرض مواقف بعض الكُتّاب من العملية النّقدية، وإهانتهم لمن تبنّوا الكتابة النّقدية. وأتصور أنّ هذه الحوارات كانت كافيةً لاستشفاف هذا النّزاع الواضح بين الأديب والناقد، رغم الاقتصار على البعض فقط؛ الشيء الذي يَحُولُ دون أخذ صورةٍ متكاملة وواضحة عن هذا السجال، ومعرفة الدوافع التي أذْكَتهُ. بيد أنّ هؤلاء الكتّاب الذين عُرِضَت مواقفهم هنا، ورغم مكانتهم وإرثهم الأدبيين، فإنّه لا يُمكنُ إضفاء الحقيقة المطلقة على آراءهم والحسم وإضفاء التعميم والقول إنّ جميع الكُتّاب يستصغرون النّقد ويستخفون به، ولعل القرينة الأولى التي يمكنُ حملها والتشبث بها هي وجود عدّة أسماء أدبية لامعة نجحت في الجمع بين الكتابة الأدبية والممارسة النّقديّة رغم التنائي الملاحظ منذ البداية بين الحقلين.

هوامش:

- حوارات باريس ريفيو – بيتٌ حافلٌ بالمجانين، ترجمة: أحمد شافعي، دار مدارك للنّشر، الرياض، ط1، 2019.

د. عبد العزيز اللعبون يصدر ..

أطلس الصخور الجليدية .. قديمها وحديثها.



معالي المهندس خالد المديفر





غلاف الأطلس

اليمامة - خاص

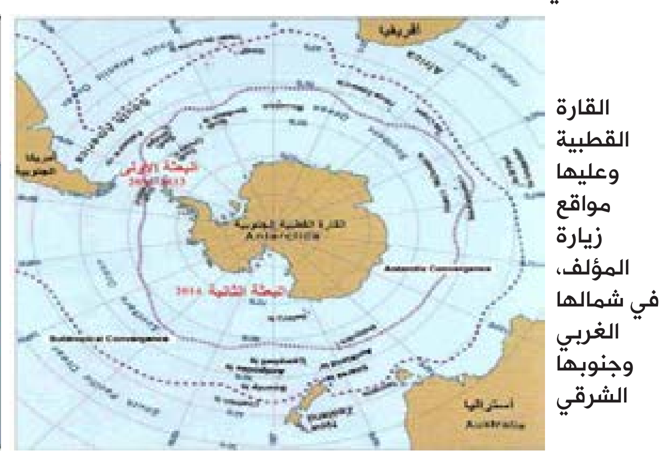
صدر كتاب «أطلس الصخور الجليدية: حديثها في القارة القطبية وقديمها في جزيرة العرب» لمؤلفه عبدالعزيز بن لعبون وقد نال الكتاب تقريضاً من معالي نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد بن صالح المديفر للأطلس، ومما قاله عنه إنه «لقد أحسن المؤلف من واقع بحثه الميداني المتميز واكتشافاته في مختلف أنحاء المملكة، ومن واقع دراساته في القارة القطبية لفترتين، في وضع هذا الأطلس الفريد من نوعه ليسد ثغرة في مكتبتنا العربية». وقال عن المؤلف «لا بد من شكر مستحق أتقدم به إلى الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن لعبون الذي أمضى أوقاتاً طويلة وبذل جهوداً كبيرة، ووظف خبرته لعشرات السنين ليخرج لنا هذا الأطلس النادر ضمن إسهامه، الشخصي والأكاديمي، في خدمة مستهدفات رؤية السعودية 2030 في مجال الجيولوجيا والتعدين».

هذا الأطلس:

يقع الأطلس في 281 صفحة من الحجم الكبير (A4)، ويحتوي على 210 صورة و67 خريطة وشكل توضيحي، وهو توثيق غير مسبوق ومقارنة من واقع عمل ميداني جيولوجي لمختلف بيئات الترسيب الجليدية الحديثة وما نتج عنها من عناصر بنائية، وذلك في القارة القطبية ومقارنتها بما تم اكتشافه والتعرف عليه من صخور جليدية وعناصر بنائية في السجل الجيولوجي القديم لجزيرة العرب. يبدأ الأطلس بتقديم معالي نائب وزير الصناعة للثروة المعدنية لشؤون التعدين للأطلس، ثم الأبواب التالية:

الباب الأول: توطئة

نبذة حول الصخور الجليدية وتوثيق فترات جليد المملكة وثرواتها الطبيعية، وتعريف بالأطلس، وأهميته، وتصميمه، وتعريف بالمسميات،



القارة القطبية وعليها مواقع زيارة المؤلف، في شمالها الغربي وجنوبها الشرقي



مناطق منكشفات الصخور الجليدية في جزيرة العرب

والمصطلحات، والأشكال، وأبوابه، ونبذة حول العمل الميداني، والصخور الجليدية وبيئات ترسيبها، وأهمية دراستها علميًا، ومردودها الاقتصادي.

الباب الثاني: حول القارة القطبية

استعراض مختصر لمعلومات عامة حول القارة القطبية، وخصائصها الطبيعية، وأنواع أقطابها، ومعلومات حولها، ومقارنة بين المنطقتين القطبيتين الشمالية والجنوبية.

الباب الثالث: بيئات الترسيب الجليدية الحديثة

أهمية بيئات الترسيب الجليدية، ومجموعاتها، وسحناتها، ومظاهرها التضاريسية وتراكيبها البنائية، ومقارنة بين البيئات الحديثة والقديمة، وعمليات غمر البحر، وأعمار الصخور الجليدية، وأشكال الجليد، وزحفه، ومظاهر وبنيات حتّه، ورواسب الجليد القارية منها والبحرية.

الباب الرابع: نبذة حول جيولوجية المملكة

ولكي تكتمل الصورة الجيولوجية تم إضافة باب مختصر حول جيولوجية المملكة العربية السعودية، تستعرض التاريخ الجيولوجي للبلاطة العربية، ثم استعراض لصخور الدرع العربي النارية والمتحولة، والرف العربي الرسوبية.

الباب الخامس: الفترات الجليدية في جزيرة العرب

توثيق لاكتشافات ودراسات الصخور الجليدية في جزيرة العرب، والأهمية العلمية لها، واستعراض مختصر للفترات الجليدية التي تعرضت لها جزيرة العرب خلال أبد الحياة الخافية الحديثة، والعصر الأوردوفيشي المتأخر، والعصرين الكربوني - البرمي، وعصر النيوجين - فترة الميوسين، على التوالي في الدرع العربي، وأحواض تبوك، والوديان، والوجيد، ومدين.

الباب السادس: حاضر جليد القارة القطبية وقديم جليد جزيرة العرب

هذا الباب هو لب الأطلس فهو مقارنة بين واقع بيئات ترسيب جليدية في القارة القطبية مع صخور ترسبت في بيئات جليدية قديمة في جزيرة العرب، وما تتعرض له كتل الجليد من عمليات تجوية وما ينتج عنها أشكال وتراكيب مختلفة من طي، وأرصفة جليدية، وخدوش، وحزوز، وصقل للجلاميد، وصخور حريثية، وسواقط، وغيرها.

الباب السابع: الدراسات الجليدية

توثيق لإسهامات جامعة الملك سعود في الدراسات الجليدية من خلال مشاركة المؤلف في بعثة الجمعية الجيولوجية الأمريكية لشبه القارة القطبية



المؤلف في شمال غربي القارة القطبية.

في شمالها الغربي، وقيامه برحلة أخرى إلى بحر روس في جنوبي القارة الشرقي، وزيارته لعدد من القواعد العلمية في القارة للاطلاع على أبحاث تلك القواعد.

الباب الثامن: النشر العلمي

يختتم هذا الباب الأطلس باستعراض لما قام به المؤلف من نشر وإعداد لأبحاث، وكتب حول الجليد والصخور الجليدية في المملكة.

ثم ملحق بالمصطلحات العلمية والجيولوجية والجليدية التي وردت في الأطلس.

وأخيرًا يُختتم الأطلس بقائمة شاملة للمراجع.

شكر وتقدير:

تقدم المؤلف بالشكر والتقدير لقائمة من الجهات المهنية والأكاديمية والمراكز البحثية داخل المملكة وخارجها منها: جامعة الملك سعود، وأرامكو السعودية، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، والبعثة الجيولوجية الفرنسية، ومشروع تحديث أطلس المملكة العربية السعودية، وشركة نفط عمان لإسهام هذه الجهات المباشر أو غير المباشر في إثراء مادة هذا الكتاب.

وقائمة بشكر عدد كبير من الأفراد وبالذات أعضاء «اللجنة السعودية للتتابع الطبقي»، وأعضاء تعاونية «الجيولوجيون السعوديون»، وزملاء مهنة وطلاب وغيرهم، ولم يغفل المؤلف عن شكر جميع أفراد أسرته، وبالذات زوجته التي هيأت له أجواء البحث والكتابة، وتابعت باهتمام وقلق رحلاته الميدانية داخل جزيرة العرب ومرتين في القارة القطبية، وشكر خاص لمعالي نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد بن صالح المديفر لاطلاعه على مسودة الكتاب والتقديم له.

إلى القارة المتجمدة:

لتعزيز الدراسات الجليدية في جزيرة العرب، قام المؤلف وبدعم من جامعة الملك سعود بخوض مغامرة البحث والعمل الميداني في القارة القطبية المتجمدة بالمشاركة في البعثة العلمية للجمعية الجيولوجية الأمريكية في شمال غربي القارة (شبه القارة القطبية) وبعثة أخرى إلى جنوبها الشرقي (بحر روس)، للتعرّف على القارة ولمعاينة ومعايشة واقع بيئات الترسيب الجليدية وآثارها المتعددة، وخاصة ما تتركه من تأثير على الصخور، وما ينتج عنها من ظاهرات طبيعية تضاريسية (جيومورفولوجية)، وذلك من أجل قراءة علمية أفضل في سجل الصخور الجليدية القديمة لجزيرة العرب.

توصية:

يختتم المؤلف مقدمته للكتاب بالتأكيد على أن لمنكشفات الصخور في المملكة، وخاصة تلك التي ترسبت في بيئات جليدية أهمية علمية بالغة للجيولوجيين عامة، وكذلك لها أهمية اقتصادية، لكون طبقاتها ذات المسامية والنفاذية هي خزانات مناسبة لمياه جوفية ومكامن للنفط والغاز، واحتواءها على عناصر مشعة نادرة، كما أن منكشفات تلك الصخور هي أيضًا مواقع جذب سياحي، وعليه فإن المؤلف يهيب بالجهات المعنية لحماية مواقع منكشفات الصخور الجليدية التي تزخر بها بلادنا الغالية وحمايتها والاهتمام بها، كما يدعو المؤلف أقسام وكليات علوم الأرض (الجيولوجيا) في الجامعات بدراسة منكشفات تلك الصخور والعمل على اكتشاف المزيد منها لتوثيق فترات الجليد وتسليط الضوء على منكشفات صخورها وعناصرها البنائية.





د. سعود
الصاعدي

@SAUD2121

حكاية قصيدة النثر!

-١-

غير عابئينِ بالجدل حولهما، يتدفق الشعر والنثر من ينبوع واحد هو ينبوع النفس الإنسانية ليصلا إلى مصبّ واحد، هو مصبّ الوجود.

-٢-

في ذات المصب تتجلّى ذروة التعبير الخالص، حين يتخلّى الشعر عن النغم، والنثر عن الترسّل، ليقفا معا على ذروة الجبل الجليدية التي تلوح بياضا في الأفق!

-٣-

في مسارهما المطّرد، عبرا بأشكال مختلفة، أشكال تحاول أن تعبّر عن شعرية الوجود، الشعرية التي تتغيّا التأثير في المتلقي بأية طريقة، وبأيّ شكل!

-٤-

ارتدى الشعر الوزن إطارا نغميا، لكنه اكتشف أنّه بهذا قد رسم حدودا ووضع قيودا، فاحتال على ذلك بالصور والتنوّع في الإيقاع، إلى أن اطمأن على أنّ شعريّته لم تكن في الوزن بقدر ما هي في النغم!

-٥-

وارتدى النثر الترسّل، فانهمر على سجيّته غير المقيّدة، فعبر عالما فيه كل ما في الوجود، حتى انتبه إلى أنّه في حاجة إلى خلاصة تصله بذروة التعبير الخالص، فتشذّر في التكثيف وإيقاع العبارة!

-٦-

في نهاية الطريق انعطف النهران فامتزجا في ذروتهما حيث تنبت وليدة جديدة، وصلت من طريق الشعر متجرّدة من النغم، ومن طريق النثر متجرّدة من الترسّل.

-٧-

قال الشعر: كل ما ارتبط بالشعور فهو لي وإن كان خارج الوزن.

وقال النثر: وكلّ ما ارتبط بالوجود اليومي فهو لي وإن كان شعورا!

فتعاقدا على وسمٍ مركّب يشفّ عن حالة التوتّر والمفارقة بينهما، فولدت قصيدة النثر!

-٨-

بعد زمن قررا أن تكون قصيدة النثر هي حاضنة الشعرية في مهدها الأخير، مع احتفاظهما بحقّ الاختلاف حول طبيعة الشعرية، هل هي من نسغ الشعر؟ أم من نسغ الوجود؟



حديث الكتب

« مكتبة منتصف الليل » للكاتب البريطاني مات هيغ ..

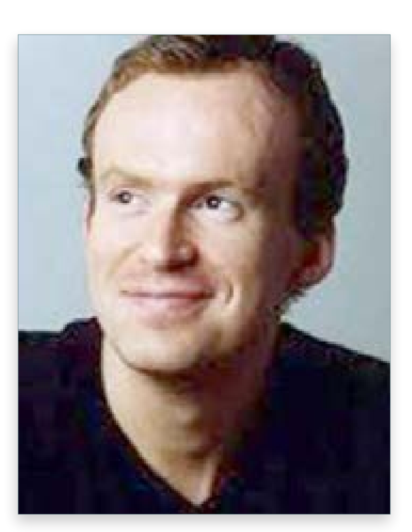
ليس هناك أفضل من كتاب للتعافي .

رقية نبيل

مكتبة منتصف الليل كتابُ للتعافي، ولا أجد وصفًا أفضل وأكثر مناسبة له، يخبرك الكتاب ببساطة أن ليس في الإمكان أفضل مما كان .

قد تبدو الفكرة سخيفة،لكن فلسفتها رائعة، نورا سبيد لا تريد أن تعيش، تجتاحها موجات اكتئاب تعصف بجسدها النحيل وتهزها من الصميم، لم تحقق شيئًا بعد أن كان هناك عشرة أشياء على الأقل تبرع فيها ويمكن لها أن تصل فيها لكل شيء، يطردها صاحب محل نظرية الأوتار في ذلك اليوم، يخبرها أن وجهها الكئيب ينفر الزبائن، وتلغي والدة ليو درس البيانو الذي كانت تستمتع فيه برفقة الشاب الصغير الموهوب،ويطرق آش بابها ليخبرها بأسف أن القط الذي كانت تعتني به طوال العام الفائت قد وجد ميتًا على قارعة الطريق، والداها ماتا منذ زمن وبرغم أنها بقيت بجوارهما وبالأخص والدتها طوال رحلة مرضها تمسك بيدها وتهون عليها إلا أنها لم تستطع الرحيل بعيدًا عن البلدة الصغيرة التي تحوي قبرهما، أخوها الوحيد لا يحادثها،نورا في منتصف العقد الثالث من عمرها، لا أحد يحتاج نورا، لا أحد يحب نورا، وبالتالي نورا تقرر الانتحار،معادلة بسيطة لم تحتج إلى كثير من الوقت حتى تصل إليها، تبتلع عدة أشراط من دواء الاكتئاب لديها ويظلم العالم أمام جفنيها المرتعشين .

تفتح نورا عينها في مكان ضبابي مبهم، تجد بابًا كتب عليه مكتبة منتصف الليل وتدخل، أمامها تراصت ملايين الكتب الخضراء،الأخضر بكل درجاته يغلف الكتب، لم تكن الأرفف مدعومة ببقية أجزاء المكتبة، كانت وكأنها تسبح في الظلام، وخاطبتها السيدة إلم، السيدة إلم هي أمينة المكتبة التي لطالما اختبأت فيها نورا أثناء دراستها واستمتعت بلعب الشطرنج معها، كانت نورا موهوبة للغاية في كل شيء، فقط هي دومًا تقرر ألا تكمل في مرحلة ما ما بدأته لسبب أو لآخر، تخبر السيدة إلم نورا أن كل كتاب يمثل حياة مختلفة كان يمكن لها أن تعيشها وما عليها إلا أن تقرر أي حياة ترغب في تجربتها ولما تحتار نورا ترشدها السيدة لكتاب الندم، كان الكتاب شديد الثقل وفور أن فتحته بدأت الكلمات تُحفر في الصفحات البيضاء ملايين الأشياء التي ندمت عليها نورا، وهكذا أغلقت الكتاب وبدأت رحلة الحيوات المختلفة.



"ندمت لأنني لم أتزوج دان وتركته قبل الزفاف"، كان دان لا يزال يبعث لها برسائل يخبرها أن حياته تدمرت دونها وأنه صار مدمنًا على الكحوليات بسببها، ولطالما أشعرها هذا بندم وحسرة فظيعة، حينما دخلت حياة نورا التي تزوجت دان وانتقلت معه للأرياف وافتتحا سوية الحانة التي لطالما حلم بها، وجدته كما هو سكيرًا باردًا متعاليًا عليها غير داعم لأي من أحلامها برغم دعمها الكلي لحلمه، وتذكرت ما جعلها تنهي الزفاف وهو عدم ارتياحها وسأمها من لومه المتكرر وسخريته منها،في حياة نورا المتزوجة يخونها دان أكثر من مرة وتكتفي بهذا وتخرج لتعود إلى مكتبة منتصف الليل .

"ندمت لأنني تركت السباحة وأغضبت أبي برغم أنه كان يمكنني أن أصل إلى الأولمبيات "، في حياة نورا التي لا تقرر أن تقطع السباحة تصبح شديدة الشهرة وأخوها إلى جوارها لكن فقط لأنها تدعمه ماليًا، تتحدث عن النجاح بثقة لكنها لا تستشعره حقًا، وتذكرت ما جعلها تقرر الاعتزال وهو التعب الشديد الذي كان يحل بها كل يوم إثر السباحة المتكررة لعشرات المرات، كانت تحب السباحة تحب شعور الغرق في المياه لكن الضغط عليها جعلها تقرر التوقف، والدها كان حيًا هنا لكنه يخون والدتها وينفصلان قبل موتها، يعيش حياته بعيدًا ولا يسأل عنها إلا لمامًا،وبسبب انشغالها وأخيها لم يكن أحدهما مع والدتهما في رحلة مرضها فوفاتها، وحينما فتشت في حقيبتها عثرت على أقراص الاكتئاب،

حتى في هذا العالم هي مكتئبة ووالدها عاش بعيدًا غير مكترث بها، وتعود نورا لمكتبة منتصف الليل .

" ندمت لأنني تركت الفرقة الموسيقية برغم عشقي للعزف على البيانو وموهبتي في كتابة الأغاني،وغضب أخي علي لأنني دمرت حلمه " في حياة نورا الموسيقية كانت شهرتها مدوية، واستمتعت بها ليوم واحد قبل أن تبدأ بالشعور بالجنون، كل من حولها يحاول اختطاف جزء من المجد والشهره والمال لنفسه، في هذا العالم يقتحم دان شقتها ويصرخ للصحافة أنه من كتب أغنيتها الشهيرة، وتتذكر نورا كيف كان يسخر منها كلما عرضتها عليه، في النهاية تكتشف أن أخاها ميت في هذا العالم وسبب موته هو جرعة زائدة من المخدرات التي أدمنها إثر شهرته، تشهق مختنقة وتخرج على الفور .

"ندمت لأنني لم أذهب في رحلة إلى أستراليا مع صديقتي الأعز" "ندمت لأنني لم أحقق شغفي في الذهاب لرحلة لدراسة القطب الجنوبي" "ندمت أنني لم أواصل دراستي للفلسفة برغم شغفي بها" في كل مرة كانت نورا تكتشف سبب قرارها بترك كل واحدة من هذه الحيوات، ثم تخبرها السيدة إلم بشيء فاجأها،كل الحيوات التي تختارها مبنية على حلم شخص آخر على ندم شعرت أنها تسببت فيه بأذى لشخص غيرها،حتى قطها اتضح أنه كان مريضًا ولم تدهسه سيارة وأنها اعتنت به بأفضل ما استطاعت خلال العام الفائت، هكذا تعيش حيوات تمنتها لنفسها ذات يوم، ألف حياة وحياة، بعضها مر وبعضها جميل، حتى تعثر على الحياة التي كانت تتمناها لنفسها من كل قلبها، تتزوج بالطبيب الذي كان يقطن بجوارها، وتكتشف أن لديها طفلة رائعة الجمال، وبيتاً عذباً مشرقاً ملوناً، في هذه الحياة عاشت عمرها أستاذة للفلسفة، درّست في جامعة، ثم تركت التدريس لتؤلف كتابًا، وفيما تحتضن طفلتها طفرت الدموع من عينيها وعرفت أكثر ما افتقدته نورا في حياتها الأصلية وهو الحب، كان الحب يقل حتى انعدم تمامًا من حولها، في هذه الحياة كانت على وفاق مع أخيها، وتجد محل نظرية الأوتار مغلقًا في كل الحيوات تقريبًا برغم أنها لم تعمل فيه مطلقًا، وتعثر على الفتى الموهوب ليو وهو مشاكس وتقبض عليه الشرطة كل حين لتكتشف أنها من عرف شغفه ومن اكتشف موهبته ودونها لم يكن ليصبح ليو الموهوب المسالم، لم ترغب نورا في الرحيل لكنها عرفت أنها سترحل فهذه ليست حياتها، وحينما عادت إلى مكتبة منتصف الليل مجددًا وجدتها تحترق والأرفف تنهار والكتب تذوب رمادًا، وعرفت أخيرًا ما تريده، إنها تريد الحياة، كل القرارات التي أخذتها نورا كانت أفضل ما فعلته، والإخفاقات التي مرت بها كانت طبيعية ولابد أن تحدث لأنه ما من حياة كاملة وما من قرارات مثالية، فجأة تبدى لها أن نورا في حياتها الأصلية تملك مليون احتمال وتستطيع أن تصلح الكثير من الأشياء، تخبرها السيدة إلم أن المكتبة نابعة منها والآن وهي تريد الحياة لم يعد لوجودها داعي، ترشدها لكتاب فارغة صفحاته وتعطيها القلم لتكتب نورا أريد الحياة لكن لا شيء يحدث ! أريد أن أعيش، لاشيء والحرارة تكاد تصهرها، ثم ترفع القلم وتكتب بقوة وغضب أنا حية، لتعود إلى شقتها القديمة وتشهق متقيئة ثم تجرجر نفسها إلى بيت جارها العجوز الذي لطالما عطفت عليه وتخبره أن يطلب الإسعاف .

تكتشف نورا أن الحب لم يكن منعدمًا عندها، يهرع إليها أخوها قلقًا ويعتذر إليها، يخبرها أنه لم يعد يلومها على تركها للفرقة وأنه بصدد عمل جديد وحياة جديدة، تراقب نورا شروق الشمس وسطوعها على أسطح المباني، تراقب الحدائق والشجر الأخضر وتجد نفسها، باتت مفتونة بألوان الأزهار التي لم يسبق لها أن انتبهت إلى مدى جمالها،لا تعود مطلقًا إلى متجر نظرية الأوتار، عوضًا عن ذلك تجد والدة ليو أمامها تخبرها أنه رفض رفضًا باتًا أن يترك درس البيانو لديها، مما دفع نورا لأن تعلن عن دروس بيانو بأسعار زهيدة وتنهال الطلبات عليها فالكل يعرف مدى موهبتها،تنظف شقتها وتفتح النوافذ لتسيل أشعة الشمس في كل الغرف، تصادف آش في طريقها وتقرر دعوته إلى فنجان قهوة ذات يوم، تعود لكتابة الأشعار والأغاني فقط لأن ذلك يشعرها بالسعادة وتكتفي بنشرها على صفحات التواصل الاجتماعي،وتتحدث إليها صديقتها لتنبئها أنها ستعود إلى بريطانيا قريبًا وأنها تأمل رؤيتها،أخيرًا تبحث نورا عن السيدة إلم وتعثر عليها في دار المسنين تتذكرها السيدة العجوز وتجلسان في النهاية سويًا تلعبان دورًا في الشطرنج .

حينما بحثت عن الكاتب البريطاني مات هيغ، لم أتفاجأ حين وجدت أنه كتب أكثر من كتاب للتفاؤل للأمل وفقط ليسرد لك أسبابًا للحياة، لم أؤمن قط بكتب الغرب للتعافي أو الصحة النفسية، ولا زلت حقيقة، لأننا المسلمون والحمدلله بحديث واحد أو آية واحدة نجد ما قد يستغرقهم عمرًا كاملًا كي يجدوه إن وجدوه، لكنني لن أنكر أن هذا الكتاب جاء في وقته، لن أنكر أنه جعلني بحالة أفضل، لن أنكر أنني بكيت في آخره وغمرني ذات شعور الامتنان والسعادة الذي غمر نورا لكل النعم التي تحيط بنا ولا نكاد نلتفت إليها، الحمدلله .

المقال

زيتون الجوف ..
أيقونة الانتماء والغذاء والاستشفاء.

ملاك الخالدي*



في هذا الجوف الخصب تتجلى عبقرية التراب الذي يحتضن المتناقضات ، ففي الجوف تمتزج الأشياء المختلفة و الأرواح المتباينة في انسجام أنيق و خلاق.

فهذه الأرض التي قُدّر لها أن تكون محط التقاء عراقة الجزيرة العربية وحضارات الشمال المتعاقبة ، ها هي تسطعُ أرضاً للثقافة العربية الأصيلة والمدنيّة الإنسانية المضيئة، لقد امتزجت فيها الأصالة و الحضارة وتجلّتْ في أنصع صورها، فأسرجت للبلاد بل للإنسانية أعظم المكونات موروثاً و إنتاجاً و فكراً و إنساناً و وجداناً، فهذه الأرض لا تعرف المستحيلات.

فيها تجذّرت النخلة قديماً و مازالت تمد ذراعيها و تملأ البساتين بريقاً أخضرَ ممتداً مُحلّقاً بشموخ سعفها و ارتفاع عذوق الرطب الحانية ، بجانب فسائل الزيتون التي تفترش المدى وتمتد باتساع الأرجاء ، ملوّنة المكان بالاخضرار و البهاء.

هذا التراب العبقريّ و هذه العيون العذبة التي تجري كالعروق في مداه، تحتضنُ شجرتين لكل منهما خصائصها و تاريخها و طقسها المختلف في انسجام نادر و فريد .

ففي الجوف تجيء حرارة الصيف بالقَدرِ الذي يُنضِجُ الرطب و يَحلُ الشتاءُ عميق البرودة للدرجة التي تُنضج ثمار الزيتون في حالةٍ استثنائية ليس لها نظير.

و على سبيل التناقض الثريّ أيضاً فالتمرُ هُنا و في مقدمتها تمر (الحلوة) والشهير بـ (حلوة الجوف) شديد الحلاوة و حين يُكنز يسيلُ منه الدبسُ عسلاً مُتناهيَ العذوبة ، بمقابل ذلك تُجنى ثمار الزيتون شديدة المرارة (قبل استخدامها) و يعصر بعضها فيكون زيتاً مضيئاً وعنصراً حيوياً للغذاء والاستشفاء.

حدة الحرارة و عمق البرودة ، الحلاوةُ و المرارة ، التمرةُ و الزيتونة ، الدبسُ و الزيتُ ، النخلةُ وشجرة الزيتون ، كلها تعانقُ تراباً واحداً ، أو ليست الجوف جديرة بأن تكون أرض المعجزات الكونية ؟!

للنخيل حكاية أزلية مع الجوف إنساناً ومكاناً سأتوقف معها لاحقاً ، وسأستظلُ هُنا بأغصان شجرةِ الزيتون المباركة ، التي عانقت الجوف أرضاً و نبضاً فكانت حكاية التناغم الأبدي.

هذا التراب الذي احتفى بالزيتون منذ مئات السنين ، فظهر في مُحيّا إنسانها و سلوكه ، فإنسان الجوف رغم سماحة مُحياه إلا إنه شديد التكيف مع التغيرات المُناخية اللافحة ، و حين تُنضجه معتركات الحياة يشرقُ نوراً و دفئاً وعطاء .

الزيتون جزء من كيان وجدان الإنسان الجوفي ، لقد امتدت جذور الزيتون هُنا كامتداد تاريخ الإنسان في الآفاق و عذوبة مياه العيون في الأعماق .

فهو ليس غذاءً طويل الأمد فحسب بل هو علاج لكثير من الوعكات ففي زيته ومنتجاته الصحيّة الدواء لكثير من الأمراض التي تشاكس الأبدان ، و في جذوعه ومكوناته ومخلّفاته وقود و فحم و دفء يضيء المكان.

كان الزيتون زراعة ذاتية اجتهادية بمجهودات شخصية في نطاقات محدودة للمُزارعين وأصحاب المزارع الذين وجدوا في كفاءة التربة ووفرة المياه الجوفية مايدفعهم لذلك.

إلا أنه أصبح اليوم مُنتجاً ربحيّاً في منظومةٍ زراعية متكاملة ، عبر عدد من المشاريع و الشركات الزراعية و المزارع الاحترافية الخاصة فمع تزايد الاهتمام والاعتناء بالزيتون كمنتج وطني بالغ الأهمية ، و مع صناعة فكر جديد تجلّى بوضوح مع رؤية 2030 التي عملت على جعل البيئة الزراعية أكثر ربحية و احترافية وإنسانية لتحقيق مبادرة السعودية الخضراء و الوصول إلى الاكتفاء الغذائي الذاتي و النهوض بالاقتصاد الوطني لأعلى مستوياته.

و مع انطلاقة مهرجان الزيتون قبل مايقارب ستة عشر عاماً تم تسويق الزيتون و زيته ومنتجاته بشكل أكبر و أكثر امتداداً و تأثيراً لبقية مناطق الوطن بل للخارج أيضاً، وذاع صيته كمنتج أول و أفضل مقارنة بغيره نظراً لجودته و عضويته وكفاءة منتجاته ، فزيتون الجوف و زيته يمر بمراحل عديدة تتطلب عدداً من الإجراءات و الفحوصات والاختبارات قبل أن يتم اعتماده كمنتج مُشارك في المهرجان السنوي الذي تقيمه أمانة الجوف بتوجيه و دعم من أميرها فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظه اللّه.

ففي هذا الجوف الأخضر و بلغة الأرقام وصل عدد أشجار الزيتون إلى مايقارب ثمانية عشر مليون شجرة، و 3500 مشروع زراعي و 12500 مزرعة و 8 شركات زراعية تُعنى بالزيتون بشكل جزئي أو كامل بحسب تقرير وكالة الأنباء السعودية عام 2021م ولم تتحقق هذه الأرقام الصعبة إلا عبر استراتيجيات عميقة و خطط متكاملة و دراسات مختصة و عملٍ جاد و دعم حكومي جوهري و فاعل.

وما افتتاح سمو الأمير فيصل بن نواف لمعصرة المليون شجرة زيتون في بسيطا في محافظة طبرجل مؤخراً إلا استمراراً في المضي في منظومة التنمية المستدامة و تحقيق الرؤية المضيئة.

والجوف سلة غذاء الوطن ماضية لتجاوز الاكتفاء الغذائي الذاتي إلى أفق التصنيع الصحي والدوائي من هذه الشجرة المباركة وغيرها من المنتجات الزراعية، فالجوف اليوم تسير بفكرٍ متدفق متطلعٍ إلى فضاءات جديدة أكثر إشراقًا و تفردًا.

هذا جوف أخضر يضيئهُ زيتٌ كريم ، و هذا وطنٌ من عطاء و بناء ، يمضي مُنيراً بعزم عظيم ، ففي هذه البقعة يتبرعم الزيتونُ حكاية غذاء و اكتفاء و استشفاء، و يرسمُ بلمعتهِ الساحرة ملامح إنسان و اتقاد فكر و عظمة كيان .

وأختم بنبضاتي الشعرية:

هنا يذرفُ الزيتونُ زيتاً كأنهُ
دموعُ التلاقي بعد أن غابَ واصلُ
هنا في رحابِ الجوف تمضي غصونُهُ
يضوعُ جمالاً تحتويهِ الجداولُ
هنا يُسرجُ الزيتون فيضاً من الرؤى
ليبقى و يتلوهُ المدى و السنابلُ

*كاتبة و شاعرة- منطقة الجوف

شعر :
حسام إبراهيم الشعبي*



دقائقٌ مع الرسول

سافرت لأُسلم عليه - صلى اللّه عليه و سلم- فلما بلغتُ أصبح كل شيءٍ صغيرًا!

عـقلي تبعثـرَ من يـلُـمُّ كياني
يـا سـيـدي؟ وقـد انـتـثـرتُ مكاني

حين انسكبتُ مواجعًا ومدامعًا
فجـريتُ وديـانًا عـلى وِديــانِ

أضـمـرتُ أسئلتي وكـل مخاوفي
وتـشـكُّـكـي بـفـؤاديَ الخجـلانِ

وأتـيـتُ تحملني الخطايا موكبٌ
متحسسًا ما ظـلّ من إيماني

فـدنـوتُ واخـتـزلـتْ حياتي لحظةٌ
فأفقتُ مـن دنـيـايَ بضعَ ثواني

ما كنت أدركُ أنني في سجنها
-طَلْقَ اليدينِ- مُصفّدَ الوجدانِ!

حتى اقـتـربـتُ ورغـم ألـف ستارةٍ
يـا سـيـدي ووراء ألـــف زمـــانِ

آنـسـتُ نـوركَ وارتـقـيـتُ محلقًا
فعرفتُ حجم الطينِ والإنـسـانِ

حـررتَ روحـي، يـا فـداكَ مـع التي
أعـتـقتها مـن غُـلّـها عـينانِ

حـريّـةُ الأرواحِ فـي استغنائها
و قـيـودُها فـي الـمـالِ و الأبــدانِ

واللّهِ، والـدنـيـا جـنـاحُ بـعـوضةٍ،
والـعـمـرُ وقـتٌ، والـقـضـا حـرفـانِ

حـرفـانِ يـخـتـصـران كـل مسافةٍ
بـيـن الـــذي نـرجـوهُ و الإمـكـانِ

خذني إلـيـكَ، على تـرابـكَ أرتمي
لا أنـتـمـي لأمـاكـنـي وزمـانـي

لا أنتمي! أنـا مُـذ ولـدتُ أتـوهُ في
نـزقِ الـحـيـاةِ و لـم أجـدْ عنواني

خذني فحسبي أن أمـوتَ فراشةً
حـامـتْ عـلـى قـنـديـلـكَ الـمُـزدانِ

*أستاذ بكلية الطب جامعة جازان

ديوانا



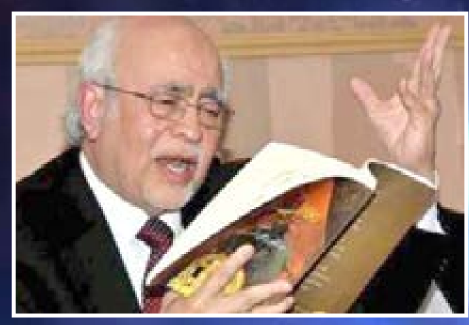
شعر:
علي بالبيد

الشُّرْفَةَ

الشُّرْفَةُ بِنْتُ الوَقْتِ
وسَيِّدَةُ العَبَرَاتِ الثَّكْلَى
والبَابُ الأوْحَدُ حَوْلَ خَيَالاتِي
لا تَعْرِفُنِي..
مِثْلَ غَرِيبٍ مَرَّ يُؤَانِسُ وَحْدَتَهُ
يَتَأَمَّلُ وَجْهَ فَتَاةٍ لا يَعْرِفُهَا
لَكِنْ تُشْبِهُ فِي رِقَّتِهَا لَوْنَ الغَيْمْ
تَعْبُرُنِي الشُّرْفَةُ
حَدَّ سُؤَالاتِ المَنْفِيِّ عَنِ المَنْفَى
حَدَّ الوَجَعِ المُكْتَظِّ
على كَتِفِ الصَّيَّادِ المُتْعَبِ
يَبْحَثُ عَنْ قُوتِ اليَوْمْ
تَسْكُنُنِي طِفْلًا يَنْتَظِرُ غُرُوبَ الشَّمْسِ
على أعْتَابِ مُخَيِّلَةٍ لا تَعْرِفُ أسْرَارَ العَتْمَةِ
طِفْلًا لا يَعْرِفُ مَعْنَى ألْوَانِ الدُّنْيَا
لا يَعْرِفُ أنَّ الأسْوَدَ مُكْتَظٌّ بِالخَيْبَاتِ
وأنَّ الشَّاعِرَ..
مَوْجُوعٌ بِسَوَادِ اللَّيْلْ
الشُّرْفَةُ كانَتْ مِرْآةً
لِامْرَأةٍ ضَجَّتْ فِي رُوحِي
عَرَّفْتُ بِهَا كُلَّ الأشْيَاءِ
سِوَى نَفْسِي!!
عَيْنَاهَا تَنْظُرُ لِلنِّيلِ الهَادِرِ فِي صَوْتِي
وأنَا لا شَيْءَ..
سِوَى صَوْتِي!!
بِاسْمِ النَّخْلِ
المَمْشُوقِ على كَتِفِ المَعْنَى
وطِعَانِ الشِّعْرِ على صَدْرِي
وفَتَاةٍ تَرْقُصُ فِي قَلْبِي
وشَبَابٍ يَنْحِتُ فِي عُمْرِي
وأنَا فِي شُرْفَةِ أحْلامِي
أرْقِيكَ بِأسْمَاءٍ حُسْنَى



على الدّنيا السّلام



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

للقلبِ رُؤيا لا تراها العينُ مثلَ
فواتح الأشعار في قِصصِ التوَلّه والهيامْ
وكأنّه لغزٌ وأُحجيةٌ وزلزالٌ يجيءُ فُجاءةً
نارٌ تبدِّدُ كُلّ أشكالِ الظلامْ
وتكمّلُ المعنى سِهامٌ من سنا النّظرات واللّفْتاتِ
يَكْتُبْنَ التّمائمَ للغرامْ
خدرٌ يُصيبُ حواسَنا كي لا نرى
إلّا حبيباً واحداً بين الزِّحامْ
وأقولُ ذا قَدري
تجلّى بينَ أقمارِ المجرّةِ والأنامْ
ويُترجِمُ المعنى نداءُ عواطف الأجسادِ
تَفعلُ ما تشاءُ...
وحينها صمتَ الكلام!!
تسّاقطُ الأشياء بين تلهّفي..
كلُّ الحواجزِ والموانعِ
منذ أن بدأ الوجودُ
لوقتِما سكبتْ شفاهُكِ من مُدامْ
وأقولُ إنّي قَد عَرَفْتُ مكامنَ الآهاتِ والأوتارِ
والحبِّ المسربَلِ بالضّرامْ
أدركتُ معنى الآه في لُقيا الهوى
وجموحَها المبحوحَ وانفلتَ الزِّمامْ
وتقول: هيّا.. كي نواصِلَ دربنا نحو السحابِ
إلى سماءٍ فوق أجنحةِ الغَمامْ
وكأنّنا روحان تلتقيان في سرْبٍ تزاحَمَ بالحمامْ
وتقولُ لي انظُرْ في بروقِ النّجمِ في عيني
ولا تسألْ... على الدّنيا السّلامْ

العدد 2793 - 18 - يناير 2024

ديواننا

ألهمني قليلاً



شعر :
سمر الشيخ

ألهمني قليلًا..
يمكنني كتابة الشعر
أو خلق قصة ..
لدي بيتٌ دافيءٌ
وسرب طيور
على نافذتي طفلةٌ شقراء
وقطةٌ تموء كثيرًا ..
ألهمني قليلًا
الخيال يحررني من أسرِ الحياة ..
اترك الصقيع في الخارج
يعوي للمارين على بابي ..
لدي جسدٌ دافيءٌ أطعمه
أحلام الجائعين
ويظل خالدًا لا يمسه بشر..
ألهمني قليلًا
حرك المقاعد الخشبية
لعلها تغني
أو تحن للشجرة ..
هذا الهدوء باذخ
وأنا ..
تكفيني ابتسامة
تلوح لي..
من عينيك .

ديواننا

فاطمة



شعر: عبدالعزيز الحكمي

@abdualazizhakam

تبيتُ على حقٍّ وترتدُّ واهمة
وتمسي بلا ذنبٍ وتصبحُ آثمة
تغنّي بلا صوتٍ وأنساقُ خلفها
أغنّي بصمتٍ فالملامةُ نائمة
وأحفظها سرًا لذيذًا وإنّما
أساريرُ وجهي لم تكن قطّ كاتِمة
تَنَوّرتُها والخوفُ بيني وبينها
عريضٌ .. ولكنْ نظرة الحبِّ حالِمَة
أراها وأَفْنَى في تفاصِيلها التي
من النّارِ .. وهي النّارُ في القلبِ دائِمة
تشقّقَ قلبي وهو مرآتي التي
أُصدِّقُها فالصورة الآن ظالمة
أهذا أنا هشٌّ ؟! أتلك ملامحي
مكسّرةٌ والرّوح سكرى وهائمة !
أهذا أنا؟! أم أنّ عينيّ لم تعد
ترى واضحًا إلّا تفاصيل فاطمة
حنانيكِ .. هذا الشوقُ يشربُ قُوّتي
فردّي عليّ الرُّوح إن كنتِ راحمة
أَذعتُكِ لا عمْدًا
ولكن من الجَوَى غدوتُ لسانًا
فالتعابيرُ عارِمَة
بدأتُ وظنّي أنّ حبّك عابرٌ
ولكنَّ قلبي لم تكنْ فيه خاتِمة

ديوانا





فاطمة عبدالله
الدبيس



كأي هُـلام ليـسَ يعـرِفُ شـكلَهُ
يسـيلُ علـى جسـمي وينكِـرُ سـيلَهُ
يمـرِّغُ روحًـا لـم تُطِقهـا دروبُـهُ
وبالخطـوةِ الحيـرى يـورِّطُ ظِلّـهُ
فأصـرخُ يـا اللّه قلبـي مُشَـوّشٌ
ورأسـي بمنفى العمـرِ يفقـدُ عقلَهُ
أغثْنـي قُبيـلَ الوقـتِ أو بعـدَ بعدِه
لأدركَ قبـلَ الوقـتِ مـا كان قبلَـهُ
أغثنـي إذا مـا انـدكّ بالـرُوحِ مرفأٌ
وبعثـرَ إحساسـي علـى الشـطِّ رملَه
أغثْنِـي ببيـتٍ فـي الضلـوعِ يضمّني
إذا حـطّ قلبـي بالشـوارعِ رحلَـهُ
إذا ضَـلّ فـي وادي الدمـوعِ حنينُـهُ
ولـم يلـقَ نجمًـا ساهـرًا كـي يدلّه
وحيـدًا، ككـفٍّ دون أيّ أصابـعٍ
تبعثِـرُ فـي كُلِّ المجـرّاتِ نسـلَهُ
وحيـدًا ينـامُ الحـزن بيـن ضلوعِـهِ
بركـنٍ قصـيٍّ كـم يحـاولُ شـتلَهُ

كأنـي إذا مـا ابتـلّ ليلـي أجيـؤه
أحـاوِلُ مـن دمعِ المسـاءاتِ غَسـلَه
فتخشـى مـن الأحـلامِ كلُ موانئـي
وتشـربُ بحـرَ اليـأسِ إذْ ذاكَ كلّـهُ
وتغرقُ بالإحسـاسِ في ملـحِ مقلتي
بعيـدًا بقعـرِ الجـرحِ والنـارُ حولَـهُ
بعيدًا..قريبًـا.. والمسـافةُ خدعـةٌ
تغـرِّرُ بالإحسـاسِ حتـى تشُـلّهُ
تكـرر لغـزَ العابريـنَ بداخلـي
ولا شـيءَ بـي إلا السُـدى كـي يحُلّهُ

* **

أنـا دمعـةٌ قـد مـرّ بالقفـرِ ركبُهـا
علـى مقلـةِ الصحـراءِ فاغتـالَ وبْلَهُ
أسـافِرُ مـن نفسـي لِـلاَ أيِّ وجهـةٍ
فيـزرعِ قلبـي بالمتاهـةِ سـؤلَهُ:
إذا ضعـتُ منـي والطريـقُ مؤجـلٌ
فمَـن لضياعِ القلبِ يا قلب.. من لهُ؟؟

مقال

نورثروب فراي..
من النقد إلى النظرية.



سامر أنور
الشمالي

التحولات والتطورات في مجال الدراسات الأدبية في خمسينيات القرن العشرين، جعلتها حقبة غنية بأفكار جديدة تقارب بمستواها النظريات الكبرى في تاريخ الأدب. وقد تمايزت هذه الدراسات بأنها لم تعد معنية بالنقد التطبيقي، ولم يعد مضمون العمل الأدبي هو الشاغل الأساس لها. بل تحول الاهتمام إلى تفسير وتأويل بنية النص، أو بمعنى آخر محاولة اكتشاف الأسس والمكونات التي تجعل الكلام أدبا.

ولعل من أهم الدارسين في هذه الفترة الزمنية التي طرحت فيها النظريات الحديثة في النقد الأدبي، المفكر والناقد الشهير (نورثروب فراي) (1912-1991) الذي كان لنظريته دور في تطوير النقد الأدبي الحديث.

***

ينطلق (فراي) من مقولة أن النقد الحديث مطالب بضرورة مراجعة المنجز النقدي من جديد، ودراسة الأدب من الداخل بموضوعية دون فرض أية نظريات مسبقة على السرد الأدبي الذي تثقله تلك النظريات دون تقديم فائدة، بل قد تحور الأدبية في النص وتقدمه ضمن منظور مشوه. ويرى أن النقد الأدبي ليس اختراعا جديدا تماما، بل هو إعادة اكتشاف للنماذج البدائية، فالمكونات الأدبية موجودة منذ كان الأدب، لهذا ما على الناقد الحقيقي سوى اكتشاف قوانين الأدب للخروج بنظرية تعتمد على أسس سليمة تمكن الدارس من ممارسة النقد بشكل علمي لا يعتمد على الارتجال والمصادفة.

وهذه الآراء التي قال بها (فراي) ودافع عنها، جعلته من رواد الحركة النقدية البنيوية بامتياز. ولكن بنيوية (فراي) تمايزت عن التجارب البنيوية الأخرى في اعتمادها على الأنماط الأسطورية في دراسة الأدب، وهذا ما جعله مؤسس النقد الأسطوري الجديد في النقد الأدبي الحديث، فكل ما كتبه يعتمد بشكل رئيسي على أن الطبيعة بدورتها المناخية السنوية قد انعكست على الدورة الحياتية للإنسان، أو بمعنى آخر ان الإنسان قد ضمن رؤيته للعالم عبر تلك الفصول. لهذا قسم (فراي) الأنواع الأدبية إلى أقسام أربعة بحسب فصول السنة هي:

*الربيع = الكوميدي (الملهاة)

*الصيف = الرومانس (المثالي)

*الخريف = التراجيدي (المأساوي)

*الشتاء = السخرية (الهجاء)

ولكن لابد من الإشارة إلى أن هذه التصنيفات لم تجعل (فراي) يرى أن الأدب متماه تماما مع ما حوله من مظاهر الطبيعة، بل وضع الأدب في دائرة مغلقة بإحكام، فالشعر يصنع من قصائد أخرى، والروايات تصنع من روايات. أي أن الأدب بالنتيجة يعيد تشكيل نفسه بنفسه، وليس له مصادر أخرى، لهذا يجب أن تكون مرجعية الأدب هي الأدب لا غير، فالأدب يفسر ذاته بذاته، لهذا لا حاجة إلى البحث عن تفسير النص الأدبي خارجه، فالأدب مسيرة تاريخية تراكمية مكتفية بذاتها إلى حد بعيد، لهذا ليس على الدارس إلا أن ينظر إلى النص الذي بين يديه حتى يفهمه، ويعيد بنياته الأساسية إلى مصدرها في النماذج الأولية لفهم المعنى العام للنص بعد تطوره إلى أشكال جديدة منبثقة من (تيمات) أساسية في الذاكرة المرجعية للأدب عامة.

{دور الناقد}

يرى (فراي) أن على الناقد امتلاك ثقافة أدبية كبيرة تفوق ثقافة كاتب النص ذاته، وان كان الأخير يعتمد على الموهبة

المرتكزة بالضرورة على الأنماط البدائية للفكر البشري عامة. وان الناقد يمتلك القدرة على تشريح المنتج أكثر من مبدعه الذي يعتمد على الموهبة في انجاز نصه أكثر من ارتكازه على المنطق العقلي.
فقد يضمن الكاتب عمله بـ(تيمات) بدائية لا يعي رمزيتها الكامنة في موروثه الثقافي اللاواعي، وان هذه الدلالات لا يكشفها سوى الناقد الذي له اطلاع كاف على الانجازات الأدبية والثقافية والفكرية عبر المسيرة التاريخية لتطور الفكر البشري.
لهذا يجد (فراي) أن الكاتب لا يستطيع أن يكون ناقدا، فكل ما سيدعيه عندئذ سوف يكون مضللا. لهذا يجب أخذ كل ما ينتجه الكاتب في مجال النقد كوثائق يمكن الاستفادة منها في نطاق السيرة الذاتية للكاتب فحسب.
ولكن يجب الانتباه إلى أن هذا لا يعني أن النص يحوي شيفرات محددة على الناقد حلها، بل النص الأدبي يصلح لأوجه عدة من القراءات النقدية، لهذا يظل باب العمل النقدي مفتوحا على التراث الأدبي بشموليته.
ولابد من الإشارة إلى أن (فراي) يرى أن عمل الناقد ليس شرح قصد الكاتب، فهذا الرأي التقليدي بعيد عن الصواب، وخاطئ بالتأكيد. فعمل الناقد يبدأ من حيث انتهى دور الكاتب الذي لم يعد له علاقة مباشرة بنصه بعد إنتاجه.
أما الطريف في رأي (فراي) حول هذا الشأن فهو قوله إن تقييم العمل الأدبي بعد وفاة كاتبه أفضل للناقد، لأن الكاتب عندها لا يستطيع التسفيه من رأي الناقد واتهامه بسوء فهم ما أراد قوله!.
أما الفرضية الأكثر غرابة لدى (فراي) فهي قوله إن النقد يستطيع أن يمارس دوره بشكل مستمر حتى لو توقف الأدباء عن كتابة نصوص جديدة.

{التذوق والخبرة}

بعد اطلاعنا على مجمل آراء (فراي) نجد انه يرفض النظرة التقليدية للذائقة الأدبية باعتبارها فطرة سليمة في طبيعة الفرد البشري، فهو يرى أن الذائقة الأدبية السليمة تتكون بعد الاطلاع الواسع على الأدب الجيد. أي أن الذائقة السليمة تكون ناتجة عن معرفة سليمة، وان كانت الذائقة بمكتسباتها الخاصة ليس لديها القدرة على الإنتاج الأدبي.



وعلى الرغم من أهمية الذائقة حسب مفهوم (فراي) فانه يؤكد على أن الذائقة وحدها لا تكفي لتقييم النص الأدبي لأن حكمها ليس صادقا بالضرورة. فالخبرة الأدبية وحدها المخولة لإطلاق الأحكام الصحيحة.

{الموهبة}

ومن الملاحظ أن (فراي) أكد بشكل موارب على أهمية الموهبة دون أن يتطرق إلى هذا الموضوع بشكل مباشر، ربما لأن الموهبة كانت بالنسبة إليه غامضة وغير قابلة للتفسير، لهذا أتت دراساته عن النقد ومناهجه فحسب. وربما لأنه لم يجد للموهبة دورا مهما حيث أكد أن الكاتب الحقيقي والأصيل هو الذي يكتب متعمدا الكتابة ولا يكتب عفو الخاطر، أو بحسب تعبير (فراي) الذي يكتب عامدا هو الوالد الحقيقي للنص، بينما الذي يكتب مدفوعا بغريزة مبهمة فهو في أحسن الأحوال مجرد قابلة لا غير!.

{أهمية قراءة الأدب}

أعتقد أن (فراي) حل بطريقة بسيطة إشكالية العلاقة بين شخصية الكاتب وما يكتبه ذلك الكاتب، حيث قال إنه ليس بالضرورة أن يكون الكاتب العظيم إنسانا جيدا، ولكن قراءة النتاج الجيد للكاتب ترتقي بالقارئ وتجعله إنسانا جيدا بالضرورة، وهذه أهم الأسباب التي تجعلنا نقبل على قراءة الأدب.

{منظور جديد}

يؤكد (فراي) على أهمية النقد الأسطوري -الذي عرف به- القائم على نقد النماذج البدائية/ الأنماط الأولية، وأيضا على النقد الجمالي الشكلي، والنقد التاريخي، والنقد القروسطي. ويرى أن استبعاد أحد هذه المناهج السابقة أو إقامة حواجز فيما بينها أمر بالغ الخطورة.
ولعل أجمل ما قاله (فراي) هو رأيه الذي يفتح آفاقا جديدة في مجال الدراسات الأدبية، إذ طرح مقولة مهمة مفادها انه يجب على النقاد تجنب اقتراح برنامج جديد منقطع عما سبقه، بل منظور جديد يضاف إلى النظريات السابقة التي قد لا تكون موظفة بالطريقة المناسبة، وهذا يكسب النقد إمكانيات أكبر تمكنه من فتح آفاق جديدة لم تكن مطروقة من قبل.

استطلاع رأي

عن مهرجان الكتاب والقراء ومعارض الكتاب ..

كتاب ومثقفون يطالبون بالاهتمام الحقيقي بالكتاب.

كتبت: سامية البريدي

تهتم وزارة الثقافة اهتمام كبير بمعارض الكتاب ومهرجان الكتاب والقراء، والذي يقام في كافة مناطق المملكة بين حين وأخرى ،حيث يقدم من خلالها برامج ثقافية شاملة ، تنطلق من الأدب إلى مختلف القطاعات الثقافية لتشجيع الزوار على تجربة ثرية ومثيرة مع الأنشطة الإبداعية.

كما تسعى هيئة الأدب والنشر والترجمة من خلال المهرجانات والمعارض إلى الاحتفاء بالكُتّاب والقرّاء بصفتهما الأكبر تأثيراً في سلسلة الإنتاج الثقافي والحضاري، وتسمح للمبدعين من المملكة والعالم بالتواصل الإبداعي لإثراء الساحة الثقافية.

التذكير بالقراءة وأهمية الكتاب

كان لـ« اليمامة » جوله مع بعض من المثقفين للحديث عن تلك المعارض والمهرجانات حيث بين الدكتور طلق بن مطلق المسعودي الكاتب والإعلامي ورئيس تحرير صحيفه عين الوطن السعودية عن ذلك فقال :» بأنها كفكرة تقام بشكل مستمر وبتنفيذ رائع ، ولكن أتمنى ان يكون هناك اهتمام حقيقي بالقراءة والكتاب فعلياً ، وأن تكون أقرب ما تكون لها ،و أن تحاول تلك المعارض تذكير المجتمع بالقراءة وأهمية الكتاب ولكنها كما هي الان فإنها لم تؤدي الغرض الذي نتأمله، وذلك لأنها تحولت الى حوارات طويلة مملة لا ترتقي لشغف مُحبي القراءة او الكُتاب.

مشيرا إلى ان الذي ينقص تلك المعارض والمهرجانات هو النزول لمستوى القراء فعليًا والابتعاد عن الانتقائية في اختيار الضيوف والمحاورين وعدم تكرارهم في كل محفل ثقافي، وتبسيط الأمر وجعله أقرب للألفة منه للأستاذية والتلاميذ، إضافة الى ترسيخ فكرة نزول بعض الكُتاب من ابراجهم العاجية والاختلاط بالقراء والسماع منهم وأخذ مناقشاتهم على محمل الجدية لا الفوقية، مؤكدا بأنه يجب على هذه المعارض ان تبحث عن اهتمام الناس لتستطيع جذبهم للمعرض.

وحول التقنية والتطورات الحاصلة فيها وأثرها على معارض الكتاب والمهرجان وعزوف البعض عنها بسبب استغنائه بالتقنية عن الحضور قال المسعودي بالتأكيد إن لها دور كبير فالتقنية فيها تنوع كبير وبساطة في اللغة والتصرف مما يجعلها أقرب لقلوب الناس

واستطرد الدكتور طلق بأن من لديه حب القراءة والنهم والشغف لها لن يتوقف عنها، لأنه من وجهة نظري بأن القراءة لها متعة ورونق خاص لا يعرفه إلا من عشق القراءة وعرف مدى المعرفة والبعد الثقافي من خلال القراءة لذلك أرى ان القراءة تزيد بزيادة عدد محبيها ولا علاقة لهذه المهرجانات بزيادة عدد القراء بالمجتمع او نقصها.

وأضاف بانه في حقيقة الأمر وأنا واحد منهم تنوء بالابتعاد عن تلك المعارض لأنها أصبحت اماكن للتصوير والتعالي والتفاخر الذي لا يمت للقراءة أو للثقافة بصلة مع العلم أنها لو فُعلت بشكل صحيح لكانت سببًا في الزيادة لعدد القراء واقتنائهم للكتب وقراءاتها.

ارتفاع الاهتمام بالقراءة على المدى البعيد

فيما كانت هناك فئة أخرى تنظر بمنظور آخر للمستقبل فتقول تغريد العلكمي كاتبه وقاصة:» لقد ظهر مؤخرًا ما يسمى بالفعاليات الثقافية الميدانية أو الشعبية والتي تدمج الثقافة بالترفيه مثل معارض الكتاب الموسمية أو مهرجانات القراء والكّتاب أو برامج الشراكات الأدبية وغيرها، والتي تهدف إلى إشراك المجتمع بكافة شرائحه في الحراك الثقافي المحلي، في أماكن تواجدهم من مختلف الفئات، عبر برامج واستضافات وتنوع في الطرح والعرض، مما لا شك فيه فإنها تعتبر خطوة فاعلة لاستهداف مختلف الشرائح الاجتماعية.

مضيفة بأنني أعتقد أن المتلقين لهذا النوع من الفعاليات منهم من يهتم





د طلق المسعودي



تغريد العلكمي



عبدالله وافية



فعليًا بالجانب الثقافي ويذهب ليثري هذا الاهتمام، بالقراءة والبحث والتعارف مع شخصيات لها ذات الاهتمام، وآخرون لا تشكل الثقافة لديهم أهمية كبرى، بينما أثارت هذه الفعاليات فضولهم، واسترعت اهتمامهم ولو بنسبة بسيطة للذهاب والاستطلاع وإشباع هذا الفضول، ومنهم من لا يهتم بالجانب الثقافي إطلاقًا ويذهب لهذه الفعاليات بغرض الترفيه أو التوثيق أو الإلمام بالمستجدات وحسب.

وأكدت العلكمي بأن نسب هذه الشرائح تختلف وفقا لمكان إقامة هذه الفعالية ووقتها ونوعها، وهو ما يستدعي الدراسة والبحث الدقيق لاستنتاج أثره المرجو بشكل دقيق وأيًا كانت نسبة هذا الأثر فأنا أرى أنها خطوة إيجابية سترفع من اهتمام المجتمع بالثقافة والقراءة والكتابة ولو على المدى البعيد مع تكرارها وتنوع برامجها.

التركيز على الورش التدريبية للجمهور أكثر من الندوات

وقد تطرق عبد الله وافية الإعلامي في حديثه حول خطوات وزاره الثقافة بالمعارض فقال :» إن وزارة الثقافة تشهد حراكا جميل ومتنوعا على كافة الهيئات التي تعمل تحت مظلتها، وهذه المهرجانات وتنوعها وحضورها في مختلف الأماكن وتوزعها بالمملكة من الشرق للغرب ومن الشمال للجنوب سيكون له أثرها في تحقيق رؤية ومستهدفات 2030 وأن يكون هناك ثقافة كسلوك حياه .

واستطرد وافية بأن ما نشهده من هذه المهرجانات واللقاءات بأن لها بصمة على المجتمع من خلال تلاقي الأفكار وتلاقحها بين الحاضرين والمحاضرين والأمل بالمستقبل أن يكون له انعكاسه على المجتمع، ونحن لا زلنا نقول دائما إذا كان لدينا جمهور قارئ فسيكون لدينا مجتمع واعي، مضيفا أتمنى أن نتخلص من ثقافة التسوق وقضاء وقت في تلك المعارض إلى الحضور للتثقف وتشكيل مجتمعي واعي.

وأكد بأنه لازال هناك عشاق للكتاب والورق ورائحة الورق لن تموت، فهذه الصلة بين الكتاب وبين الجمهور، حتى بتواجد التقنية والكتب الإلكترونية لأنها امتداد للكتاب الورقي.

وبين وافية بأن من المهم في محصلة ذلك أن يكون لدينا مجتمع قارئ وجيل يفهم معني القراءة التي تغير في ذهنية المجتمع.

وأشار وافية بأنه ينقصنا في هذه المهرجانات والمعارض أن نتخلص من كثرة الندوات وفكرة المحاضرين والمستمعين ،حيث يجب أن تكون هناك ورش تدريبية وتثقيفية وأن يشارك الجمهور فيها ، فالندوات أصبحت فكره مملة ومكررة لان المتلقي والحضور ليس لهم أي دور أو مردود ثقافي ، مجرد تكرار لأسماء تحضر في كل ملتقى ،ونحن نرغب أن يكون هناك أثر وأن تستهدف البرامج الجمهور أكثر من المثقفين والأكاديميين وأن يكونوا مشاركين في ذلك لأجل اكتشاف العديد من المواهب ، والمستقبل مبشر في ظل وزاره الثقافة بأن تجعل الثقافة سلوك حياة .

المقال

عن «موت» النقد الفني ؟.



أسعد شحادة



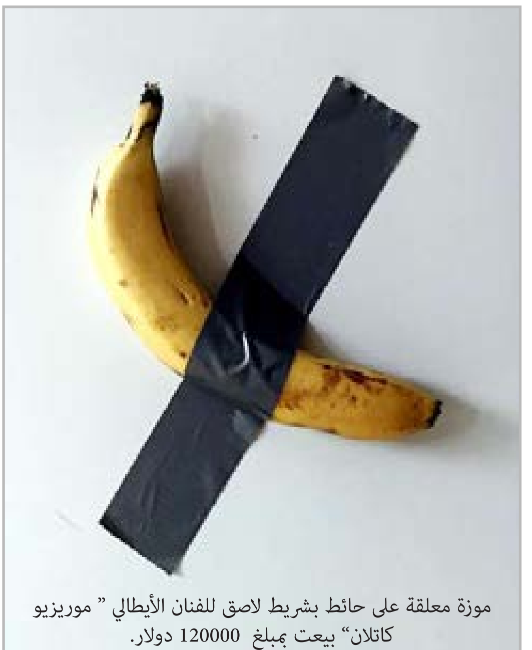


هل يمكن القول اننا نعيش الآن مرحلة غياب النقد الفني؟ وبالتالي هل يمكننا القول بموت النقد الفني؟

الإجابة على مثل هذه الأسئلة لا يمكن أن تكون موضوعية دون معاينة الواقع الفني و حركة "أسواقه" والأساليب المتبعة في التسويق وفي البيع والشراء. وبالتالي رصد " دور" النقد الفني في هذه العمليات التي تصل مبالغها الى عشرات المليارات سنوياً (مجموعة الزوجين " ماكلووي " بيعت عام 2022 في " سوثبي نيويورك " خلال 90 دقيقة بمبلغ 922 مليون دولار)..

ولكن قبل محاولتنا رصد بعض الوقائع، لا بد من الأشارة الى أننا نقصد هنا بالنقد الفني ذلك الذي يعنى بالفنون الجميلة من تشكيل ونحت وغيرهما من الفنون المستجدة، وهذا يعني – من جهة ثانية - أن النقد الأدبي والنقد السينمائي لا يزالان يلعبان أدوارهما بحيوية ملحوظة و على كل المنصات التقليدية والحديثة .

وإذا كان صحيحاً أن النقد الفني لا يزال يمارس " دوراً " ملحوظاً في بعض المواقع، غير أن ذلك لا ينفي " التهديدات" التي تحيط إستمراريته وفاعليته وربما الى حد بعيد دوره التقليدي، ولعل أبرز هذه التحديات في الوقت الحالي هو تغيير طبيعة وسائل الأعلام والإتجاهات الجديدة في الفن، مما ينعكس بشكل مباشر على النقد الفني وأساليبه، فعلى سبيل المثال لجوء بعض الناس الى وسائل التواصل الأجتماعي للتعبير عن آرائهم حول الفن، وهذا ما يؤثر بالطبع على دور النقاد المحترفين، وعلى الرغم من أن هذه الوسائل لا يمكن أن تقدم التحليل والتقييم العميقين للأعمال الفنية ومن ثم توجيه الجمهور نحو الأعمال التي



موزة معلقة على حائط بشريط لاصق للفنان الأيطالي " موريزيو كاتلان" بيعت بمبلغ 120000 دولار.

تستحق المشاهدة أو الفنانين الذين يستحقون المتابعة، إلا أن إنتشارها وطبيعة الطروحات فيها تؤثر بشكل سلبي – في كثير من الأحيان – على الفهم الحقيقي لحركة الفنون وأنشطتها. على أن التحدي الأساسي يتأتى من التطور السريع لعالم الفنون وتناسل الإتجاهات الجديدة بسرعة غير مسبوقة، وكثير من هذه الإتجاهات أو التيارات تؤثر على النقد الفني.

ومن الأمثلة على هذه الإتجاهات:

1 -الفن الرقمي

2 -الفن المشارك

3 -الفن الناشئ

4 -الفن المعاصر

وهذه الإتجاهات تتطلب من الناقد معارف جديدة تتصل بتقنيات لم تكن معهودة في عالم الفن، حيث يتم استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل مجموعات ضخمة من البيانات الفنية لاكتشاف اتجاهات وأنماط أو تفضيلات الجمهور، كذلك يتطلب الواقع الراهن متابعة جدية لسياقات إجتماعية على علاقة بالأعمال الفنية أضف الى ذلك العلاقة الوثيقة بجمهور الفن لكي يتمكن الناقد من رصد،ليس التفاعل مع الأعمال فقط، بل والتدقيق في تأثير الجمهور عليها ومدى إسهامه في تجذيرها.

وبالتأكيد يتطلب الأمر مهارات أخرى تعين الناقد على تقييم الأعمال وتصنيفها وتقديم الأضاءة اللازمة للجمهور.

على أن هذه الوقائع تبقى "تحديات" يمكن معالجتها والتعامل معها، غير أن المخاطر التي تهدد النقد الفني تتبدى أكثر فأكثر عندما لا يتعلق الأمر بإعادة تقييم الأعمال الكلاسيكية الكبرى (أعمال المعلمين الكبار)، فحينها يمكن ملاحظة أن الترويج وليس النقد هو القاعدة، ففي الوقت الذي يزداد فيه تحول قسم كبير من الجمهور المتذوق إلى جمهور ممثلين في عالم الفن، فإنه و بإسم الإجماع الضمني لقطاع من هذا العالم يعبر الناقد عن نفسه، وليس بإسم الجمهور أو تنويره. إنها وجهة نظر الفنان التي يطلب من الناقد تبنيها وليس وجهة نظر المتفرج المتفاجيء أو الخائب أو المهزوم أو الثائر. وبسبب القيود الأقتصادية والمؤسسية الخاصة بهذا العالم، لم يعد ممكناً – تقريباً- التحدث بسلبية أو أبداء تحفظات على عمل الفنان.

ولذلك تبدو المقالات القليلة التي تعنى بالفن مجرد خدمات مقدمة لتحسين " سمعة " الفنانين، وحتى المقابلات تبدو مساحات مفتوحة فقط لكي يشرح الفنان عمله. أما عندما يكون الفنان موضوعاً للنقد، فإن هذا يتخذ في الغالب شكل " عدوان عالمي " على الفن المعاصر، وبالتالي فهو غير حيادي وغير خال من التحيز مما يفقده " المعايير" النقدية.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية تتبدى " سلطة " المؤسسات في عالم الفن، العامة والخاصة، وهي تميل في معظمها الى الانغلاق على نفسها، حيث يتنامى ممثلوها : الفنانون والمسؤولون والمؤسسيون وجامعو الأعمال والتحف الفنية وكذلك من تبقى من نقاد فاعلون، فهؤلاء يشكلون الجزء الأكبر من الجمهور " المتواطيء"، والذي يعبر عن إزدرائه وتفضيلاته في السر أو في فضاءات دوائره المغلقة. علاوة على ذلك فهو في العادة غير مدعو للحكم، ولكن ينبغي أن يكون على دراية بمجريات الوقائع والمستجدات في عالم الفن، وهؤلاء ينتقلون معاً من صالة عرض الى أخرى حيث يجدون مبتغاهم، ويحيكون مقارباتهم المتماثلة وفقاً لمنطق ثابت من الفجوات الصغيرة والمفاجئة، فهم

يلتزمون بنفس المبدأ : أن يكونوا متضامنين مع أولئك الذين لا يستطيعون سوى تمثيل الروح المضطربة، وهذا يعني في النهاية الانضواء في دوائر المرجعيات الخاصة للروح المضطربة والتي يحركها في العمق التشاؤم " الأنثروبولوجي"،ومثل هذا الأمر يشكل " مرجعية " اقتصادية لجامعي اللوحات والأعمال الفنية والمستثمرين في هذا المجال.


عمل للفنان " موريزيو كاتلان " ويمثل بابا روما الأسبق " جان بولس الثاني " وقد صعقه نيزك.

ولعل " أخطر " ما يواجهه النقد الفني، هو أن أدوار "الممثلين" داخل هذه الدوائر المغلقة أصبحت قابلة للتبادل، وعليه يمكن لأي ناقد أو مدير صالة بدوره أن يصبح " مبدعاً " أو ينظم معرضاً لنفسه أو يبتكر " مفهوماً" أو إتجاهاً فنياً . ويمكن لمؤرخ الفن أن يصبح ناقداً والناقد أمين معرض وأمين المعرض فناناً من نوع جديد، وفي هذا السياق لن تعود الأفكار والنماذج تستفيد من المسافة اللازمة للنقد، وهكذا أصبح المهم في عالم الفن هو" الكمية " ولا ينبغي أن ننسى هنا أن كل هؤلاء يضاف اليهم سنوياً وبإنتظام خريجو مدارس الفنون الجميلة، والقيمون، ورؤساء المعاهد والمراكز والمتعاونون معهم، ومديرو المطبوعات، والنقاد المحترفون أو العرضيون، وهو عدد آخذ في الأزياد ليس إلى حد " التخمة " فقط ولكن إلى حد" الفوضى" أيضاً، حيث لكل فرد في هذا العالم مصلحة في إستمرار أنشطته، وهكذا يتحول اللعب الى سلوك "انتحاري". فلكي تكون جزءا من هذا العالم، يجب أن تتلقى الدعوات اللازمة لكي تكون على إطلاع، لذا عليك – على الأقل - إظهار التضامن معه، إن لم يكن متاحاً لك الانضمام الى إحدى دوائره المغلقة.

قبل أن يتخذ عالم الفن مثل هذا الشكل من الاكتفاء الذاتي، كان الفنان الحديث، الذي يعمل بدون شبكة أمان وغالبًا في ظروف شديدة الخطورة، يتمتع بسلطة جمالية وأخلاقية وحتى سياسية، بحكم وضعه ذاته، حيث يجسد عمله تحدياً من المرجح أن يوقظ الضمائر، ويجعل جمهوره غير مرتاح، ويعلمه أن يرى الواقع من مسافة معينة أو لاكتشاف عوالم أخرى. واليوم، حتى لو كان هناك فنانون استثنائيون وذوو جودة، فغياب النقد الفني يجعل من الفن الحالي ككل كياناً منفصلا جدًا ومحمي جدًا لممارسة هذا النوع من التأثير.

ثمة سبب آخر يمكن أن يضاف الى المخاطر التي تواجه النقد الفني، يتمثل بنوع آخر من الكتابات التي دخلت في منافسة مع الجماليات التقليدية والحديثة وهو ما أسموه " الجماليات التحليلية" وهي على وجه التحديد مجرد كتابات وصفية غريبة كل الغرابة عن الموقف " النقدي " .

وفي مواجهة الاختيار بين النشاط الترويجي والتعبير عن " تفضيلات" بسيطة، فضل معظم المراقبين الجديين غير المشاركين في " عالم الفن" تبني الموقف المحايد. وهو ما يشكل إعترافاً ضمنياً بأن النقد الفني بالمعنى التقليدي لم يعد ممكناً.

غير أن للفيلسوف الألماني والمؤرخ الفني" راينر روشليتز" رأي آخر يقول:" لقد حاولت إظهار أن النقد ممكن دائمًا، بشرط أن نعيد التفكير في السياق الكامل الذي يحدث فيه اليوم. لا يزال الفاعلون في النظام الفني مدركين لحقيقة أن الجهد النقدي الهادف الذي يهدف إلى تحقيق العدالة للأعمال هو شيء آخر غير الممارسة الترويجية السائدة اليوم فلا تزال ذاكرة النقد حية و إذا لم يعد له مكاناً محدداً جيدًا في عالم الفن المعاصر، فإنه لم يختف، ولا يمكننا استبعاد أنه يمكن أن يولد من جديد، والإدارة التجارية والمؤسسية لا تسمح للجمهور بالعثور على معالمه. ومع ذلك، تستمر مؤسسات الفن المعاصر، وخاصة تلك العامة، في المطالبة بالمصلحة العامة و هو سبب وجودها ومصدر تمويلها، هذا الدين يخلق التزامات، وبالتالي ليس من المستحيل أن يعود النقد إلى الظهور في شكل آخر".


لوحة من أعمال الفنان " مارك روتكو" بعنوان :(برتقالي، أحمر، أصفر. 1961) بيعت بمبلغ 86.9 مليون دولار


لوحة رقمية لفنان مجهول وقد تكون مشاركة لأكثر من فنان.



الأزجال الشعبية الراقصة..
نثرٌ مقفى يرغب في أن يكون شعراً ..
(الدَّمَّةُ العسيرية نموذجاً).





ناصر بن أحمد الكبيبي*

لا أزعم أن لي حق النظر في القضايا الأدبية، لأنني مؤهل أكاديمياً في مجال الاستراتيجية الإدارية للموارد البشرية، وليس في سياق النظرية الأدبية التي تُعنى بالنقاش الفلسفي حول القيم الجمالية في النصوص الشعرية. ومع ذلك، أزعم أن لي رأياً يجدر سماعه.

أدخلت الثقافات القديمة صيغ "الرقص المَرْجُول" في صميم ممارساتها الشعائرية، وأحدثت متلازمةً علائقيةً بين التعابير الراقصة للصلوات وبين شعائر السحر وصيغ الكهانة. ومن أقدم الممارسات الدينية الراقصة، صور الآلهة المكسيكية وحولها العازفون، وفي أقدامها الأجراس والنواقيس. وإذا كان الرَّجَل الراقص صَاحَبَ الثيولوجيا البشرية منذ مهد التاريخ، فقد اعترف عمالقة الفكر بأن هذا النوع من الفن كان وجهاً آخر للتديّن، شريطة أن يُصْبَغَ بالجمال، وسمو الإحساس، ورقي الروح، وما سوى ذلك فهو امتهان مبتذل، وارتكاس في دركات التحريم والإسفاف والمنع.

كانت الأهازيج والأزجال تراجم حيَّة للعشق البشري منذ أيام الموشحات الدينية المقدسة، ومراثي الموتى، ومزامير العذراء، والقداس الكنسي، في الثقافة الروحية المسيحية، ثم أصبحت ديناً لإحياء مواجيد العشق الصوفي الإسلامي الأكثر حداثةً. ومن الملاحظ أن ميكنة الآلات النفخية؛ تطور بتطور الأغراض الدينية، وارتقى بارتقاء الدور اللاهوتي، كما هو الحال في آلة "الأرغون"، المعدة خصيصاً للكنائس المسيحية.

وكشُواق ديني؛ جادت القرائح الفنية بروائع مقطوعات "الأوركسترا" التراجيدية لمعالجة المأساة، والهزلية لاستجلاب الكوميديا، وصاحبتها سيمفونيات "الكونسرتو" لتبرهن أنه لا يمكن للفن أن يتخلى عن دوره الديني مهما أغرق في دنيويته المادية.

أما العرب، فكان العصر العباسي مولد نوعٍ من الفن الراقص، استحضر الوجدانيات الرابضة في جوامد النصوص الشعرية، واستظهرها عبر أداء دراماتيكي، يُناغم حبكة الصوت مع آلات الجوقة. غير أن هذه الأداءات التطريبية لم تجد من يسبر أغوارها، لأن الكتابات الاختزالية احتكرت مظاهر رقي العصر العباسي في تحديات الهندسة والعمارة، والسجالات الفكرية والفلسفية، والاكتشافات الطبيعية والحيوية، وتجاهلت المهارات الفنية بشكل متعمد.

ولعل منهجية التحريم أيضاً، ذمَّمت الظواهر الفنية، وغلَّتْ أقلام الباحثين عن استقصاء المواريث الأدائية. كما أن الحساسية السلبية لمصطلح "اللهو" المستخدم بكثرة في الكتابات التقليدية، حوَّلت التراجيديا الدرامية للرقص الشعبي من مجرد أداء صوتي ملحون إلى نقيضة مكروهة، تُلهي الإنسان عن مصالحه، وتقربه إلى الرذائل والسيئات.

ورغم ذلك، بقيت الجزيرة العربية حاضنة فلكلورها الشعبي متعدد القوالب، في هيئة أهازيج وأزجال، أو كما يحلو للبعض أن يسميها "نقائض شعرية".

"الدَّمَّة العسيرية" واحدة من تلك القوالب الفنية متناهية القدم، مثَّلت أدب القبيلة طويلاً، وترنَّم بها "الزَّجَّالون" مدحاً وذماً، وارتجلها "الحدَّاؤون" وصفاً وفخرا. كل ذلك في صيغة حداء لا صيغة شعر، أو على الأقل في قالب يكاد يكون ابناً شرعياً للحداء.

وفيما أعتقد، فإن "الحداء" و"الرجز" ليسا



من الشعر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترنم بالرجز الموزون. ففي رواية "جندب بن عبد الله" أن النبي قال عندما دُميت اصبعه يوم "حنين": (هل أنت إلا أصبع دُميت... وفي سبيل الله ما لقيت) صححه الألباني. وفي البخاري أن النبي قال: (أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب). وهذا رجز، ولو كان الرجز شعراً ما قاله النبي، لأن الله عصمه بقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس:69].

و"الدَّمَّة" نوع خاص من الأهازيج والأزجال موزونة الإيقاع، ليست بشعر ولا نثر، بل أدبٌ شعبيٌ على حافة الشعر، يأخذ رشاقته من إيقاع قافيته، وتقسيم جمله، وتوالي حركاته، وتقارب أجزائه، وتوافق عروضه.

بدأت "الدمة" بداية عفوية مرتجلة، ثم تحولت مع الوقت إلى باقة من المواويل والتوشيحات. وفي العصر الحديث ولدت كصنعة من النثر المقفى، توازي الشعر وتتقاطع معه، وإن كانت حتى الآن تُرمق بعين الدونية مقارنة بالشعر العربي الفصيح.

ومع شيوع الصنعة، فرضت الصيغة الأسلوبية تقسيماً تناظرياً للفقرات اللفظية، وبرز التعسف وإقحام المعني على حساب السبك. بل باتت هندسة التناسق "السيمتري" (Symmetry) لمقاطع القصيدة مهزوزة، والسياقات الدلالية غير مشبعة، والإيقاع أقل تناغماً.

نقول ذلك، لأن المسردات الشفهية التي وصلتنا عن كبار شعراء "الدَّمَّةِ" الذين عاشوا ما بين أواخر المئة الثالثة بعد الألف الهجرية الأولى وأوائل المئة الرابعة، أمثال: أحمد بن ناصر بن فهدان الكبيبي، ومحمد بن مانع الهازمي، وعلي بن عشقة العلكمي، كانوا عفيين ارتجاليين، وفي عهدهم وصلت الأهازيج الشعبية إلى أعلى مراتبها، وأنتجت نصوصاً أدبية أقل ما يقال عنها أنها راقية، انطلقت من أحاسيس فطرية لأناس شفهيين لا مدونين.

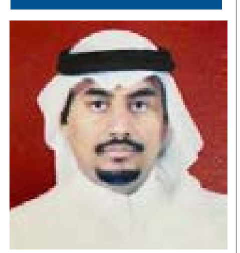
معنى هذا أن الصناعة في القصيدة الشعبية الجنوبية، ومنها "الدمة" كنموذج لشعر القبيلة، جاءت متأخرة، ربما رغبة في ترقية الأزجال العامية أدبياً، أو لإدخالها في دائرة الشعر عنوة.

وكلي أمل في أن تجد الألوان الشعبية التي تحمل عبق القبيلة، دراسات وافية من قبل المختصين، لمعرفة فصاحتها كلهجات عربية قديمة، وارتباطها بالطبقات الاجتماعية، وكيف تحولت إلى صنعة بعد أن كانت سليقة، وإلى احتراف بعد أن كانت بديهة.

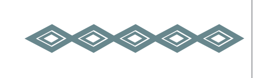
المقال



فَلَيْتَ الخَيْلَ فَارَسُها يَرَاها!!.



بكر منصور
بريك •



لقد تفردت الخنساء أنها أول شاعرة مجيدة في شعرنا القديم، وأبدعت في صياغة المراثي المشهورة من حيث إصابة المضامين الشعرية الخالدة وتلبية الأغراض المطلوبة في فن الشعر، والجريان بما تتوجبه مقامات التأبين في الشعر القديم، واستيعاب الفضائل التي تتطلبها القيم العربية آنذاك، واستيفاء جماع المحامد التي اختطها العرب الجاهليون، والإتيان بخصال القدوات المجتمعية من حيث التركيز على الصفات الإيجابية من الجود والكرم والشجاعة والفروسية والوقوف مع الضعفاء والأرامل والمحتاجين في أوان عوزهم وإبان أزماتهم .

إن المعاين لإنتاج الخنساء الإبداعي يرى فيه أجلى النماذج الإنسانية على بروز ظاهرة التخوف من أوجاع الفَقْد، والرهبة من زمن الاغتراب بكافة أطيافه النفسي والمجتمعي والاقتصادي، والخشية من زمن خسران الحماية والسيطرة الوجودية وشغور الراهن الأمني، والشعور بهواجس الفناء والاندثار والمحو للجماعة المشكلة للعصبية الاجتماعية وهي القبيلة في حينها، فقد كانت الخنساء بنت عمرو بن الشريد في بواكير حياتها معتادة على الرعاية الأبوية الحانية، وحتى لما تزوجت ظلت تتنعَّمُ بحنو الرعاية الأخوية كذلك من أشقائها المقربين، بعد فقد الأب الكريم وفقْد العطف والتحنان إلا أيادي أخيها صخر، فكان نعم الأخ القائم مقام الأب والمتعاطف معها تعاطف شقيقها المفقود كذلك ، فكان صخر الأب والشقيق الرحيم و الأخ الكريم المغدق بكرمه ونبله وشهامته، وكان صخر السند والراعي لأبنائها بخاصة ولأبناء القبيلة بعامة، فكان كما وصفته الخنساء وأجادت في توصيفه :

وإنّ صخراً لوالينا وسيدنا
وإنّ صخراً إذا نشتو لنحّارُ
وإنّ صخراً لَتَأْتَمُّ الهداةُ به
كأنَّه عَلَمٌ في رأسه نارُ

لأسباب خاصة بكيفية مآلات أخيها صخر الرمز الشخصي لها، وحياته المرضية وما أصابها من وهن وعجز وقصور ، و هي أحداث دراماتيكية محزنة، كل هذه الأسباب جعلت الخنساء تتعاطف مع أخيها الزعيم صخر بطريقة درامية رثائية،ولكن السبب الرئيس أن صخراً كان شيخ القبيلة، فالعلاقة ليست حصرياً أنها جينية، وإنما تطورت العلاقات فيما بينهما إلى علاقة رؤية صخر أنه السيد وزعيم القبيلة والرمز فيها ؛ ولذلك كانت الخسارة كارثة على القبيلة كافة، ولم يكن فقداناً فردياً شخصياً أو حتى أسرياً ، وربما سيؤول مصيرها كقبيلة التشتت والتشرذم والضياع في سبل أغوال من التيه



والضلال، ولذلك تعددت الفضائل والمحامد التي سطرتها الخنساء في تأبين صخر، وأخذت شكلاً جمعياً بالاعتماد على الخطاب بضمير المجموع القبيلة مقابل الرمز السيد الفرد (صخر)، والقصد من ذلك التحفيز النفسي للجماعة بإشعال عنقاء التجدد والانبعاث لروح القبيلة، وتهيئة المخاضات لعلها تطفر بميلاد جديد لصخر آخر جديد يواصل رقي المجد بالقبيلة، ومن وجهة نظر الخنساء أن ليس عدلاً أن يموت الزعيم الرمز صاحب الفضائل ولا تنبجس عنقاؤه في صور رموز أخرى، وليس من العدل ألا تنبعث بعد مماته زعامات جديدة، وليس انصافاً هلاك العشيرة وتشرذم القبيلة، وعليه فلا نستغرب الخنساء وهي السيدة العربية وقد قامت بتأبين أخيها صخر، ولا نستغرب قيامها بندب الرمز القبلي الجامع، ولم تكتف بذلك وإنما صاحت أخذاً بثأر صخر وحذرت من إهدار دمه :

فـالـقـوهُـمُ بسيوفكم ورمـاحكم
وبـنَـضْـحَـة مـن الـنـبـل كـالـقَـطْـرِ
حتى تـفـضُّـوا جمعهم وتـذكّـروا
صـخـراً ومـصـرعَـهُ بـلا ثـأرِ .

أشاد قدامة بن جعفر البغدادي في كتابه (نقد الشعر) بإبداعات الخنساء في مراثيها لأخيها صخر فقال : ومن الشعراء من يرثي بكاء الأشياء التي كان الميت يزاولها، وعند ذلك ومثله يحتاج أن يعلم صحة المعنى فيما يتكلم به من مثل هذه الأشياء، فليس من إصابة المعنى أن يقال في كل شيء تركه الميت أنه يبكي عليه ؛ لأنَّ من ذلك ما إن قيل إنه يبكي عليه كان سُبَّة وعيباً لاحقين به، فمن ذلك مثلا قال قائل في ميت بكتك الخيل، إذ لم تجد لها فارساً مثلك ؛ فإنه مخطئ ؛ لأنَّ من شأن ما كان يوصف في حياته بكده إياه أن يُذكَر اغتباطه بموته، وما كان يوصف بالإحسان إليه في حياته أن يذكر اغتمامه بوفاته، ومن ذلك إحسان الخنساء في مرثيتها صخراً، و إصابتها المعنى حيث قالت تذكر اغتباط (حذفة) فرس صخر بموته :

فقد فقدْتك حـذفـةُ فاستراحت
فـلـيـت الـخـيـل فـارسـهـا يـراهـا .

ولو قالت فقدتك (حذفه) فبكت لأخطأتْ، بل إنما يجب أن يبكي على الميت ما كان يوصف إذا وصف في حياته بإغاثته والإحسان إليه .

والخنساء تذكر راحة الفرس بعدما أجهدها فارسها صخر في غاراته وغزواته، ولذلك يقول أبو تمام وهو الشاعر العظيم والناقد الخبير : الخنساء هي المقدمة من النساء في الشعر .

إنَّ الأرض التي أنبتتْ الخنساء الأولى لقادرة على إنباتها مرة أخرى، وإن الأخرى لأيسرُ من الأولى •

البيضة والحجر.. صراع الوهم والعقل.

عهود عريشي
@Ohood8099



هل ما زلنا في زمن البيضة والحجر؟ هذا التساؤل تبادر إلى ذهني بينما كنت أتابع فيلم « البيضة والحجر» للعظيم أحمد زكي والذي عرض في عام 1990، والفيلم يحمل فكرة جريئة تم وضعها في قالب كوميدي لتكون لقمة سائغة للمتلقي رغم كونها تحمل من التعقيد والجدية الكثير.

يقع أستاذ فلسفة من عائلة ميسورة الحال في مأزق بعد أن فقد المكان الذي يسكنه ليبحث عن أي مكان بسعر زهيد فيجد غرفة صغيرة فوق سطح إحدى العمائر في حي شعبي، يرفض أهل العمارة تأجيرها لأسباب متعلقة بالدجل والأرواح والعفاريت وبأن هناك لعنة ستحل بساكنها، لكن الأستاذ يتسلح بالمنطق مقابل الهراء فيصر على السكن في الغرفة التي جعلته بعد ذلك في مواجهة حقيقية مع قيمه ومعتقداته ومبادئه التي يرددها يومياً ومع الوهم والدجل واستغباء العامة للحصول على مكاسب مادية.

الفيلم من تأليف «محمود أبو زيد» وإخراج «علي عبد الخالق» وبطولة «أحمد زكي» و «معالي زايد» وغيرهم، ومن أجمل مشاهد الفيلم مشهد المعلم المتشبع بقيمه والذي ينقل فلسفته إلى تلاميذه في الفصل حين يسأله أحد الطلاب كيف ينجو



الفرد إذا فسدت بيئته؟ فيجيبه: إن المرء يحتمي بعقله إذا فسدت البيئة، فيعود تلميذ آخر ليسأله: وكيف ذلك؟ ليرد: بجعل عقله متحكماً برغباته وذلك بالحد من الاستهلاك؛ فالإنسان كائن مستهلك، وإذا زاد في إشباع رغباته فقد اللذة في الشعور بتلك اللذات التي يركض خلفها. ثم بدأ ينشر فلسفته حول الاستهلاك بين تلاميذه وهو يردد مقولة «أنا إذا غلا عليّ شيء تركته»، فتظاهر الطلاب على غلاء السندوتشات في المقصف المدرسي، مما يتسبب في مشاكل بعد ذلك للمعلم صاحب الفكر والفلسفة تؤدي به إلى ما دون السجن بقليل بعد اتهامه بالشيوعية، ليفقد عمله ويجلس عاطلاً في غرفته الملعونة تلك.

ومشهد المعلم هذا من أهم المشاهد على الإطلاق، بل هو لب الفيلم برأيي لأنه يجعلك ترى أثر انحدار المعلم بعد ذلك وتنازله عن كل ما آمن به وغرسه في نفوس تلاميذه وأصبح يركض خلف شهواته حتى فقد لذتها وأدرك عندها أنه مقيد بهذه الأغلال ولا فكاك له منها، فقد سقط في وحل الدجل والخرافة رغم كونه احتمى بعقله في أول الأمر.

يجاري المعلم جيرانه البسطاء اللذين لم يتلقوا تعليماً أساسياً في الغالب، فيوجه لهم بعض النصائح، في مواجهة بعض المشاكل التي يعزون سببها إلى السحر والأعمال وعندما آتت نصائحه ثمارها شاع خبره وكثر زبائنه وزاد الخير بين يديه فقرر أن يصبح دجالاً بطريقته الخاصة، مستخدماً المنطق والفلسفة. وفي آخر الفيلم وبعد أن ذاع صيته وأصبح مليونيراً وفقد لذة الشعور بالأشياء رغم توافرها، يذهب المعلم ليعترف أمام النيابة أنه دجال واستغل سذاجة الناس من أجل المادة، وما كان اعترافه إلا من أجل تحرير نفسه وإراحة ضميره حتى لو كلفه ذلك أن يُسجن، كم من المؤلم أن يتورط المرء في كل ما كان يعارضه ويرفضه!

لكن طلبه قوبل بالرفض حين احتفى به أفراد الداخلية ورفعوا مقامه وأصروا على أنه ولي من أولياء اللّه ولديه علم من الكتاب وبهذا خرج من السجن ليجد نفسه هذه المرة مسلوب الإرادة يمارس الدجل دون أن تكون لديه خيارات أخرى، هو الذي يحمل دكتوراه في الفلسفة أصبحت دكتوراه في استغلال ضعف الناس وحاجتهم لمن يكشف لهم الحجاب عن كل شيء ليطمئنوا، يقول أحمد زكي على لسان شخصيته في الفيلم: «سر نجاح أي ساحر أساسه حاجتين: ثقته بنفسه، وقوة اعتقاد الناس فيه». وبالربط ما بين هذا والواقع الذي نعايشه سنرى ذلك، فلنا وهمنا كذلك رغم كل هذا التحضر الذي وصلت إليه البشرية، إلا أن الكثير من العقول لا تزال اتكالية في تلقيها لأي معلومة وتعتقد بأن هناك من هو أعلم وأكثر بصيرة فيسلم البعض عقله راضياً ليتم حشوه بالمعتقدات والأوهام لتكون عقائد راسخة وغمامة تلتف حول البصر والبصيرة معاً إلى آخر الدهر، فلكل زمن حمقاه وسذاجه مهما اختلف الشكل يبقى المضمون واحداً.

في واحد من آخر مشاهد الفيلم يجلس الأستاذ على طاولة طعام عليها ما لذ وطاب من طعام وشراب فيذكره صاحبه بمقولته: «إذا غلا علي شيء تركته» ليرد: زمان كنت بتحكم في رغباتي وشهواتي بالاستغناء والآن هم اللي بيتحكموا فيا»! ليكون المعلم مثالاً لما آمن به من قبل من مبادئ بما آل إليه حاله بعد انغماسه في الملذات ليضرب بمبادئه وفلسفته التي ألقاها جانباً حين أقبلت عليه الدنيا، يقول مستطاع في أحد مشاهد الفيلم: «الخوف يشل العقل».. والخوف من الفقر والحاجة كان سبباً في سقوط الأستاذ، والخوف من المرض والطلاق والعنوسة والافلاس وغيرها من المخاوف كانت سبباً في أن يحوم حوله الهبل والمجانين، ويقصده ذوو السلطان؛ خوفاً من ضياع سلطتهم، الخوف يشل العقل فعلاً.

و«البيضة والحجر» واحد من أجمل أفلام التسعينات، تلك الفترة التي ترهلت فيها السينما المصرية وغلبت عليها الأفلام التجارية، إلا أن أحمد زكي استطاع أن يبهر المشاهد بأفلامه في تلك الفترة، وأذكر هنا «البيضة والحجر» خاصة لأنه جمع ما بين عمق الفكرة، وروعة الأداء، وكذلك بما فيه من الاسقاطات التي لا تبهت مع مرور الزمن.

كلمة





أعرف شخصا جمعني به العمل يسمى (شايف نفسه) من عائلة المتغطرس و هي عائلة كريمة ضاربة أطنابها في بقاع الجزيرة ، أبناء عمومتهم من الجد الخامس عائلة اخرى تتفوق عليهم كرما تدعى المستهبل عجزت تقنيات (دي أن اي) في معرفة أصلهم و قد اختلف خبراء الأنساب في تحديده ، فقائل أنهم من شمال الاسكا وآخر يقول أنهم من كوكب آخر غير الارض ، ما علينا ، المدعو (ش . ن) يعتقد بنفسه مما لا يملكه ، وكما يقال يهرف بما لا يعرف و يفتي وللأسف في كل شيء و لا أقصد الإفتاء في الدين مع العلم أنه لا يمتنع عن ذلك . عمل سابقا في الخدمات الصحية، كاتب صادر / وارد ولهذا لا يتوانى عن أن يصف لك الأدوية كما لو أنه طبيب متمكن قضى شطرا كبيرا من حياته في دراسة الطب وتطبيق ما تعلمه. ثم تجده في مجال آخر يعتقد أنه يتفوق على المهندسين إذا ما كان النقاش في علوم البناء والسبب في ذلك بناؤه منزلا أو منزلين أثناء الطفرة العقارية، كما تجده يضاهي رئيس البنك المركزي الأمريكي، وقد يتفوق عليه حسب ما يرى في تحليل اقتصاديات العالم وسبب هذا التفوق المزعوم، هو الخبرات المتراكمة من مراجعة وتدقيق فواتير الإدارة في عمله الحالي. وفي السياسة وهي لعبته المفضلة، وبسبب قراءته لمقال أو أكثر في احدى الصحف اليومية فتجده متكئا في جلسته؛ فنجال القهوة بيد والمسبحة في اليد الاخرى وخذ من التحاليل للوضع السياسي عن أي بقعة من العالم، لو علم الغير ما سوف عليه سكرتير الامم المتحدة بخبرات صاحبنا هذا لما مكث في منصبه طويلا استحياء منه. أما إذا ما انتقل الحديث عن الرياضة فتجده يتفوق على نفسه -وهذا سهل جدا -حيث يقوم بتحليل المباراة السابقة الجاري الحديث عنها، حتى وإن لم يشاهدها فذلك غير مهم، يبدأ بالمدرب وخطته العقيمة ثم اللاعبين في أدائهم والحكم في قراراته ويعرج على الحكومة بتحفظ وينتهي بنا أنا وأنت كجمهور واللوم علينا لمتابعة المباراة.

للأسف ان هذه الظاهرة وان تدرجت في حدتها فإنها موجودة بمجتمعنا ولا أعمم، ولكن لو تجرد كل منا عن كبريائه وراجع نفسه في بعض المواقف لوجد أنه أحيانا ذو علاقة نسب ولو من بعيد مع صاحبنا شايف نفسه.





المرسم



تجربة التشكيلي القدير عبدالله إدريس..

حين يغدو الجمل بطلاً في لوحة فنية!

كتب ـ أحمد الغـر

تقول التشكيلية الأمريكية الراحلة جورجيا أوكيف "اكتشفت أنني أستطيع أن أقول أشياءً عبر الألوان والرسومات، لكن أستطيع قولها بأي طريقةٍ أخرى، فهذه الأشياء ليس لدي كلمات لها"، فالفنون التشكيلية تمثل رحلةً خلّاقة تتيح للفنان التعبير عن مشاعره وأفكاره بأسلوب فريد وشخصي، ولعل رحلة الفنان التشكيلي القدير عبدالله إدريس تحمل هذا الجوهر، حيث تلخّص لوحاتها مدى قدرته على التحدث بلا حدود، وتكشف تجربته الفنية الطويلة والمهمة ـ التي بدأت قبل ٤٩ عامًا ـ أن ما تقوله الألوان والخطوط يترك بصمة عميقة على من يشاهدها دون الحاجة إلى تفسيراتٍ أو أقوال.

رحلة مع الإبل

تُعدّ الإبل رمزًا ثقافيًا بارزًا في المملكة العربية السعودية، حيث لعبت دورًا حيويًا في حياة البدو الرحّل وأهل الجزيرة العربية عبر التاريخ، ولذلك احتلت هذه المخلوقات المهيبة مكانة مميزة في الفن السعودي، حيث يرى العديد من الفنانين فيها تجسيدًا للهوية الثقافية والتاريخية للمملكة، وتعد أعمال التشكيلي القدير عبدالله إدريس إحدى الشواهد على ذلك، فمن يشاهد أعماله يدخل منها إلى عالم فني متفرد يجسد تفاصيل الثقافة والهوية السعودية بطريقة فريدة، حيث تمتد تجربته الفنية كنهر جارٍ لا ينضب، يتغذى من الجمال والتّراث، ليعيد صياغة الأفكار بلغة تشكيلية تتحدث إلى الروح والعقل

في آن واحد، واللافت أن إدريس لا يأتي برؤية فنية مباشرة تستند إلى تفاصيل الواقع، بل يستخدم اللغة التشكيلية لاستخلاص رؤى عميقة وموضوعية، فيتجاوز الشكل التقليدي برؤاه الفنية، وتظهر لوحاته كجسور تربط بين الماضي والحاضر، يتضح هذا بجلاء في أعماله المتوالية عن الإبل، التي يبدعها ليس بالتكرار أو إعادة تدوير أفكارها، بل من خلال استعادة المزيد من التراكمات الذهنية والبصرية وإفرازها طوال تقديمه للوحاته بحيث تصبح أشبه بجينات أصيلة لهويته، واللافت أنه يحرص على ألا يأتي الموضوع برؤية مباشرة تأخذ من تفاصيل الواقع بقدر ما تستقي من مناخات فنية ورؤى موضوعية عميقة، وفي نفس الوقت فإن لوحاته ليست معزولة عن الواقع المُعَاش، بل تحمل خروجًا وتمردًا عن الشكل التقليدي المتعارف عليه، فتتمدد وتتداخل مع المكان المحيط لتبدو جزءًا من الحائط المعلقة عليه.

يقول الناقد الفني والفنان التشكيلي "د. عصام عبدالله العسيري" في قراءته الفنية لأعمال عبدالله إدريس: "لرسم الإبل في تاريخ العرب ممارسات ضخمة وطويلة تضرب في جذور فجر التاريخ في الرسوم الصخرية على وجوه الجبال وكهوفها، تثبت أن الإنسان العربي هو من أوائل البشر الذين روّضوا ودجنّوا وسخّروا الحيوان لصالحهم لأغراض وظيفية وجمالية، نرى في تجارب عبدالله إدريس رسومًا لعدة أوضاع للإبل وبعدة ألوان عاشت وقاومت العوامل الجوية لعشرات القرون كما نرى في جبال السروات ومناطق الوسط والشمال، تجارب فنية جديرة بالتأمل والدراسة"، وأضاف العسيري: "يستلهم الفنانون العرب - والسعوديون بشكل خاص - صورة الجمال بمختلف مراحلها العمرية وألوانها الفاتحة والترابية والبنيّة والسوداء بعدة أساليب تشكيلية بين الواقعية الطبيعية





من أعــمال التشكيلي عبدالله إدريس

والتعبيرية التجريدية والبنائية والتكعيبية وكل الحركات والموضات الفنية والتقنية المعاصرة، من بين هذه التجارب المشرّقة تجربة الفنان عبدالله إدريس، الذي قدّم تجارب مميّزة في رسم الجمال والنياق وعموم أنواع الإبل بهوية بصرية مستمدة من هذا التاريخ الإنساني العريق المنتشر في أراضي المملكة العربية السعودية بتقنيات لونية معاصرة ونشرها في عدة معارض لأهمية ما يطرحه من رؤية ثقافية".

تناغم وعفوية

في شرح بعض لوحاته؛ تقول "أ. د. أسماء الدسوقي أمين"، أستاذ ورئيس قسم الجرافيك بكلية الفنون الجميلة بجامعه حلوان المصرية، إن "مجموعة الإبل والهودج والتي ظهرت تتحرك لتخرج من بوابه الزمن البعيد تسير علي خط واحد وحور الفنان في طرحها بصريًا في خطوط أقرب لخطوط الرسم في الكهوف وتعدت درجات اللون بين الازرق والأحمر في الهودج ليؤكد الفنان علي السكون والحركة في العمل وباقي المسطح يحمل الأصفر وتقطعه مساحة من الأزرق تتناغم مع حركة الإبل، وفي لوحة أخرى نجد فوجًا آخر من الإبل تظهر من خلاله عفوية خطوط الفنان

المستلهمة من خطوط الكهوف وذلك عبر حركة الإبل المتداخلة مع بعضها في تراص وترابط وإيقاع حركي واحد متجه من اليسار إلي اليمين في خط خارجي واحد لم ينقطع في شكل ثلاث مستطيلات تخرج عنق الجمل من كل منها شامخة مرتفعة، تعرف طريقها إلي المستقبل وغلبت درجات البني والأصفر علي العمل بتأثيرات خاصة بالفنان، وكان من اللافت وجود حالة من التبسيط والتجريد علي خلفيه أحادية، وتداخل درجات من الأزرق والأحمر معبرة عن الهودج توكد علي مغانم الرحلة والسفر عبر الزمن".

وتتابع الدسوقي: "وفي رحلة الحياة المستمرة عند الفنان عبدالله إدريس نجد أنه قد استلهم عنصر واحد (جمل) في مسطح العمل استحوذ على مساحه التكوين بشكل هرمي مسطح كبير تداخلت فيه الزخارف العربية الشعبية وتحركت في اتجاهات مختلفة، ليؤكد بها الفنان علي تراثه وحضارته العربية، التي ارتفعت إلي عنق الجمل تعطيه أصالة وقوة وغلبت عليها اللون الأحمر بدرجات متفاوتة علي خلفية مسطحة تؤكد علي بطل العمل"، وتابعت في شرحها لعمل آخر: "يستمر الفنان في طرح مفرداته بتجريد وتبسيط وتظهر رمزية المستقبل، ويطرحها علينا جميعا في تسائل من تزاحم مفردات المستقبل الخاصة بالحركة والعبور حيث علامات السير والاتجاه والتوقف وإشارات المرور؛ رموز طرحت في العمل لنصل لقمة الرمزية والتعبير علي سطح العمل بدرجات البني والأصفر الغائم والغامض ورموزه بخطوط صريحة بالأسود ربما تخللها ضوء بسيط بالأبيض ليظهر لنا الضوء من عتمة الغموض".

تقنيات وعناصر

تتعدد التقنيات الفنية في أعمال عبدالله إدريس من حيث استعمالات الكولاج والتلوين والتبصيم والتقطيع، حيث يجمعها الموضوع الموحّد في شكل الجمل وقطعان الإبل التي تسير عبر قوافل إلى ما لا نهاية، كما يجسد فكرة الزمن بالترميز البصري عن طريق شكل الإبل ككائنات تتحرك في اتجاه واحد ومن خلال هذا يفصح العمل بمدلولاته المرئية، ويُلاحظ المتأمل في أعمال عبدالله إدريس أن الجمل يأخذ بعدًا جماليًا غير معتاد، لكنه في نفس الوقت يحافظ علي الشكل الدلالي للاقتراب من الموضوعية، فالجمل رمزٌ للصبر والمثابرة، وهي صفاتٌ أساسيةٌ واجه بها الإنسان العربي تحديات الحياة في الصحراء، كما تُشير حركة



د. عصام العسيري: الفنان عبدالله إدريس قدّم تجارب مميّزة في رسم الجمال والنياق وعموم أنواع الإبل بهوية بصرية مستمدة من هذا التاريخ الإنساني العريق المنتشر في أراضي المملكة.

القافلة إلى رحلة الحياة المستمرة، حيثُ يمضي الإنسان في طريقه نحو المستقبل دون توقف، وأشكال الإبل تأتي في مصادرها من ذاكرة جمعية تكوّنت عند الجمهور وموروث متناقل ارتبط طويلًا بشخصية الإنسان العربي وهويته منذ فجر التاريخ.

لو حللنا العناصر الفنية في لوحات عبدالله إدريس، سنجد أن الألوان الزاهية في اللوحات؛ مثل الأحمر والأزرق والأصفر، جاءت لخلق شعور بالحركة والحيوية، كما استخدم الألوان الداكنة؛ مثل البني والأسود، لخلق شعور بالعمق والظل، وفي المجمل تتجلى لغة الألوان لتخلق توازنًا فنيًا يبهر المشاهد، واستعمل الخطوط العريضة أحيانا في بعض اللوحات لخلق شعور بالقوة والصلابة، أما الخطوط المنحنية فجاءت لخلق شعور بالحركة والانسيابية، أما الأشكال الهندسية





مثل المربعات والدوائر فجاءت لتوحي بالنظام والتوازن والتناغم والترتيب، وتشير إلى رؤية الفنان للعالم باعتباره متوازنًا، فيما عبّرت بعض الأشكال العضوية؛ مثل أشجار النخيل، عن الطبيعة الصحراوية والحياة البدوية، وشكّل الضوء والظل في اللوحات شعورًا بالعمق والبعد والإشراق والأمل.

مزواجة إبداعية

إن الفن يتجسد في تفاصيل الحياة، لذا نجد أن الفنان عبدالله إدريس يزواج بين الممارسة التشكيلية ومخزون الذاكرة لديه، يعثر على المشهد ببراعة ليرسمه، يعتمد ابن الطائف على قدراته الذاتية خصوصًا وأنه لم يدرس الفن، وفي بداياته تناول مواضيع البيئة من حيث الموروث المحلي، قبل أن يُحدث نقلة نوعية في أعماله من خلال الشكل والمضمون والتقنية، وهو ما أهّلَهُ ليكون أحد رواد الفن التجريبي على خريطة الفن السعودي، لا سيّما وأنه أحد الباحثين باستمرار عن التجديد؛ سواء من ناحية المضمون أو التشكيل في الخامات والوسائط، مما يجعله في بحثٍ دائم عن القيمة التعبيرية سواء في اللون أو العناصر الفنية ورموزها الاستعارية، ليصل في نهاية كل عمل فني إلى حلول تشكيلية ذات مضامين تعكس روحه الانسانية المتفاعلة مع بيئته.

يُذكر أن الفنان عبدالله إدريس أقام أكثر من 20 معرضًا شخصيًا، ونال العديد من الجوائز والتكريمات محليًا ودوليًا، وكانت له مشاركات رسمية متعددة في الخارج؛ في مصر والأردن وقطر والإمارات وإسبانيا وإيطاليا، كما نظّم وأقام عدة معارض مشتركة، مثل الجناح السعودي في بينالي الشارقة الدولي، ومعرض الفن العربي الحديث في بيروت.



أ. د. أسماء الدسوقي:
الفنان عبدالله إدريس يستمر في طرح مفرداته بتجريد وتبسيط وتظهر في لوحاته رمزية المستقبل.





قصة قصيرة

الكائن المتعفش.



زياد العطية

الزملاء الأعزاء ورفاق المهنة

لا يسعني وصف مقدار سعادتي لمنحكم إياي هذه الفرصة لأتقاسم معكم ذكرياتنا الصحفية. أشكر لكم لطفكم لتذكركم شخصي الضعيف، لقد اخرجتموني من غياهب النسيان بحبل متين من المودة يا أهل المسرة، وجئتم بي من خلف أستار التاريخ، ونفضتم غبار الأضابير والمقالات العتيقة. لقد أحسنتم اليّ بوفائكم، أحسن اللّه إليكم وجعلني وإياكُم من المحسنين.

كما تعلمون، لقد تركت الصحافة منذ سنوات طويلة، وفقدت خلالها كثيرا من لياقتي الصحفية، فلا تلوموني واعذروني إن بدوت لكم شيخا كبيرا لا يرقى لذوقكم، أو كنت في حديثي دون فنكم.

إن مؤتمركم هذا عن تاريخ الصحافة المحلية لسانحة مؤاتية للأجيال الصحفية الناشئة؛ لكي تتعلم منكم كيف كان حال الصحافة وهي تدرج خطواتها الأولى وتغالب مصاعب النشأة. استأذنكم بأن أتحدث لكم اليوم عن جذوة من جذوات ذكرياتي، عن حادث حدث في أوج عنفوان فتوتي الصحفيّة، وهو حادث لا أستطيع نسيانه وإن كتّمت في الماضي لهيب ناره، فهو يعيش معي، دون أن أغالي، كل يوم. فكل لحظة تقع عيني على شيء، أي شيء، حتى حين أفرّغ جيب ثوبي عند العودة للبيت، يهجم علي ذلك الحادث بتفاصيله، أحيانا أستسلم لتسلسل وقائعه وأحيانا أخرى أتولى عنه وأتشاغل لعله يشرد ولا يعود، لكن هيهات ! لن يمحو ذكراه إلا إذا تلبسني الخرف دفعة واحدة دون تقسيط. وهذا لا شك ثمن مستحق لحادث نفيس، وأحسبه كذلك.

كان يوماً ماطراً لا أنساه.

وقف على خط الباب المفتوح، عدّه بدماثته خط تماس حدودي لا يُجاز الا بتصريح، نظر لي مبتسما،

• أهلا وسهلا، تفضل!

• أنا ناجي الناجي، للتو صدر قرار تعييني مديراً للمكتب في القرية البعيدة، وأمرني المدير أن أراك.

• تهانينا أخي ناجي، إنه ليوم سعيد حقاً، أخيراً تحصلنا على مدير لمكتبنا هناك.

• لمَ اخترت أن تكون في اخبار المحليات؟

أشرق وجهه ولمعت عيناه، ثم أجاب بخجل جاهد أن يخفيه: الأدباء يبدأون من المحليات، اليس كذلك؟

• هذا زعم يحتاج إلى إثبات والآن وقت العصر، لا طاقة ذهنية لدي لفعل ذلك.

أتذكر حينئذ أني خرجت وإياه وتناولنا طعام غداء متأخر معاً. أكلنا وتحدثنا كثيراً، وحان وقت المغرب، أراد أن يذهب، لكنه استسلم لي وقبل دعوتي أن يمكث تلك الليلة عندي. لا أذكر تفاصيل تلك الليلة لأنها في المجمل كانت قصيرة، نام قبلي ومكثت أكتب ثم نمت. في الصباح ودعته إذ كان وقت عودته للقرية البعيدة قد حان.

انصرمت أشهر عديدة، وكنا نتلقى من ناجي تقارير وأخبار صحفية متنوعة، كان رصين الكلمة وجميل العبارة، استطاع أن ينقل أخبار القرية البعيدة للناس في كل مكان، وكنا بقسم المحليات نستطعم أسلوب كتابته ونستحسن فهمه لصنعته ونستعذب فصيح عبارته. أحيانا كنا نطلب منه إعادة كتابة تقرير ما، لأن لغته عصيّة على القارئ، مرات يمتثل بسرعة ومراتٍ أخرى نغرق معه في لجة جدال طويل، لكن الحق أننا كنا نتجادل معه ويجادلنا بود واحترام، كانت أشبه بالمطارحات، لم نخض معارك الصغار، وكنا نروم الإقناع بالحق والصواب. كل شيء كان على أحسن ما يرام.

في ظهيرة يوم ممل، جاءني معاون رئيس التحرير يخبرني بأن مكتب الصحيفة في القرية البعيدة لا يجيب على الاتصالات الهاتفية. عجبت للأمر وتوجست، تفطنت أننا لم نتلق من ناجي أي رسائل منذ فترة. ناديت مساعدي وسألته عن آخر اتصال مع مكتبنا بالقرية البعيدة، فاجأني بقوله: منذ أسبوعين تقريبا.

ما فتئ الزملاء يتصلون على ناجي، كل يوم اتصالين بكرة وعشيا، لا جواب. ومر شهر كامل على هذا الحال. الأحاديث تكثر والأقاويل تتردد في الأرجاء عن إهمال ناجي ولزوم طرده من العمل.

عقد المدير اجتماعاً مع معاونيه وقرروا أن أذهب الى القرية البعيدة لكي أتحقق مما يحدث هناك.

لا مطار في القرية البعيدة، الحافلة هي الوسيلة الوحيدة لبلوغها لمن هو مثل حالتي حينذاك لا سيارة لديه.

الطريق بعيد ومضني، وما خفف وعثاء الرحلة هو كثرة الاستراحات التي أعلنها السائق، كنا نتوقف عند محطات الوقود، لا أبالغ إن قلت أنها من اجمل اللحظات وأكثرها دفئاً، لا أدري ما السبب، لعلها اختلاس الراحة أو لذة استعادة الأنا بالتفرق عن المسافرين، ركاب الحافلة، بعد شعور التجمع القسري، مثل شعور انقضاض المجتمع على ذاتك، تحتاج

إلى وقت لاستعادتها، إلى وقت لنفض ما علق بروحك من أثقال.
وصلت القرية البعيدة ليلاً، لحسن الحظ أن محطة وصول الحافلات لديها غرف معدودات لنوم المسافرين. نمت من فوري.
في الصباح ذهبت لمكتبنا في القرية، وجدته مغلقاً، سألت عدة رجال عن بيت ناجي، دلني أحدهم بعد أن حل وقت الظهيرة. بيت ناجي كان شقة في عمارة من طابقين، طرقت باب شقته كثيرا وما من مجيب. تكومت بجوار الباب في يأس وامتعاض. تخففت من امتعاضي بعدما استدركت أن المقام هو مقام قلق وخشية على سلامته، وسوست بأن مكروهاً قد وقع له. تناهى اليّ

•إنه شيخ هرم، اعتاد جوب الطرقات والأحياء سادراً، يلبس ثوباً خَلِقاً متسخاً، تشققت بعض أطرافه عند كتفيه، كان يهذي بكلام كثير، لا يتكفف أبدا، بل كان يأبى على الناس أن يعطوه أي شيء، الناس تشفق عليه كثيرا، ولكن كان يقول لهم شاهراً عصاه: إني أشفق عليكم مما انتم فيه من غرور! كان ناجي يختلف إليه في الغار الأسود، هكذا يسمونه، غار في جبل شمالي القرية. في كل مرة يعود فيها من لقائه، كان لا ينفك عن الحديث عنه، أصبح مهووسا به، لا أعلم ما الذي دار بينهما، ولم أحفل كثيرا بهذا الأمر، لكني لاحظت أن ذلك تزامن مع تغير طرأ على ناجي، كان

«الدنيا زائلة وما أنتم فيها إلا سابلة، فتخففوا من ثقال متاعكم لكيلا يعرقل للمنتهى مساركم. ما من شيء تملكونه الا حصاة مربوطة بأعقابكم، تثقل عليكم المسير وتنذر بشر مستطير. لست بحكيم ولا ولي صالح عليم، ولكني بشر ضعيف يسكن جسداً فانٍ ويخشى العذاب العنيف. أدركت الآنّ كم كنت مسرفاً، وعلمت أن الحياة سكرة بلا خمر، يثمل الناس فيها بما يطلبونه فوق مقتضى معاشهم. فيعفشون الأمتعة تلو الأمتعة، وإذا جاءت لحظة الحق، ثقل عليهم الرحيل الحقيق ونشب الحريق. لست بارعا بالسرد، فالسرد حيلة الحاكئين وأصحاب التشدق باليقين، ولكن أريد تذكيرك بما ينتظرك من مصير، والعاقبة لكل من تحلل من تعفشّه، فما أنا لك يا صاحبي إلا نذير. لا تظنن أن التعفش بيوت، وأثاث، وسيارات، وأراض، وبساتين، وعمارات، التعفش من هذا وما يدعو إليه من شهوات وملذات وما في ذات الصدور من رغبات، فهناك تعفش الجسد وتعفش الروح وكلاهما مرذول بقدر زيادته. لا تتعفش إلا بقدر ما تحتاجه بالضرورة! وهذه ليست دعوة للشح، بل هي عين النصح، تعفش بالقدر الذي يسهل عليك رحلة السفر إن أردت الظفر!
فقدر الإنسان أنه هو الكائن الوحيد المتعفش في هذا الكون، وعلى قدر ثقل عفشه يصير، وليس له من مجير وحسابه إما يسير او عسير من لدن رب قدير .»
انتهت الرسالة.
ساورني شك لم أسع أبداً للتحقق منه. أغلقت المكتب بقفل جديد، وقفلت عائداً لمحطة الحافلات.
اختفى ذلك الشك شهوراً عديدة حتى نصب لي كميناً ذات صباح نحس عندما تلقينا من مدير مكتبنا الجديد في القرية البعيدة نص خبر يقول:
«أعلنت شرطة القرية البعيدة أن أحد الرعاء عثر في الشق الشمالي من الصحراء على جثتي رجلين مطمورتين في الرمال ولم تعرف بعد هويتهما، وأن العمل جاري على تحديد هويتهما وأسباب الوفاة.»
توقفت عن الكلام، وسقط الجميع في هوة صمت سحيقة. وتمثل لي أن بعض الحاضرين أخذوا يتحسسون جيوبهم. وأظن أني فعلت ذلك.

وقع اقدام تصعد الدرج، وإذا بشاب ألقى السلام وقال: إن كنت تبحث عن ناجي، فهو ليس هنا!
شرعت أعرّفه بنفسي ومهمتي، لم يمهلني وقتاً حتى أكمل ودعاني ضيفاً عليه.
كان الرجل كريماً وحفياً بي، وبعد الغداء أحضر الشاي وجلس قبالتي ثم قال:
• ناجي له أكثر من شهر لم يعد من رحلته البرية، الناس تمكث طويلا هناك، هذه من هوايات أهل القرية البعيدة. وقبل أن يشد رحاله كان قد اهتم كثيرا بالعم منهوش وانشغل به، في كل مرة نلتقي فيها لا حديث له الا عنه. كان يريد أن يكتب تقريرا لكم عن حياة العم منهوش، سيرته ومعاشه.
•من العم منهوش؟

يفرّق ملابسه على عمال النظافة الجوالين، ورأيته أيضا يوزع بعضاً من متاع بيته. آخر مرة زارني جال بنظره في شقتي وتعجب قائلاً: يا إلهي ما أكثر عفشك!
بعد العصر، شكرت مضيفي وودعته، قصدت الشرطة واستأذنتهم بكسر قفل المكتب، رئيس الشرطة تعاون كثيرا وأرسل معي شرطي لمساعدتي. فبعد أن فتحنا المكتب، غادرني الشرطي وبقيت وحدي. مكتب غرفة واحدة ومرحاض، منضدة عليها هاتف ومقلمة وحزمة أوراق، وبعض الأعداد القديمة للصحيفة. فتشت الأدراج حتى عثرت على ورقة مكتوبة عليها بخط انيق وموقعة باسم ناجي الناجي. يقول فيها:





يتسلم جائزة تكريمية من الملك سلمان يحفظه الله عندما كان أميرًا للرياض.

عشق الصحافة منذ الصغر واستهوته القصة والرواية:

عبدالله الجفري.. رائد الكتابة الأدبية وآخر الرومانسيين.

إعداد: سامي التتر

يبرز اسم الصحافي والأديب الراحل عبدالله بن عبدالرحمن الجفري بين قائمة من الصحافيين البارزين والموهوبين المتميزين الذين حباهم الله نعمة الجمع بين الأدب والصحافة على الرغم من كونهما مجالين مليئين بالمشقة والمصاعب، ويحتاجان إلى جلد كبير وصبر جميل وجهد دؤوب، فهو من رواد جيل الكتابة الأدبية في المملكة.

الجفري الذي رحل عن دنيانا عام 2008م عن عمر يناهز 70 عامًا، أبصر النور في مكة المكرمة، وتحديدًا في حارة الباب عام 1939م، وكانت نشأته ودراسته في أم القرى، حيث يعد أحد أدباء مكة البارزين، كيف لا وهو خريج المدرسة الرحمانية الثانوية التي خرجت العديد من الأسماء البارزة ومنها على سبيل المثال د. محمد عبده يماني وعبدالله خياط ومحمد سعيد طيب وغيرهم الكثير.

فقد الجفري والدته قبل أن يكمل عامه الأول، فتولت عماته تربيته قبل أن يؤول ذلك إلى زوجة جده، وكان طالبًا نجيبًا محبًا للكتابة منذ الصغر، حيث قال عنه الأستاذ محمد بن عبد الرزاق القشعمي في مقال نشر بجريدة (عكاظ): «في سن الخامسة عشرة بمدرسة الرحمانية، كان ضمن الطلبة المتسابقين على الكتابة في الصحافة السيارة رغم قلتها، إذ لم يكن هناك سوى صحيفتين: «البلاد السعودية» التي تصدر من مكة، و«المدينة» التي كانت تصدر من المدينة، خصوصًا وأن مدير مدرسته (محمد السليمان الشبل) كان يحث طلبته على الإبداع من خلال تشجيعهم على النشر في جريدة البلاد السعودية، حيث كان الأستاذ والمربي عبد الرزاق بليلة مسؤولًا فيها عن صفحة «دنيا الطلبة»، قبل أن يتغير اسمها إلى «مجتمع الطلبة»، علمًا أن هذه الصفحة كانت تصدر مرة في الأسبوع ثم مرتين، وكانت تنشر جميع المحاولات الأدبية الجادة للطلبة».

وبعد تخرجه من المرحلة الثانوية القسم الأدبي عام 1956م، أغرته الوظائف التي كانت متاحة في ذلك الوقت فالتحق بوزارة الداخلية كموظف في إدارة الجوازات والجنسية، لكن ذلك لم يثنه عن ممارسة عشقه الصحفي خصوصًا أن تلك الفترة شهدت ظهور أول

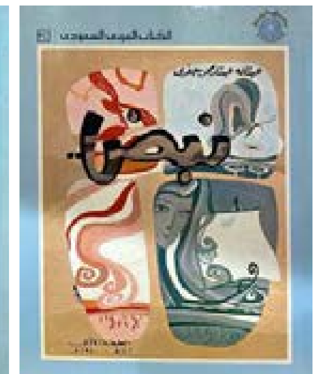
صحيفة أهلية أسبوعية وهي صحيفة «الأضواء» التي أصدرها في جدة محمد سعيد باعشن وعبد الفتاح بومدين.

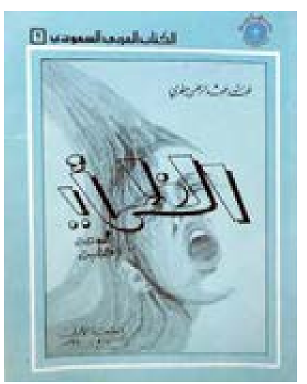
وتولى الجفري إعداد صفحة لاستقبال كتابات الطلبة تحت عنوان «حصاد الطلبة» بجريدة «الأضواء» وخصص لهم جوائز تشجيعًا لهم على الكتابة الأدبية في مجال القصة القصيرة الهادفة.

لكن «الأضواء» توقفت وتزامن ذلك مع انتقال جريدة «المدينة» من طيبة الطيبة إلى جدة عروس البحر الأحمر، فالتحق بالمدينة مشرفًا على صفحة «الفنون «صاحبة الجلالة».

شغل الجفري أيضًا منصب نائب الناشرين في الشركة السعودية للأبحاث والتسويق التي تصدر عنها صحيفة «الشرق الأوسط» ومجلتي «سيدتي» و«المجلة»، حيث أشرف على صفحات الثقافة والأدب اليومية في «الشرق الأوسط»، وقام بإعداد وتقديم ملف الثقافة الأسبوعي في مجلة «المجلة».

ومن «الشرق الأوسط» انتقل إلى جريدة «الحياة»، حيث كلف بإنشاء مكتب للجريدة في السعودية، وخصص له فيها عمود يومي بعنوان «نقطة حوار»، كما اشتهر التربية والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية، (حياة جائعة: مجموعة قصصية)، (الجدار الآخر: مجموعة قصصية)، (الظمأ: مجموعة قصصية)، جزء من حلم (رواية)، زمن يليق بنا (مؤلف وجداني)، الحلم المطعون (رواية)، بالإضافة إلى (تلك الليلة)، (أيام معها)، (العشب فوق الصاعقة)، (أنفاس على جدار القلب)، (رسائل حب عربية)، (عصر الكلمة العار: فضح لسقوط الفكر المنحرف)، (المثقف العربي.. والحلم: بانوراما عن الواقع الثقافي العربي وشروخه)، (الزيدان: زوربا القرن









والآداب» الأسبوعية، حيث كانت تعنى بمتابعة وإبراز الأنشطة الأدبية خلال الأسبوع، وفيها زوايا متنوعة لتشجيع الأدب والأدباء.

مشوار صحفي طويل

ومن إدارة الجوازات والجنسية انتقل الجفري إلى مديرية الصحافة والنشر مديرًا للمطبوعات، ثم أعيرت خدماته لجريدة «البلاد»، ومن ثمّ إلى جريدة «المدينة»، حيث عمل فيهما سكرتيرًا للتحرير، ومن «البلاد» و«المدينة» انتقل إلى «عكاظ» مسؤولًا عن التحرير، حيث خاض رحلة طويلة في بلاط بزاويته المعروفة «ظلال» في صحيفة عكاظ.

ولم تكن الصحافة العشق الوحيد للجفري الذي أبدع أيضًا في كتابة القصة القصيرة والرواية، حيث أصدر أول مجموعة قصصية عام 1962، وكانت من المجموعات البكر في الإصدارات القصصية السعودية حيث نالت الكثير من الاهتمام، مما دفعه لإصدار مجموعته الثانية عام 1389هـ / 1969 م، ثم ألف أول كتاب حول المقالة الأدبية الوجدانية عام 1979، وتوالى إنتاجه ليصل إلى نحو 40 مؤلفًا، من أبرزها: حوار في الحزن الدافئ.. ميلودراما حوارية - نال عليه جائزة الإبداع العربي من منظمة العشرين: صفحات عن المعلم) وغيرها العديد من المؤلفات التي أهدتها أسرته بعد وفاته لجامعة أم القرى، وللفقيد ثلاثة أبناء: وجدي، نضال وإياد، وثلاث بنات: زين، عبير، والعنود.

حصل الجفري على العديد من الجوائز ومنها: الجائزة التشجيعية في الثقافة العربية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في 20 ديسمبر عام 1984م، تقديرًا على كتابه: (حوار في الحزن الدافئ)، وجائزة «علي ومصطفى أمين للصحافة» عام 1992 م: على مقالاته الرائعة، وجائزة «المؤتمر الثاني للأدباء

السعوديين» بإشراف جامعة «أم القرى» تقديرًا لدوره البارز في إثراء الحركة الأدبية والثقافية في المملكة: (1998 م)، وجائزة المفتاحة لعام 1421هـ / 2000م، عن لجنة التنشيط السياحي بعسير، تكريمًا لجهوده المتميزة في الكتابة والصحافة. كما حصل على جائزة الإبداع العربي من منظمة الثقافة والتربية والعلوم (أليسكو) في تونس عام 1984م، ونال الزمالة الفخرية من «رابطة الأدب الحديث» بالقاهرة، وشهادة تقدير من الجمعية العربية السعودية



لدى تكريمه في اثنينية عبدالمقصود خوجة

للفنون والثقافة والإعلام تقديرًا لإنجازاته الجليلة وعطائه الوافر للمجتمع في عام 1986 م، بالإضافة إلى جائزة تقديرية وشهادة من صحيفة الرياض عام 1422 هـ، سميت: جائزة التنوع والالتزام، وجائزة تقديرية وشهادة من (جمعية لسان العرب) للحفاظ على اللغة العربية التابعة للجامعة العربية عام 2005م/ 1426 هـ، كما كرمه الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله (عندما كان أميرًا للرياض). برع في كتابة المقالات والأعمدة حيث امتاز أسلوبه بالجانب الوجداني القريب من القلب، وهذا يفسر شعبيته الكبيرة وحب القراء لمقالاته التي تزينت بها العديد من الصحف والمجلات المحلية، بل تعدى ذلك ليكتب في مطبوعات عربية، حيث كان يكتب عمودًا يوميًا في طبعة (الأهرام) الدولية بعنوان «نقطة حوار» قبل إصدار صحيفة الحياة، وكتب في مجلات مصرية بشكل أسبوعي دائم في كل من: آخر ساعة، أكتوبر، صباح الخير، وكان يكتب صفحة أسبوعية في صحيفة «الرأي العام» الكويتية.

كتلة من الثقافة والفكر والإبداع

قال عنه الأستاذ عزيز ضياء لدى تكريم الجفري في اثنينية الأستاذ عبدالمقصود خوجة: «أستطيع أن أقول إنه الشخصية التي استطاعت أن تغريني كثيرًا بأن أسابقه، وعندما أقول أسابقه.. فإن ذلك ما ينبغي أن يؤخذ على مثلي؛ أنا أدرج إلى الثمانين من العمر، ولا أدري إلى أي سن يدرج.. وإن كنت سمعت الآن تاريخ ميلاده، الذي أغراني بأن أسابقه هو أسلوبه العجيب، وليس اليوم هذا الذي ذكره من قدمه، وإنما منذ أكثر من ثلاثين عامًا، عندما بدأ يكتب عمودًا.. أو كلامًا في الصحف التي تنشر له. عبد الله الجفري يتميز بأسلوب، أتمنى لو أن كثيرين لا يقلدونه أو يسابقونه.. وإنما يحتذون حذوه، ويعرفون كيف يستطيع هذا الشاب أو هذا الابن، أو هذا الزميل أن يعبر عن نفسه، ليس فقط مجرد التعبير، وإنما برشاقة عجيبة حقًا هي التي أغرتني بأن أسابقه في يوم ما، ولست أدري اليوم هل استطعت

> - كتاباته الإبداعية تخطت المحلية ووصلت لمطبوعات عربية عدة

أن أسبقه؟ ولكني متأكد أنه سبقني كثيرًا والدليل على ذلك هذه المجموعة الضخمة من الأعمال التي ذكرها من قدمه لنا. الأستاذ عبد الله عبد الرحمن الجفري مستغنٍ تمامًا عن كثير من الإطراء والمديح، والكلام الكثير الذي يقال عن الأدباء، لأنه أكثر من ذلك وأكبر، لأنه كتلة عجيبة من الثقافة والفكر والأسلوب الرائع، الذي يستطيع به أن يعبر عما في نفسه أو عما اختزنه من هذه الثقافة عبر سنين، لا أدري كيف اتسع له الوقت لاستيعابها؟ إني أقرأ في كثير مما يكتب أسماء أدباء غربيين، ويدهشني أحيانًا وأتساءل كيف استطاع هذا الكاتب أن يلم وأن يستوعب ما قاله فلان وفلان من الكتاب الغربيين.. من الإنجليز أو الفرنسيين - بعض الأحيان - وليعذرني، كنت أتهمه فيما بيني وبين نفسي بأنه يأخذ مما يترجم ما دام لا يعرف لغة أجنبية، فإذاً هو يأخذ مما يترجم.. ويعطينا فكرة أنه قرأ الكاتب ودرسه واستوعبه. لكن الحقيقة التي ينبغي أن تقال اليوم - وقد سبق أن قلت إني حاولت مسابقته - الحقيقة أنه يقرأ - والقراءة هي الأهم في تاريخ الكتابة والأدب، وفي تاريخ أولئك الذين يتطلعون إلى أن يكونوا أدباء.. القراءة أولاً والاستيعاب، ولعله مما يؤسف له اليوم أني أجد الكثيرين يكتبون ولكنهم لا يقرؤون».

وقال عنه الأستاذ يحيى توفيق: «أبو وجدي هذا الألق المتجدد.. ماذا نقول له في يوم تكريمه؟ نقول:

إلام تحمل أشجانًا وتخفيها؟
رفقًا بنفسك ما عانيت يكفيها

أيها الغالي: سأقول لك ما قلته قبل عشر سنوات في حفل كهذا، وقد تعرض لك بعض الحاقدين المثبطين بهجمة ظالمة، استهدفت شخصك لا عطاءك؛ أقول لك:

إني أراك إذا جف العطاء شذىً
فكر يفوح على الأرواح كالعطر
يروي القلوب كنهر دافق لجب
هل يضعف الري يوماً قوة النهر؟
والبدر في الأفق إن أخفته سارية
لا بد تجلو، وتبدو روعة البدر
لا تأمن الناس فالإنسان معدنه
من التراب فلا تحسبه من تبر
واستر جراحك عمن ليس يرحمها

وداري همك بالكتمان والصبر
إني رأيت بني الدنيا إذا قدروا
تناسوا الفضل وانساقوا مع الشر

وفي نظرة يا أبا وجدي، إذا كان معظم الكتاب والأدباء، إذا كانوا يكتبون بأقلامهم، فإني أعتقد أن أبا وجدي إنما يسود الصفحات بمداد قلبه وشظايا روحه، ولذلك فهو يصل إلى قلوبنا بلا مشقة؛ ولعلي أقول له ما قلته بالأمس -وهو يقف شامخًا كالنسر، صامدًا كالطود، ومهاجموه يتساقطون حوله كالذباب- أقول له:

جرد يراعك لا تعبأ بمن جهلوا
فالناس حساد من يعلو وقد سفلوا
الحاملين لواء الجهل في صلف
والحاقدين على من ساد إذ فشلوا
إن حل بؤس على أوطانهم نكصوا
أو كان بذل على أوطانهم بخلوا
جرد يراعك لا تأبَهْ لما فعلوا
هم السراب إذا لم يخدعوا خذلوا
قد يخذل الدهر من يسعى بلا كلل
ويسعف الدهر من يلهو ويتكل
جرد يراعك وانشر حولهم دررًا
كالشهب في الليل لا تخبو لها شعل
وارسم حروفك في فن يهدهدنا
واسعد ويهناك ما أوتيت يا رجل».

فنان متميز ذو قلب نظيف

وقال عنه الأستاذ هشام حافظ: «السيد عبد الله جفري عرفته عام 1960م بالتحديد، عندما اشتركت أنا وأخي محمد في إصدار جريدة المدينة المنورة اليومية؛ كنت وقتها أعمل بالسفارة في واشنطن، واستقلت منها لأحضر إلى المملكة في إصدار الجريدة يوميًا، وقد أصدرها على كل حال يوميًا من جدة، وكان هو المحترف الوحيد مع بقية الهواة.. وعلى رأسهم الأخ عبد الله جفري. عندما دخلت مكاتب الجريدة بطريق مكة بمطابع الشربتلي، وجدت الأخ عبد الله جفري شابًا - أيضًا - أنيقًا وسيمًا ذا ابتسامة ساحرة، أمامه ورقة بحجم الجريدة يرسم عليها الصفحة التي هو مسؤول عنها، وكانت صفحة الأدب والثقافة والفن، إلخ.. والسيد عبد الله جفري فنان بمعنى الكلمة، والفنان دائمًا إنسان غريب الأطوار، والإنسان الفنان غير عادي، والإنسان غير العادي هو الإنسان الذي تتضارب حوله الآراء؛ له محبون وناقدون.. وحتى كارهون، وهي سمة الإنسان البارز الناجح؛ فالإنسان الذي لا يتكلم عنه الناس ولا ينتقدونه.. ولا يختلفون عليه، يكون غير معروف ولا يسأل عنه.. فالناجح إذاً هو الإنسان الذي تختلف حوله الآراء. وعبد الله عبد الرحمن الجفري.. تختلف حوله الآراء، وهو رجل متميز في كل شيء، في أسلوبه وطريقة حياته وتعامله مع الناس؛ وهذا التميز هو السبب الذي من أجله ما نراه مما يعانيه السيد عبد الله، فهو يطلب من الناس أن يكونوا مثله، لذلك هو في صراع مع نفسه ومع الناس، وهذا ما يسبب له كثيرًا من المتاعب الصحية والنفسية، لكنه إنسان نظيف القلب كالثلج والبرق، لا يحمل لأحد كرهًا أو ضغينة أو حقدًا؛ وإنني أعرف كثيرًا ممن تعاملوا معه وأساءوا إليه، ولكنه كان ينسى الإساءة.. لأنه نظيف القلب والعقل».

وقال عنه د. عبدالله مناع في الاثنينية: «عندما أصبحت عضوًا بمؤسسة البلاد، انتقلت بقلمي إلى مؤسسة وصحيفة البلاد، لكن الأستاذ عبد المجيد شبكشي (يرحمه الله) كان صارم الرقابة، وكان قليلًا ما تمر من تحت يديه كلمة أو كلمتين أو ثلاث كلمات، وربما أغلب الصحفيين الموجودين الآن يعرفون من هو الأستاذ عبد المجيد شبكشي، ويعرفون صرامته إلى حد أنه قال أو قيل عنه: إنه لا يقرأ بعض المقالات، فضلًا عن أن ينشرها لكتاب يكتبون لديه؛ فأمضيت سنوات أكتب في البلاد، وأعاني مع الأستاذ عبد المجيد (يرحمه الله) كثيرًا.. إلى أن توقفت عن الكتابة بسبب تلك المعاناة. كان الأستاذ عبد الله الجفري آنذاك قد انتقل إلى عكاظ، وتقدم في العديد من وظائفها..

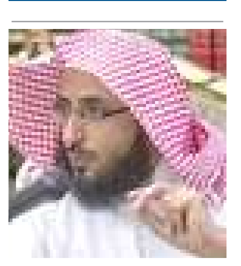

عبد الله جفري

حتى أصبح مديرًا للتحرير؛ ثم كان أن كتب إلى رئيس التحرير آنذاك يطلب مني أن أكتب في عكاظ، ولكنني لم أستجب.. لكن عندما ولي الأمر أخي وصديقي الأستاذ عبد الله الجفري، وطلب مني أن أكتب فيها لبيت على الفور، منذ تلك اللحظة بدأت صفحة جديدة من التقارب بيني وبين عبد الله الجفري، كانت تمضي ربما دقائق طويلة في مكالمات تليفونية، نتذاكر فيها نصًا أو نقول شيئًا، وكانت هذه المناقشات الهاتفية تنعكس على صفحته السابعة المشهورة بجريدة عكاظ في تلك الأيام. وقد نسيت أن أقول إن الأستاذ عبد الله جفري أيضًا كان زيدانيًا وأنني كنت عواديًا.. والأستاذ زيدان صاحب العبارة الفخمة الجميلة، لكن له أسلوب وفكر مختلف عن أسلوب العواد؛ فالعواد صاحب رأي حاد شعرًا ونثرًا، وكما قلت إن البلاد والرائد كانتا مختلفتين.. كما إن الأستاذ زيدان والعواد كانا مختلفين، لكن هذا الاختلاف بينهما لم ينعكس علينا بشكل حاد، كأن النسيج المشترك الذي جمعه مع عبد الله جفري كان أقوى من تلك الاختلافات. والحقيقة أن الحياة المشتركة معه كانت طويلة، وهي تشكل ألبوم الحقيقة».

- (حوار في الحزن الدافئ) ميلودراما حوارية أكسبته جائزة الإبداع العربي

مقال





خالد بن محمد الأنصاري

عِش رَجَباً تَرَ عَجَباً.

مع إطلالة شهر رجب من كل عام يتجدد لنا هذا المثل السائر «عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَبًا» على مدار الزمان والمكان.

وتروى قصته عن الحارث ابن عباد وكان ذا مكانة وملك في قومه ، حيث طلق إحدى زوجاته من بعد ما تقدم في العمر وأصابه الخرف ، فتزوجها بعده رجل كانت تظهر له من المودة والحب ما لم تكن تظهره لزوجها الحارث من قبل ، فلقي زوجها الحارث ذات يوم فأخبره بمنزلته الكريمة من زوجته، فقال الحارث: «عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا».

والمعنى: عش رجبًا بعد رجب فسيظهر لك في الحياة العجب، ولربما كان كل إنسان بحاجة إلى الاستشهاد بهذا المثل ذات يوم؛ لأن الحياة في مسيرتها المتجددة لا يمكن أن تخلو من العجائب في كل الجوانب العقدية والدينية والاجتماعية ، فمن قدر اللّه له العيش في الحياة عمرًا طويلًا فسوف يرى من تقلب أحوالها ما يثير العجب.

ومن العجب ما استحدثه بعض الناس في هذا الشهر من عبادات لا تثبت ولم يرد في تخصيصها نص شرعي صحيح، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

*صيام رجب: لقد تضافرت النصوص في السنة النّبوية عن النهي عن تخصيص شهر رجب بصيام أو صلاة، ومن ذلك ما روى ابن ماجة في «سننه» أنّ النّبي صل اللّه عليه وسلم: «نهى عن صيام رجب».

كراهية الصحابة لتخصيص رجب بشيء: بناء على نهي النّبي ﷺ عن تخصيص رجب بصيام أو صلاة، فقد كره الصحابة ـ رضوان اللّه عليهم ـ تخصيص رجب بأي عبادة وأنكروا بشدة على من فعل مثل ذلك، وقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : «ضرب بالدِّرة رجالًا صاموا رجب وأجبرهم على الأكل، وقال: ما رجب؟ إنّ رجب كان يعظمه أهل الجاهلية فجاء الإسلام بتركه».

*علة تحريم الأشهر الحرم: الأصل في تحريم الأشهر الحرم أن اللّه تعالى لما شرع الحج وأمر نبيه إبراهيم الخليل عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج حرم القتال في هذه الأشهر الأربعة، لتكون مسالك الحج آمنة ليؤدوا هذه الشعيرة في طمأنينة وأمان، وذلك لأن العرب كانوا يعتمدون في الحصول على أرزاقهم على الحروب والغارات، فكان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها، فقالوا: لئن توالت علينا ثلاثة أشهر لا نصيب فيها شيئًا لنهلكن.

وكانوا يتحايلون على حرمة بعض هذه الأشهر فيستلفون شهرًا غير محرم ويضعونه في شهر محرم مما اضطرهم إلى تنقل الحج في كل أشهر السّنة ، فكانوا يحجون في صفر ويتقاتلون في شهر الحج، حتى حج النّبي ﷺ حجة الوداع فثبت الحج والأشهر الحرم كل في مكانه، وبهذا قضى على فوضى التبديل والاحتيال على استباحة ما حرم اللّه تعالى.

*العتيرة في رجب: ومن تعظيم أهل الجاهلية لشهر رجب ذبحهم ما يسمى «العتيرة»، فجاء الإسلام بإبطالها، وشرع الأضحية والهدي والعقيقة، وفي الحديث المتفق عليه أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا فرع ولا عتيرة».

الفرع: هو أول نتاج الناقة، وكانوا في الجاهلية يذبحونه قربانًا لآلهتهم.

العتيرة: هي ما يذبح من الضأن في شهر رجب قربانًا وطلبًا للبركة في أموالهم وأولادهم.

*صلاة الرغائب: إن مما أحدثه أهل البدع من العبادات في رجب صلاة الرغائب، فقد قال عنها الحافظ ابن رجب رحمه الله : «إن الأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل ولا تصح، وهذه الصّلاة بدعة عند جمهور العلماء».

*إحياء ليلة سبع وعشرين من رجب: من البدع في شهر رجب إحياء ليلة سبع وعشرين على أنها «ليلة الإسراء والمعراج» وتخصيصها بأنواع من الاحتفالات والعبادات التي ما أنزل بها من سلطان، وبعض الأدعية والأذكار، وهذا باطل من وجوه عدة:
الأول: لم يقم دليل على تعيين ليلة الإسراء والمعراج، ولا على الشهر الذي وقع فيه، فالعلماء مختلفون في زمانه، فتخصيص ليلة من الليالي في رجب أو غيره للإسراء تخصيص لا دليل عليه.
الثاني: لو ثبت تعيين الليلة التي وقع فيها الإسراء لم يجز لنا أن نخصصها بشيء لم يشرعه الله ولا رسوله، فإنه لم يرد أنّ النّبي ﷺ احتفل في تلك الليلة ولا خصها بشيء من العبادات، ولم يفعل ذلك الخلفاء الراشدون بعده ولا صحابته الكرام، ولا التابعون لهم بإحسان، وعليه فلا يجوز لأحد بعدهم أن يفعل في الإسلام شيئًا لم يفعلوه.

*العمرة في رجب: إن من البدع المستحدثة في شهر رجب الحرص على أداء العمرة فيه، واعتقاد أنها أفضل من غيرها في رجب، وهذا العمل ليس له أصل في الشّرع ولم ينقل عن النّبي ﷺ أنّه اعتمر في حياته في رجب، ولم يخصص أحد من صحابته الكرام رجب بعمرة، ولم يقل به أحد من السّلف، والعمرة كأي عمل صالح مطلوب في أي وقت إلّا أن تخصيص رجب بعبادات لم تشرع لا دليل عليه.
والمعروف عن النّبي ﷺ أنه اعتمر أربع عمر فقط، وهي: عمرة الحديبية عام ست، وعمرة القضاء عام سبع، وعمرة الجعرانة عام ثمانٍ، والثلاث كن في شهر ذي القعدة، والرابعة عمرته مع حجة الوداع.

*أحاديث موضوعه في فضل رجب:
وهذه بعض الأحاديث الموضوعة والتي تتناقل في فضل رجب حتى يتنبه لها القارئ ولا ينخدع بها أحد ممن لا يعرف درجتها من الصحة:
«رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي».
«من صام يومًا من رجب كتب الله له صوم ألف سنة، ومن صام منه سبعة أيام أغلقت عنه أبواب جهنم، ومن صام منه خمسة عشر يومًا بدلت سيئاته حسنات، ونادى مناد من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل».
«إن في الجنة نهرًا يقال له رجب من صام يومًا من رجب سقاه الله من ذلك النهر».
«من صام ثلاثة أيام من شهر حرام كتب الله له عبادة تسع مئة سنة».
«من يبارك الناس بهذا الشهر الفضيل «يعني رجب» تحرم عليه النار».
وجميع هذه الأحاديث باطلة ولا أساس لها من الصحة.

*المؤلفات عن شهر رجب:
تتابع العلماء على التأليف عن شهر رجب والتحذير من صيامه وعن البدع المحدثة فيه ومن ذلك:
"أداء ماوجب من بيان وضع الوضاعين في رجب" للإمام الحافظ عمر بن دحية المتوفي سنة (٦٣٣) رحمه الله تعالى.
«تبيين العجب بما ورد في شهر رجب» ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة 852هـ) رحمه الله تعالى.
ذكر فيه الأحاديث الواردة في فضل رجب مع التعليق عليها وبيان حكمها.
"الأدب في رجب" للعلامة الشيخ علي القاري المتوفي سنة(١٠١٤) رحمه الله تعالى.
"إظهار العجب في بيان بدع شهر رجب" عقيل بن محمد المقطري.
"صوم شهر رجب بين المجيزين والمانعين" عبدالفتاح بن صالح اليافعي.

وعليه فلا ينبغي للمسلم أن يستحدث عبادات لم تشرع في شهر رجب ولا في غيره من أشهر السنة؛ فإنّ خير الهدي هدي محمد ﷺ ومن تبعه من سلف هذه الأمة:
وكل خير في اتّباع من سلفْ
وكل شر في ابتداع من خلفْ

* إضاءة:
شهر رجب من الأشهر الحُرُمِ التي قال الله تعالى فيها: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ}.. [التوبة:36].

أمسيات

في مقهى «دفعة 89» وضمن برنامج الشريك الأدبي..

محمد العطوي يقدم شعره الفصيح والشعبي.





تغطية سارة الرشيدان

استضاف مقهى دفعة 89 الشاعر محمد العطوي في أمسية شعرية'مساء يوم الأحد الماضي'وضمن برنامج الشريك الأدبي وبعد أن قدم مدير الأمسية أ. سعد الأنصاري الشاعر وعرف به بدأ الشاعر في الحديث عن بدايته مع الشعر حين كان طالبا في الجامعة وحصل على أول جائزة لقصيدة كتبها عن فلسطين.

ثم بدأت الأمسية حيث بدأ الشاعر محمد العطوي أمسيته بقصيدة بعنوان وطني:

وطني
وطن الرسالة، والسنا
ما أجملك!
وسكنتني.
وسكبت حسنك في عروقي
في مدادي قبل أن أتنفسك
أن يستكين هواك بي
أن أسكنك
وطني بما شرفت منك مهابة وكرامة غنيت لك.

ثم قصيدة أثر القصيدة ومنها:

أرى أثر القصيدة عند بابي
بها قلق الرياح وبعض ما بي
تشاطرني هدوئي وانفعالي
وتسرقني حضوري في غيابي
لها روح مسافرة وقلب
يرف رفيف برق في سحاب
لها نبض، وقبض واندفاع
كسارية، تجاهد في عباب
حتى يقول:
فجئت محملا بثقوب أمسي
أعالج ما تمزق من ثيابي
أبوصل كل سانحة ولكن
حديث الروح يفقدني صوابي
خذوا عني جهاتي، أدركوني
بقافية تشاطرني مصابي
وبحر وافر يجري بروحي
رخاء في الذهاب وفي الإياب

وألقى قصيدة القهوة بمناسبة وجود الأمسية في قهوة تعبق برائحة البن منها:

وحيدا أرتب قهوتي وأذوقها
إليّ أسري، نخبها وأسوقها
أشاركها فنجانها، كلما انتشت
عروقي بها، غاصت خلالي عروقها
أبرر هذا الصمت بيني وبينها
فما لحظات الحب إلا رحيقها
مسائي بها ضرب من العشق لم يكن حريقا، ولكن انتشائي حريقها

ثم أقى قصيدة سطوة العطر ومنها

عطرها المسكوب من رقتها
يسلب الدهشة مني ويرائي
عبقا يجري إذا لاقيتها
وإذا فارقتها يجري ورائي
عطرها، تحمله الريح إلى
جهة أخرى، وجرح في نائي
ما على الذكرى، سبيل ان طغت
بعد هذا الليل، والعطر النسائي.
وقفت كالرمح في وجهي كما
يقف الصبح على درب اللقاء.
لحظة، أودت، وقد أسميتها
سطوة العطر بصبري وإبائي
غادرت إلا بقاياها التي
شكلت معنى التماهي في مسائي
عطرها فتنتها الصغرى التي
أكدت ضعفي وأوهت كبريائي

واستمرت الأمسية وتخللتها بعض المداخلات من الحضور حول الشعر فصيحا وغيره.

وألقى بعض القصائد من الشعر الشعبي منها:

حتى على العيد وفرنا تهانينا
عيدك مبارك وعيدي مالك وماله
فينا من الشوق ما يغرق موانينا
لكن بحر الغرام من البطا داله
مدري هو يجيبنا وإلا يودينا
لكن إذا راح فال الله ولا فاله
لولا الأمل ما تلمسنا مواطينا
ولا نشرنا مواجعنا على الحالة
ولا اعترفنا لناسينا بما فينا
اللي نحبه ولا جينا على باله
بعض العرب شوفه عن الناس يغنينا
وإلى زعلنا رضينا منه برسالة

وانتهت الأمسية بعد رحلة عذبة مع قصائد الشاعر فصيحها، وشعبيها موزونها وتفعيلتها.

وقدم المقهى الشكر للشاعر ومدير الحوار، ولبرنامج لشريك الأدبي في وزارة الثقافة الذي نقل الشعر إلى الناس في مقاهيهم.

محاضرات





د. أحمد القيسي في مقهى أشجار ضمن برنامج « الشريك الأدبي» ..

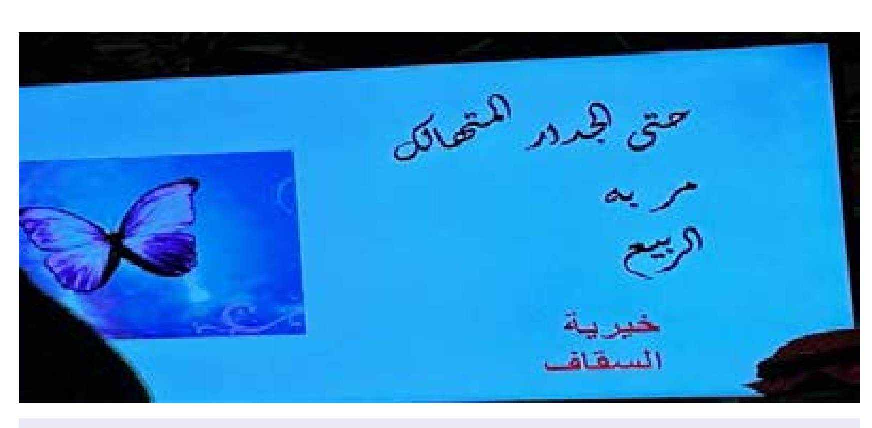
سمو الثقافية تقدم شعر الهايكو السعودي والعربي .

كتبت : سارة الرشيدان

تحت مظلة مبادرة الشريك الأدبي التي ترعاها هيئة الأدب بوزارة الثقافة استضافت «سمو الثقافية» الشاعر والناقد الدكتور أحمد يحيى القيسي في جلسة حوارية عنوانها: «نزهة في رحاب الهايكو» مساء السبت 6يناير 2024م، وذلك في مقهى «أشجار كافيه» بمدينة الرياض. وأدار الجلسة الأستاذ سعد الأنصاري.

تضمنت ورقة القيسي عدة محاور مهمة ومتنوعة، بدءاً من التعريف بنص الهايكو الياباني الذي يعد أقصر نص شعري في العالم، من حيث مفهومه، وتاريخه منذ أن كان جزءاً من قصيدة «الرينغا» حتى أصبح نوعاً شعرياً مستقلاً في القرن السابع عشر على يد شاعره العظيم «باشو».

ثم تتبع القيسي ارتحالات هذا الفن من اليابان عبر الأقطار حتى وصل إلى عالمنا العربي، مسلطاً الضوء على أبرز خصائصه المتفق عليها عالمياً كالمشهدية، والآنية، والمنطقية، وغيرها، مستنداً في توضيح كل خاصية إلى شواهد من إبداعات الكتاب العرب والسعوديين الذين تميزوا في هذا الحقل



* مقهى أشجار بالرياض يقدم شعر الهايكو برعاية الشريك الأدبي
* الدكتورة خيرية السقاف رائدة الهايكو في الخليج العربي
* الهايكو شعر ياباني يعتبر أقصر نص شعري في العالم!



الأستاذ سامي العريفي يكرم د. أحمد القيسي.

من أمثال عبدالكريم كاصد، وسامح درويش، وعلي القيسي، وغصون الطرشة، وهدى حاجي، ومانيا فرح. وغيرهم.

تضمنت الورقة أيضاً حديثاً عن التجربة السعودية في الهايكو بداية من الأديبة السعودية التي تكتبه في الوقت الراهن مثل: محمد آل فاضل، وعبدالله العنزي، ومضاوي القويضي، وعطاف سالم. مستشهدا لكل منهم بنصوص من إبداعاته.

كما تطرق في ورقته خيرية السقاف التي يعدها رائدة لهذا الفن في الخليج العربي، ثم عبدالله الأسمري صاحب أول ديوان سعودي في هذا المضمار، بعد ذلك عرج إلى أبرز الأسماء إلى تجربة الشاعر حيدر العبدالله في كتابه «محاكاة ذي الرمة» مبيناً جهده النظري والإبداعي في أطروحته المتميزة التي بحثت عن مقومات فن الهايكو في أبيات الشاعر العربي القديم ذي الرمة، ومحاكاتها بنصوص هايكو من إبداعه.

وفي نهاية الجلسة فُتحَ مجال المشاركة للحاضرين الذين أثروا اللقاء بنقاشاتهم وتساؤلاتهم وتعليقاتهم حول هذا الفن الذي يصفه القيسي في ختام حديثه بأنه الفن الذي يغزو الذائقة العربية.

من نصوص الهايكو المدونة على شاشة العرض:

«تحزنني سحابة عابرة والأشجار تنتظر الماء» و «حتى الجدار المتهالك مرّ به الربيع» خيرية السقاف.

«على الملاءة البيضاء القهوة المندلقة غابة من الظلال» هدى حاجي.

« هزيل على حائط الإسمنت ظل زهرة» غصون الطرشة.

«في المتحف يؤدي دوره ببراعة تمثال الشمع» مضاوي القويضي.

«قرع طبول - متى ينتهي كل هذا الصداع؟» عطاف سالم(شموس).

«عن «قطرة العين» أغنتني حبات المطر» محمد آل فاضل.

«بعد العاصفة على الغصن المكسور تغفو الفراشات» عبدالله العنزي.

«متى تبوحين لي بأسرارك الدفينة أيتها السنديانة العجوز؟ ماهر حرامي.

وفي نهاية اللقاء شكر المشرف على مبادرة سمو الأستاذ سامي العريفي المحاضر ومدير الأمسية على ما قدم من نصوص وعرض عن الهايكو.

مقال



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



هل القانون ملزم؟.

هل عدم الالتزام بالقرآن والكتب المقدسة الأخرى يعني بأنها غير ذات جدوى أو فائدة وأن الإشكال هو في هذه الكتب أم الإشكال في المجتمع والفرد الذي لم يبالي ولم يلتزم بها؟ هل عدم تنفيذ القوانين الدولية والمعاهدات الدولية من قبل دول العالم، وعدم الالتزام بها، دليل على عدم جدواها، أم الإشكال في بعض الدول التي لم تلتزم ولم تعطِ أي أهمية لهذه المواثيق والمعاهدات الدولية، وأن منطق القوة هو السائد؟ هل الإشكال في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟ وهل وجود محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية لا فائدة منها؟ وهل عدم تطبيق القوانين والتشريعات التي تحدّ من الفوضى والجريمة في المجتمع تعني عدم أهميتها؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرح بين الفينة والأخرى، سواء على صعيد الفرد نفسه، وأحيانا بين أبناء المجتمع، أو بين دول العالم عندما ترى منطق القوة هو السائد، والذي لا يبالي بأي قوانين، ويتصرف بمفرده وبدون الرجوع للمواثيق الدولية، ويرى نفسه بأنه هو سيد العالم ولا يمكن منعه من ممارسة كافة الضغوط وبالقوة على أي دولة لا تسير في ركبه ولا تستجيب لأوامره. هذه القوى الكبرى وبالخصوص الدول الغربية وعلى رأسها أميركا لا تلتزم بأية قوانين ولا يمنعها أي مانع من ممارسة القوة لتنفيذ ما تريد، وبدون أي رادع يردعها، فتارة باسم حق الفيتو وتارة بالقوة العسكرية تفرض سياستها. ما يحدث الآن من محاكمة للكيان المحتل في محكمة العدل الدولية في لاهاي، وأمام مرأى العالم لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة لارتكابهم للمجازر الدموية والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزة، يعتبر انتصاراً للشعب الفلسطيني الذي عانى ولا يزال يعاني الظلم والاضطهاد والتصفية الجماعية والإبادة البنيوية، فمهما كانت نتائج هذه المحاكمة، إلا أنه لأول مرة يتم فيها محاكمة الكيان المحتل ورموزه مجرمي الحرب.. وبالرغم من أن هذه القوانين مفصّلة على مقاس الجهات الصادرة منها، فعلينا كمجتمعات أن نستفيد منها، وبغض النظر عن تطبيقها من عدمه؛ فالمعاهدات والمواثيق والإعلان العالمي لحقوق الإنسان يوفر الحماية للكثير من حقوقه. وكما أن الكتب السماوية التي أنزلت للبشرية من أجل الالتزام بها وتطبيق أحكامها إلا أنه لم يتم الالتزام بها، لذلك ضيّعت المجتمعات البوصلة وتاهت في متاهات الضياع بحجة أن هذه الكتب السماوية لا تتطابق مع الحياة ولا تفيد الإنسان حسب اعتقادها، بينما نجد الحلول والتوجيهات العظمى لبني الانسان في هذه الكتب. يذكر السيد بيتر ماورير رئيس سابق للجنة الدولية للصليب الأحمر: "عندما يُحترم القانون، يسهل إحلال السلام. إذ تجد الأطراف التي تطبق القانون أرضًا مشتركة، وقيمًا وثقة مُتبادلين تمثل لبنة لإقامة اتفاق سلام. إذن فالقانون أداة فعّالة. ويجب أن يُمكّن للقانون كي تتحقق الفائدة منه، لأنه إذا لم يُطبق تكون عواقب انتهاكاته وخيمة على المستويين الفردي وغيره".

المقال



البحتري شاعر الهياط الأول !!



محمد السحيمي



وليس المقصود هنا الشعر النبطي أو المحكي وحسب ؛ بل كل شعر يحرّك فكر الجماهير ،ويوجّه عواطفها لتحقيق غايات نخبوية براجماتية ، سلمية أو حربية ! والشعر الفصيح شعبي يخاطب الشريحة الأوسع، ويبقى فيها لعدة أجيال!

ويعتمد خلود الشعر الشعبي الفصيح وتأثيره على موهبة المبدع وثقافته اللغوية والتاريخية. وأشهر وأقوى من يمثله على الإطلاق : أحمد شوقي (ت ١٩٣٢م) ثم أبو الطيب المتنبي (ت ٩٦٥م) !! وهما على طرفي نقيض: فبينما تعنصر المتنبي للعرب ضد مكونات مجتمعه الأخرى، ارتقى شوقي إلى مخاطبة كل الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية! وبينما سخّر المتنبي موهبته لتحقيق مآربه الشخصية، المنحصرة في الثراء والنفوذ ، كان شوقي مشغولًا بما سيقوله التاريخ بعد موته! وبينما كان المتنبي مغامرًا عجولًا، يرى أن الإصلاح يتحقق بمجرد انقلاب عسكري ، أو شراء منصب بأي ثمن، كان شوقي يرى أن الإصلاح يبدأ من أسفل الهرم الاجتماعي، لأنه مسؤولية فردية ،يحققها كل مواطن بتقويم أخلاقه، وأداء واجباته قبل المطالبة بحقوقه !!

وبينما ظل المتنبي يريق ماء وجهه، ويبتذل موهبته النادرة في تسوّل الأقزام وقطّاع الطرق والإقطاعيين ، مازال شوقي يتسامى حتى اقتاد السحاب، بمدحه رسول السلام والرحمة لكل العالمين، صلى اللّه عليه وسلم !

فما تفسير أن الغالبية العربية الساحقة تفضِّل المتنبي؟! أليس لأنه يمثل الشعبَ بكل تناقضاته: فهو العنصري الذي لا يرى فوق نفسه من مزيد ، ومع هذا يمدح من يحتقرهم "ومن نَكَدِ الدنيا....."؟! وهو البخيل الذي يقتل مملوكَه أبشعَ قِتلة لمجرد شكّه في ولائه! والجبان الذي لم يخض معركةً، ومع ذلك (يهايط) بالجود والشجاعة في كل شعره الذي لا يتجاوز الـ(٣٨٦) قصيدة لم يأتِ فيها بجديد يذكر !! ورغم أنه حقق من الشهرة والنجاح والثروة، ما يكفي مئات الشعراء المجايلين له، إلا أنه ظل شكّاءً بكّاءً حزينًا، لا يرى فرحًا حتى في العيد !! ويعزو خيبة أمله دائمًا إلى الحظ العاثر، ومؤامرات الحساد، وكيد النافذين الذين لم يمدحهم !! وقد قتلته النخبة في النهاية ،لا يأسًا من مدحه لها، بل للتخلص من هجائه البذي، وبهتانه الفاحش!!

لا جدل أن (شاعر الشعب الأول) كان طموحًا جداً، لكنه اختار الطريق الأسهل لتحقيق أهدافه: قصيدة مدح وأصبح ثرياً ، وأخرى وأحصُل على ولاية! فإن لم يحقق الممدوحُ مطلبه خرج من عنده وهجاه ، وفزِع إلى ممدوح آخر!!

أليست هذه ثقافة (الواسطة فوق القانون)، وثقافة (اللجوء إلى الحلول السهلة) المُتَسَرْطنتين في ثقافتنا الشعبية؟!

ولكن.. مايلفت النظر هو أن (أبا العلاء المعرّي) – الفيلسوف المتعصِّب للمتنبي – لم يُصنّفه شاعرًا بل حكيمًا (فيلسوفًا)؛ فقال حين سئل عنه وعن (أبي تمام): "حكيمان ،والشاعر البحتري"!!

وبناءً عليه: فإن (أبا عبادة /الوليد بن عبادة البحتري) – تلميذ أبي تمام ،والسابق للمتنبي بمئة عام – هو الشاعر الشعبي الأول ، ومن شخصيته وشعره يمكننا استنباط (دستور الهياط) ، الذي قلنا: إنه ثمرة لشجرة تضرب جذورها في الوعي الجمعي إلى ماقبل الإسلام !!

أما شخصيته: فهو وصولي أناني ، شحيح يمدح كل من يدفع ، حتى بائعي الباذنجان والبطيخ ! ويبتز بالهجاء والوشاية كل من لا يدفع؛كاللصوص ومهرّبي الذهب والملح والحشيش والبغايا !!

أما شعره، فأحسن ما فيه تبسيط وتسطيح لشعر أستاذه الذي (توسّط له) عند الخلفاء والوجهاء (حبيب الطائي – أبي تمّام)؛ ولهذا هجاه (ابن الرومي) فقال:

والفتى البحتري يسرق ما قال .. ابنُ أوسٍ في المدح والتشبيب ..
كل بيتٍ له يجودُ معناه .. فمعناه لابن أوسٍ حبيب !!

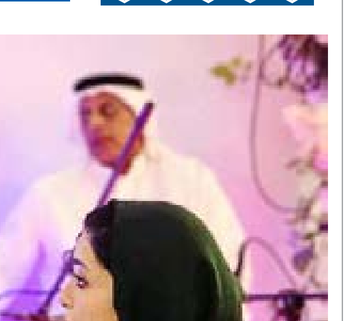
ولشيَطان التفاصيل هياطٌ ساخن في المقالة القادمة، إن شاء اللّه ...

فن

«بين السهر والناس»..

أمسية طلالية جمعت عشاق صوت الارض.

عبدالله طلال مداح: جمهور طلال يتمدد ليشمل الأجيال التي وُلدت بعد وفاته.



كتب: طلال لبان

لم تتسع ساعات الليل لمشاعر جمهور الفنان طلال مداح -رحمه الله-، ولم يكفّ الحضور في أمسية «بين السهر والناس» عن الدندنة وتذكر عبق الماضي الجميل على أنغام أغنيات أيقونة الفن السعودي الخالدة طلال مداح. وكانت المواقف التي جمعت المقربين من طلال مداح هي فاصل أنيس لحوار نجل الفنان الاستاذ عبدالله طلال مداح مع الإعلامية رزان سندي في مساء حالم من مساءات جدة في مطعم بارقا. وتمكن الفنان محمود أنور والفنان محمد عمر، من إسباغ الذكريات والحنين على قلوب الحضور، متغنين بأغاني طلال مداح، بداية بأغنية «وردك يا زارع الورد»، و»مقادير»، و» أنا راجع أشوفك» و» قصري بعد المسافة»، وغيرها من الأغنيات الخالدة التي تفاعل معها الحضور بالتصفيق والابتسام، والدموع في أحيان أخرى. فأغنيات طلال مداح كانت بمثابة ملجأ لمشاعرهم وتجسيداً لها في حياتهم.

وأكد عبدالله طلال مداح في حواره أنه يتعجب دائماً من جمهور والده الفنان طلال، ومن وفائهم المطلق لفنه وتاريخه وأضاف: « لاحظت أن جمهور طلال مداح يتسع ويتمدد حتى للأجيال التي ولدت بعد وفاته رحمه الله. وهذا أمر نادر الحدوث، فشعبية الفنان تخبو وتخفت كلما مضى الزمان بعد وفاته. ولا أنكر أبدا سعادتي في كل مرة ألاحظ فيها هذا الأمر، وأحمد الله عليه، فطلال مداح يستحق المحبة لأنه كان إنساناً لطيف الطباع، سهل المعشر، بشوش ومضياف، و»صدره واسع». كان لدينا في المنزل غرفة خاصة له ولأدواته الموسيقية ينعزل فيها ليلحن، وهو يفضل ألا يقاطعه أحد لكن وإن قاطعته فإنه لا يغضب ولا يوبخ ولا يهاجم، وهذه من الأمور الصعبة أن تضبط مشاعرك دائما وتعامل الناس دائما بالمحبة واللين».

وعن ميول طلال مداح الرياضية أشار ضيف الأمسية عبدالله طلال مداح بأن والده كان اتحادياً، حتى أن أغنيته لنادي الاتحاد « حيوا شعار الذهب» هي من كلمات عبدالله طلال مداح. وغنى صوت الأرض للكرة السعودية بسخاء حيث شملت أغنياته نادي الهلال والنصر والمنتخب كذلك. وعن أغاني طلال مداح الوطنية قال مداح:» لوالدي رحمه الله بصمة خاصة في الأغاني الوطنية، يشعر بها المستمع منذ أن يتسلل اللحن بخفة لأذنه. وكان طلال مداح عاشقاً حقيقياً لوطنه فكان يغني وكأن قلبه هو الذي يغني رحمه الله».

تطرق حديثه لاحقاً إلى لحظات رحيل طلال مداح فعبر عن فقده بنظرة مثقلة بالمشاعر، وكأن السنوات لم تمض، وكأن فقيده رحل بالأمس وقال:» أنا شخص لا يبكي، ودموعي يذرفها قلبي لا عيني، وعندما فقدته لم أستطع التعبير بالبكاء. وفي الحقيقة أنا لا أنظر لطلال مداح بعين الدهشة التي ينظر له بها جمهوره، أنا أنظر له بأنه « أبويا»، والسند، وعبقريته الفنية كانت بالنسبة لنا جزء من كينونته لا نستغربها ولا تدهشنا. لكن





قطعة من وجداني فُقدت حينما رحل أبي، وفقدت في نفس الوقت فناناً كبيراً كان من أهدافي أن يغني أغنية من أغنياتي، وعندما غنى « بين القهر والخوف» انتشيت وشعرت بأن أحد أهدافي تتحقق، فقدته مرتين كأبن، وكمحب لهذا الفنان».

نهاية الأمسية حملت الكثير من المشاركات الودية من أصدقاء الفنان طلال مداح رحمه الله مثل الإعلامي وحيد جميل، والإعلامي علي فقندش، ونجل الموسيقار السعودي طارق عبدالحكيم، سلطان طارق عبد الحكيم. وقال الفنان والمطرب الشاب محمود أنور: « سبحان من زرع محبة طلال مداح في قلوب جمهوره، رحل منذ أكثر من ٢٠ عام ومازالت القلوب تنبض بمحبته ومواقفه الإنسانية. وفي كل مرة أغني لطلال مداح أستشعر محبة تتسع في وجداني وسعادة تكبر عندما أرى ملامح السعادة والحنين في المستمعين. طلال مداح فنان لن يتكرر، وسعدت اليوم بلقاء الأستاذ عبدالله طلال مداح».

وتحدث الإعلامي علي فقندش عن كرم طلال مداح، وشارك الحضور قصة أظهرت مدى كرمه واتساع قلبه وبيته لأصدقائه ومحبيه.

أما الإعلامي وحيد جميل فقال: إنه فقد برحيل طلال أحد أقرب الشخصيات لروحه، لأن بينهم مشواراً طويلاً، وحكايات لا يعرف عنها أحد شيئاً. وحكى للحضور عن عدد من الأغاني التي شهد ولادتها في عالم الإبداع على يد طلال مداح.

وقال المطرب محمد عمر الذي يصف نفسه دائماً بأنه طلالي الهوى: « أغني لطلال ولمحبي طلال، ولا يطربني غيره، وأسعد جداً عندما يشبه أحد صوتي بصوته العملاق. سعدت بهذه الأمسية وسعدت بلقاء محبي صوت الأرض ونجله».

وأضاف الإعلامي سهيل طاشكندي: إن الملحن عدنان خوج ذكر له أن طلال مداح قد غضب منه بسبب أحد المواقف وحين زار سهيل طاشكندي الأستاذ طلال مداح في بيته بحي الرحاب بجدة أخبره بقصة الملحن عدنان خوج، فذهب طلال مداح إلى سيارته لأخذ هاتف السيارة فلم يكن لديه هاتف بالمنزل في تلك الفترة واتصل بعدنان خوج ليمحي تلك القصة المتداولة وأنه لا يحمل له سوى كل الود والاحترام.

كما أشاد سلطان طارق عبدالحكيم، نجل الموسيقار الراحل طارق عبدالحكيم بهذا النوع من الأمسيات الذي يجدد المحبة، ويسعد الروح. وقال: « لم أستطع الغياب عن هذه الأمسية، وما يجمعنا بطلال مداح رحمه الله يحتم علي أن أحضر كل مجلس يقام فيه ذكراه، فالإرث الفني بينه وبين والدي كان إضافة للفن، ومنبعاً للإبداع».





في بلاد سومر..

العثور على منجل ودبوس من الذهب وتميمة من الحجر الاحمر.



حسين داخل الفضلي



منجل
اثري عراقي



عثر رئيس الفريق من التنقيب الآثاري ليوناردوولي هذا الدبوس الذهبي في احد المقابر الملكية في مدينة اور، في جسد امراة بغرفة حجرية وهناك ختم اسطواني مصنوع من الذهب يتماس مع راس الدبوس.

غرفة الدفن في هذا القبر عبارة عن قبة من الحجر الكلسية ومختومة بقوة بواسطة طين اخضر صلب. اضافة الى العثور على تميمة سومرية من الحجر القريب الى اللون الاحمر على شكل من الفصيلة الكلبية محفورة والظهر مثقوب للتعليق على رقبة الطفل وكل هذا يعود للفترة (2400 ـ 2600 ق . م) .

كما تم العثور على منجل أثري عراقي يعود للألف السادس قبل الميلاد حيث أعلن فريق التنقيب الفرنسي عن العثور على قطعه اثرية هي عبارة عن منجل مصنوع من فخار، يعود إلى فترة العبيد بحدود الألف السادس قبل الميلاد في المدينة الاثرية "اريدو".

وقال الفريق ان "هذا المنجل كان يستخدم أثناء الحصاد وهو مصنوع من الفخار المشوي بطريقه صلبة بحيث بقي صامدا طيلة سبعة الاف سنة ماضية". وأودع في المتحف الوطني العراقي.

سرحانيات



الكي داخل البطين



م.علي بن سعد السرحان



بخفة لص محترف يجيد الاختفاء ولا يترك في طريقه أثراً يُستدل به على اتجاهه، تجولت الكاميرا بهدوء داخل شراييني باحثة عن تراكم الدماء والتجلطات وغيرها من معوقات تدفق الدم، وأتاح القرار الطبي للكاميرا هذه العربدة داخل شراييني بموافقة شكلية مني تحت تهديد ديبلوماسي يوضح عواقب عدم إطاعة الطبيب ويغريني أيضاً بالكشف على بوابات الغرف في قلبي مع تخويفي باحتمال أنها تحتاج للإصلاح.

قلبي لا يحتاج أن يصرح لي بأنه متعب فهو يعلم بأنني أعلم أنني ظلمته وحملته فوق ما يحتمل من آلام وخيبات وحسن ظن في غير مكانه ، كل ذلك وأكثر منه صاحبه إهمال متراكم ولا مبالاة طويلة جعلتني أقدم ما هو أقل أهمية من قلبي في الأولويات وأهمل الطعنات الغادرة التي تعرض لها وأتعالى عليها وأتركها تنزف وتلتئم مع الزمن ، وقلبي يعلم بأنني لست ميتاً، وأنني أعي تماماً قدراتي على ممارسة ردود الأفعال القوية و العنيفة أيضاً، ولكني إخترت أن لا أفعل هذا في معظم الحالات وقد لايكون هذا هو القرار الصحيح.

فاجأني طبيبي العزيز قبل العملية الثانية برفع سقف مطالبه بل أوامره وقراراته وأخبرني بهدوء وبرود بوجود بؤر كهربائية داخل قلبي تحتاج إلى كي كهربائي وأخبرته بأنه لن يجِد في قلبي مخزناً أو تراكماً للأحقاد والبغض والكره وأنه لن يجد في قلبي إلا غرفاً عامرة بالمحبة للبشر والشجر والحجر والجمال، وللوطن بكل مكوناته وفئاته وطوائفه وتنوعه ، وأخبرته بقبولي لقراره الطبي بابتسامة رضا نابعة فعلياً من أعماقي.

كنت مطمئناً ولم أكن خائفاً أثناء تجول الكاميرا داخل قلبي وكنت أتابع مع الطبيب بوعي تام مثلما أتابع مباريات كرة القدم لثقتي التامة في طبيبي وإيماني بالله ورسله وكتبه، وعندما كانت الكاميرا تتجول في البطين الأيمن من قلبي وقبل بدء عملية الكي سألت طبيبي بتحدٍ : هل وجدت شيئاً مخفياً بقلبي؟ تجاهل الطبيب سؤالي وفي تلك اللحظة لا أعلم لماذا كنت أقارن بينه وبين جنود الاحتلال الصهيوني كما نشاهدهم في التلفاز وهم يفتشون بيوت إخوتنا الفلسطينيين في منتصف الليل وفي هذه اللحظة أيضاً قال لي الطبيب : الآن ستشعر بألم فتحمل فقلت له لا عليك فالألم صديق قديم وأنا قد اعتدت عليه ،لكن الألم بدأ سريعاً بوجه غير وجهه المعتاد وبدأت أهذي وأقول يا صديقي ما هذا المزاج الخشن وبدا لي ان الألم أصمٌ وأبكم أيضاً.

وأشاح بوجهه عني ونسي تماماً أنني صديقه القديم واستمر الألم أربعة دقائق كاملة ثم توقف فجأة، وعند ذلك أعطيت الألم ظهري وأشعرته بوضوح أن صداقتنا قد انتهت.

(مامونة)

قصيدة عن الناقة قالها الشاعر حمد المغلوث في وصف الذلول من الجيش.

يابوحمد يا عويض الروح قم واشتف
عمليةٍ تطوي الوديان يا شافي

مامونةٍ من بطين عمان غاية شف
منجوبةٍ من سلايل قطم الاخفافي

متروسة الورك والعضدين والمردف
مقبولة المنحر المفجوج والقافي

الدفتين اتسن و الوسط منها خف
ومن الشحم ما وزى بجنوبها كافي

من عقب الاصلاف و المسرى ولو تردف
مع سبق الهجن تاخذ حقها وافي

ممروةٍ من يواسى كورها تختف
خطرٍ على الكور لولا الراكب /سنافي

من تونس المس قامت بالعقل تزحف
مثل احبيان الذي للصيد لقافي

مذعورةٍ ما تداني بالعصا تنحف
في مشيها مع مدى الوديان زفزافي

محنيةٍ مثل قوسٍ حين ما يعطف
تحتار فيها وصوف الناس وأوصافي

مردات منها الخواصر تتسي كالرف
ينعس عليها رديفٍ بين الأردافي

مرباعها في فياض من شمال الطّف
ترعى بنجدٍ سقاه الوبل هتافي

يوم اقبل القيظ و الهتاف حف وكف
سند بها في جزاير هاك الأطرافي



كساها الشحم

شعر
راشد بن جعيش

الشاعر شلعان بن ظافر الودعاني الدوسري من شعراء مدينة السليل، بدوي أصيل عاش في البادية متنقلا في عمق صحراء الجزيرة العربية خلف أبله وهو من مواليد عام 1240 هـ وانتظم في الرياض بالسلك العسكري ومن ثم التحق بالكويت جنديا ولكن الحنين لوطنه أعاده إليها وكتب هذه القصيدة التي ذاع صيتها لجمالها وصدقها عند العامة.

وجـــودي عـلـى بـــدوٍ رعـــوا حـومـة النقيان
«رعــوا فــي جـديـد العشب لازاف زملوقه
وجــودي على شـوف المعاشير والـحيـران
مـظـاهـيـر أهـلـهـا جــات للقفر مسيوقه
نـصـو مـرتـعٍ فـيـه الـخـزامـى مـع المكنان
يـعـط الـنـدا بـه مـا بـعـد يـبـست عـروقـه
وبـنـوا بـه أبـيـوتٍ واستقلت كما الحيطان
وتـرى ذي حـيـاة الــروح والنفس ملحوقه
وشــب الـمـنـاره مـتـعـب الـبـن للضيفان
وتـلافـو عـلـيـه الـلـي يـحـبـون منطوقه
حمس طبخةٍ تقعد خـوا الـدايـخ العمسان
ولاهـــيـــب لانـــيـــه ولاهـــيـــب مـــحـــروقـــه
وكـبـهـا بـنـجـرٍ كـلـمـا ضــرب زاد جـنـان
الــى مـن ضجر كـن صوته يجيه من فوقه
حكمها على غاية هـل الكيف والظفران
بـهـا زعـفـران وهـيـل واشـكـال مرفوقه
وخـذاهـا خفيف النفس فـي دلـة الرسلان
بـهـا طـمـغـةٍ مـن حـقـوهـا فــوق مدقوقه

وبـعـد سـاعـةٍ قـامـت تـواردهـم الـذيـدان
رتــع كــل ذودٍ عـقـب مـشـيـه وطـاروقـه
رعــت كــل عـشـبٍ خـايـعٍ مـاتـبـي رعـيـان
مــع كــل شـقـه عـشـبـهـا تـومـي عـنـوقـه
كساها الشحم عقب الهزل لين جات سمان
فضايل كـريـمٍ خــاط مــن جـــوده افتوقه
فـحـلـهـا مــع طـرفـهـا والـوجـيـه إزيـــان
كما الـطـار محني الـزبـد يـضـرب أشـدوقـه
الا يـا وجـــودي وجـــد مــن فـــارق الـبـدوان
طـــواه الـهـيـام وثــومـة الـقـلـب مـحـروقـه
انــا مـا ذبـحـنـي كــود مــن عـودهـا ريـان
كـمـا غـصـن مـــوزٍ تـدبـح بـروسـه عـذوقـه
دقـيـق الـمـعـنـق كـنـهـا قـايـد الـغـزلان
الا مـن مـشـت كنها مــن الـحـقـو منتوقه
جـرحـنـي وراح ومـكـسـبـي مـنـه الـحـرمـان
جـــداي الـونـيـن ودمـعـة الـعـيـن مدفوقه

اقرأ

القراءة بين FOMO وJOMO.



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

عندما صاغ الدكتور دان هيرمان مصطلح (FOMO) لأول مرة في عام 1996، لم يكن يتصور قطُّ أن الحالة هذه سوف تنتشر كما هي عليه اليوم، ولم تكن الإنترنت أيضًا منتشرة في العالم.

ويعني مصطلح (FOMO) الخوف من فوات شيء ما (Fear Of Missing Out)، وهو ما يستدعي ممن يعاني هذه الحالة في أيامنا هذه أن يبقى متابعًا للأخبار التفصيلية على وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث لا يستطيع منها فكاكًا طوال اليوم؛ كما أنه يظل خائفًا من فقدان الفرص الضائعة من عدم المتابعة. وقد أضيفت هذه الكلمة إلى قاموس أكسفورد في عام 2013.

ويرجع بعض علماء الاجتماع سبب التصاق الناس بهذه الوسائل إلى ما يسمونه إشباع الحاجة إلى المراقبة (-Surveillance Gratifica tion)، التي تعاظمت في العقود الأخيرة مع ازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وما يهمنا من معرفة هذا المصطلح الآن هو التغلب على تأثيرات هذه الحالة في الأنشطة الحقيقية والمهمة في حياتنا، وبالتحديد القراءة، التي أصبحت أهون الضائعين والمفقودين في خضم هذه الثورة المعلوماتية والاندفاعة القوية تجاهها، والتي ينجر إليها جيل اليوم وبالذات الشباب، الذين فتحوا أعينهم على هذه الدنيا وهم يرون وسائل التواصل الاجتماعي.

وتكمن مشكلتنا مع (FOMO) في أن المتورط فيها قد يظن- وهو في خضم هذه الأمور- بأنه يقرأ؛ لكونه يقرأ بعض النصوص القصيرة أو الرسائل أو أخبار بعض المشاهير. لكن الحقيقة أن هذه أخبار سطحية للغاية، ولا تضيف إلى الخزينة المعرفية لصاحبها معلومات مفيدة تستحق ولو جزءًا من الوقت المرصود لها، بل إنها من أكبر سارقي وقت الإنسان مما يفيده.

وأحد الحلول للخلاص من هذه المشكلة هو الانتقال إلى حالة أو فئة شبيهة لـ(FOMO) في الاسم، وهي حالة تسمى (JOMO)؛ اختصارًا لـ (Joy Of Missing Out)، وهو متعة فقدان الشيء؛ أي الانتقال من حالة (الخوف من فقدان شيء) إلى حالة (متعة فقدان الشيء)، وهو سيعني الابتعاد عن العالم الافتراضي باتجاه العالم الحقيقي. ويتضمن هذا التحول عددًا كبيرًا من الأنشطة الحقيقية، ومن بينها القراءة، التي كان لها نصيب مهم في حياة الناس قبل مدة ليست بالبعيدة، حينما كان الناس ينتظرون صدور مجلة ثقافية أو أدبية أو حتى فنية، أو ينتظرون صدور أحد كتب سلسلة دار نشر شهيرة لكي يستمتعوا بقراءته، وقد كانت هذه الأنشطة بالفعل تملأ حياة الناس آنذاك، وكانت نسخ المجلات تنفد من بعض المكتبات أو منافذ البيع في وقت قصير جدًا.

إننا بحاجة إلى إعادة النظر بجد في تشكيل علاقتنا بالواقع الافتراضي وبوسائل التواصل الافتراضي، التي لم تبق لأنشطتنا الحقيقية سوى القليل من الوقت، حتى صرنا نرى شريحة من الناس بدلًا من أن تتنافس على الأنشطة الاجتماعية والمساهمة في الأعمال التطوعية أو في جمعيات النفع العام، أو حتى الاستمتاع بأوقاتهم مع عائلاتهم الصغيرة أو الممتدة، يتحول طموحهم إلى الحصول على أوسمة شرف خاصة أو نجوم من إحدى وسائل التواصل، أو حصولهم على عدد أكبر من المتابعين.

هذا فضلًا عن أن المبالغة في متابعة هذه الوسائل تقتل حتى حالة الامتنان والقناعة لدى الناس، إذ تُوقعهم في فخ المقارنات مع المشاهير الذين يُظهرون فقط الوجه المثالي والحسن من حياتهم ويتجاهلون مشكلاتهم. بل إن بعض هؤلاء المشاهير يعيش حياة بائسة يعوض عنها بالسعي إلى زيادة عدد متابعيه على وسائل التواصل. ولو كان هؤلاء المشاهير مستمتعين بحياتهم الأسرية ويعيشون اللحظة بحالة من الهناء لما احتاجوا بالفعل لنشر أخبارهم الشخصية على الملأ، طامعين بعلامات إعجاب أو تعليقات.

وليعلم هؤلاء بأن ملاحقة بعض المشاهير على وسائل التواصل لا يمكن أن تنتهي، ولا يمكن أن يصل من يقوم بها إلى نتيجة مُرْضية له، بل إنها قد تشكل خطرًا على الصحة النفسية نتيجة اللهاث الذي لا ينتهي خلف هذه الأخبار، فضلًا عن تبديد الأوقات فيما لا يفيد، وفي النهاية لا يأتي وقت النوم إلا وقد وجد الإنسان نفسه منهكًا ولا يتبقى له أي طاقة لنشاط آخر مثل القراءة أو رفع مستواه أو حتى تطوير ملكاته الذاتية أو قدراته التي يمكن أن يفيد منها في مستقبله العائلي أو الوظيفي.

مسافة ظل

خالد الطويل

الكتب عزاء ودواء.

ما دخلت مكتبة عامرة بالكتب، إلا تمنّيت أن يمدّ الله بعمري كي أستمتع أكثر، وما خرجت من بابها إلا شعرت أنني لا زلت شابًا في كامل طاقته.

وكأن الكتب وجدت لتبلّل سحائبها السوداء المثقلة بالمطر عروقنا كلما أصابنا الجفاف، أتأمّل ما سطره العظماء، وأشعر بفقري وعجزي عن تقديم ما يستحقّ، ومع كل عبارة تدهشني أتنفّس الصعداء، وأشعر بالحياة والأمل يدفعاني لمواصلة الركض.

الكتب أنجع وصفة نقدّمها لمن يشعرون بالضيق والقلق، وصفة لا تحتاج معها أن يضع الطبيب سماعته على صدرك؛ لأن صفحاتها وحروفها تفتح رئتك على الحياة بمختلف مناظيرها؛ تجارب، وحيوات، وعوالم فسيحة تطالعها في مكان واحد؛ لتدرك أنك لست الوحيد الذي وقع في شَرَك ضائقة، أو هجرته حبيبته أو تنكّر له أعزّ الأصدقاء.

وتفهم أن الحياة أكبر مما تراه في جغرافية منزلك وحيك العتيق، ونصائح كبار السن، وأحاديث الرفاق وحتى أحلامك في المنام.في الكتب لذة كما قال الشاعر أبو طالب الشقيفي:

وما لذة الدنيا إذا لم يكن بها
كتابٌ، ولم يؤنس فؤادك شاعرُ

وفي الكتب «دواء وعزاء» وكأنها وجدت لتكون «عشيرة لمن لا عشيرة له»، ونصيرا لمن لا نصير له، وسكنًا لمن يعاني الشتات والضياع والفراغ الطويل.

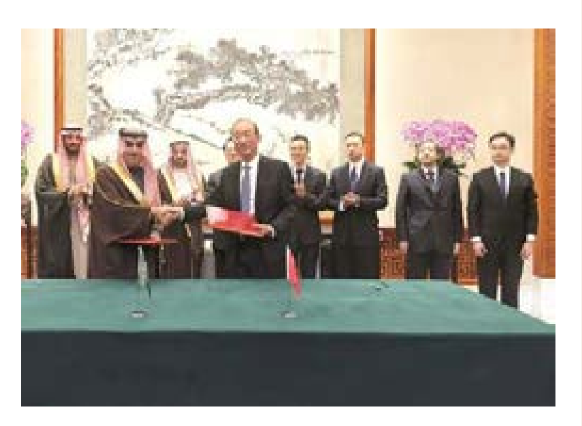
تشعرك متون الكتب بالنشوة والدفء والأسرية. تدخل معها خيمة المتنبي وتردّد معه:

وَمَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ
يَجِد مُرّاً بِهِ الماءَ الزُلالا

وتؤمن حينها أنه ليس عليك إلا أن تقول جميلا، ولا تعبأ بما يقال إن خير فأنعم به، وإن غير ذلك فهو أمر طبيعي؛ لأن الناس حولك ليس بالذوق سواء ولا النفسيات، وستجد من يشعر في تلك «المرارة» حتى وإن تناول عنب طيبة الطيبة المعروف بشدة حلاوته. وربما يكون ذلك من طبيعة النفس البشرية وتقلباتها وتعاملها مع الأشياء.

تتراصّ الكتب أمامي وكأنها تفرز بعضها البعض، تتباين في عناوينها، وموضوعاتها، ومذاقاتها، ومشاربها، ومطابعها، وعدد طبعاتها، وتظلّ الحقيقة الكبرى في أن قيمة كل كتاب بالنسبة لك بما يضيف ويفيد ويمتع لحظة تصفّحه، وربما كان سرد الجاحظ على قلبك كالعسل في لحظة، وكان ثقيلاً في لحظات أخرى، وهكذا أشعار المتنبي وأبي تمام وابن الرومي وشوقي وآخرين، لا تعرف متى يرنّ شعرهم في قلبك وينزل كالعسل، ولا تدري متى يغيبون ويحضر غيرهم!.

مذكرة تفاهم سعودية - صينية في مجال العمل المحاسبي والرقابي.



واس

وقَّع معالي رئيس الديوان العام للمحاسبة الدكتور حسام بن عبدالمحسن العنقري، ومعالي المراجع العام لمكتب المراجعة الوطني في جمهورية الصين الشعبية هو كاي، أمس، مذكرة تفاهم للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني، وذلك في مدينة بكين بجمهورية الصين الشعبية، بحضور معالي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين عبدالرحمن بن أحمد الحربي.

وأوضح الدكتور العنقري، أن هذه المذكرة تأتي امتداداً لمذكرات التفاهم التي أبرمها الديوان العام للمحاسبة مع عددٍ من الأجهزة النظيرة في الدول الشقيقة والصديقة، التي تعكس في مجملها المكانة المهنية الرفيعة التي يتبوؤها الديوان على المستوى الإقليمي والدولي، ودوره الهام في مشاركة ما لديه من خبرات مهنية متميزة مع الأجهزة النظيرة الأعضاء في المنظمات الإقليمية والدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة.

وأضاف أن المذكرة تهدف لتعزيز التعاون بين الديوان العام للمحاسبة ومكتب المراجعة الوطني بجمهورية الصين في مجال المراجعة المالية والالتزام، والرقابة على الأداء؛ من خلال عددٍ من المشروعات البحثية والاستشارية، وتنظيم الاجتماعات والمؤتمرات والبرامج التدريبية في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وذلك في إطار المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة (الإنتوساي)، والمنظمة الآسيوية للأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة (الآسوساي) التي يُشارك الطرفان في عضويتها.

«نزاهة» في اليمامة.





اليمامة خاص

معالي الأستاذ محمد بن عبدالله الشريف رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد «نزاهة» سابقا، قام بزيارة لليمامة التقى خلالها بالزميل عبدالله الصيخان المشرف على التحرير والزملاء في التحرير والقسم الفني، وقد تحدث معاليه عن تجربته في العمل في «نزاهة» التي ضمنها كتابه « النزاهة في مواجهة الفساد» الذي يوثق من خلالها -كشاهد عيان- جهود المملكة التي بذلتها لمكافحة الفساد المالي والاداري والذي قُدر له أن يكون المسؤول الأول عن تنفيذ تلك الجهود إبان رئاسته للهيئة خلال السنوات الأربع من تأسيسها.

وقال معاليه: أن تجربة المملكة في مكافحة الفساد كانت مثلا يحتذى لدول أخرى حيث شجعتها على تأسيس هيئات مماثلة والسعي إلى إصلاح أنظمتها الإدارية في سبيل محاصرة الفساد وحفظ الموارد الاقتصادية والمساعدات والقروض التنموية منوها معاليه إلى أنه لا توجد في العالم دولة خالية من الفساد وأن المملكة لم تكن بمنأى عنه.

الأستاذ الشريف وعد أن ينضم إلى قافلة كتاب اليمامة قائلا أنه يرى أن اليمامة تخلو من «إطلالة على التراث» وأنه سيحاول أن يكتب في هذا المجال.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عـضو برنـامـج سـمـو ولـي العهـد لإصـــلاح ذات الـبـيـــن الـتـــطـوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- هل الشفعة على الفور ؟

ج- الشفعة هي حق الشريك في تملك العقار المبيع بالثمن الذي بيع به وبنفقاته.

والأصل فيها السنة النبوية والإجماع، ففي الصحيحين (البخاري برقم 2257 ومسلم برقم 1608) عن جابِرٍ -رَضِيَ اللّهِ عنه- قالَ: (قَضى رَسولُ اللّهِ صلَّى اللّهِ عليه وسلَّمَ بالشُّفْعةِ في كلِّ ما لم يُقسَمْ، فإذا وَقَعَتِ الحُدودُ وصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فلا شُفْعةَ).

قال ابن المنذر -رحمه اللّه- في الأوسط 10/474 (أجمَعَ أهلُ العِلمِ على إثْباتِ الشُّفْعةِ للشَّريكِ الَّذي لم يُقاسَمْ فيما بِيعَ مِن أرْضٍ أو دارٍ أو حائِطٍ).

وقد أختلف الفقهاء -رحمهم اللّه- هل الشفعة على الفور أم التراخي فالجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة على الفور من وقت العلم؛ لكي لا يضر الشفيع المشتري، وذهب المالكية إلى أنها على التراخي لعدم وجود نص صحيح على اشتراط الفورية فيها.

والمنظم السعودي في نظام المعاملات المدنية أقر مواد نظامية راعي فيها حق المشتري والشفيع وجعل الشفعة على التراخي في مدة محددة ؛ لكي لا يتضرر أي طرف من ذلك، ففي المواد 666، 667، 668 منه تحديد 10 أيام للشفيع بعد علمه بالمبيع لإعلان رغبته بالشفعة، و 30 يَوْمًا بعد إعلان رغبته بالشفعة لإقامة دعوى الشفعة، و 180 يَوْمًا لسماع دعوى الشفعة بعد تاريخ تسجيل المبيع، و 15 يَوْمًا لإيداع ثمن الشفعة أو جزء منه بعد إقامة الدعوى، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

المعلم والمعلمة.. بين التربية والتعليم.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

تداولت مواقع التواصل في الأيام الماضية جدلاً واسعاً حول تصريحات إحدى مشاهير الإعلام الجديد من منسوبات التعليم. كان كثيرون ينتقدون ظهورها الجريء على تلك البرامج محتجّين بضرورة مراعاة (وقار) مهنتها، وبالتالي يجب أن تكون (قدوة) للطالبات.

المعلمة ردّت على تلك الآراء الناقدة بأنها مجرد معلمة لها وظيفة محددة تؤديها في تعليم الطالبات بما هو مقرر في المنهج الدراسي، وأنها لم تخالف لائحة وزارة التعليم، وأن ظهورها على وسائل التواصل مسألة منفردة، وشأن خاص. فزاد الهجوم عليها بأن مهمّتها هي التربية بالإضافة إلى التعليم، فردّت بأنه في حالة رغب الناس في ممارستي للتربية فسوف أقوم بتربية الطالبات على قناعاتي الخاصة التي أعيش بها، في ردّة فعل على ما يبدو على تلك الضغوطات والآراء الناقدة.

حين نقوم بعملية استقراء شاملة للتعريفات الاصطلاحية لمدلول التربية (ولا حاجة هنا لسردها) سنجد وفق مقاربة عامة للمسألة، وبحسب ما يجري من جدل حالياً، وبحسب جغرافية الوعي بمفهوم التعليم ومسؤولياته ودوره في المجتمع، بحسب كل ذلك، سنجد أننا يجب أن نحدد نوعين من التربية؛ من أجل أن نخرج من كل ذلك الإشكال. هذان النوعان هما:

تربية معرفية: وهي تلك التربية المعمول بها في كل منظومات التربية والتعليم حول العالم، ولا يختلف على مضامينها اثنان، وهي التربية على جملة من الأخلاقيات الإنسانية والسلوك المستقيم، بالإضافة إلى تعزيز سلوك المعرفة والتعلم والبحث العلمي، والأخلاق العلمية، وتعزيز الجوانب الإنسانية وتنشئة السجايا الحميدة.

ونلاحظ في هذا النوع من التربية أنه يأتي محايداً تجاه أي أفكار بيئية خاصة بمجتمع ما، بالإضافة إلى الانسجام التام مع كل الثقافات البشرية حول العالم.

ونوع آخر وهو التربية الاجتماعية: وهذا النوع هو الدارج في الأذهان لدينا كمفهوم للتربية، وهي تلك الأفكار المتعلقة بحجاب المرأة ومعايير ظهورها، وطريقة الترحيب بالضيوف، وأسلوب تقديم القهوة، إلى آخر تلك الأشياء التي هي ثقافة جزئية خاصة بمجتمع ما، دون بقية المجتمعات الأخرى.

الصحيح أن تلك التربية الاجتماعية لا يفترض أن تدخل كمفهوم عملي للتربية في البيئات التعليمية والمدارس وتختلط بالتربية المعرفية أو توجّهها. كل ذلك الجدل الذي حصل في الأيام الماضية سببه هذا الخلط. التربية المفترضة في البيئة التعليمية هي ذلك النوع الأول المسؤول عن مخرجات مثمرة للحياة (إنسانياً، وثقافياً، وتنموياً، وإبداعياً... إلخ) أما النوع الثاني وهو التربية الاجتماعية فإن مخرجاتها خاصة بشريحة أو شرائح اجتماعية محددة، ولا تمثل باقي التنوع الاجتماعي الموجود في المجتمع.

وعليه.. فإن دور المعلم والمعلمة -فعلياً- هو دور تربوي وفق مفهوم تلك التربية المعرفية (النوع الأول)، كما إن دور منظومة التعليم أو البيئة التعليمية هو ترسيخ تلك التربية المعرفية ودعم فعالياتها، مع التزام الحياد تجاه التنوع الثقافي للمجتمع، وتعزيز إيجابية هذا التنوع، وأنه قيمة مضافة للمجتمع والدولة، وكذلك رفض أي محاولات لجرّ أي مفاهيم تربوية جزئية تقوم على قناعات وتصورات خاصة إلى البيئة التعليمية.

مسؤولية أي منظومة تعليمية في أي بلد -فعلياً- هي بناء أجيال أكثر نفعاً لأوطانها والحياة والبشرية، وليست مسؤوليتها أبداً في بناء أجيال نافعة للقبيلة أو الثقافة البيئية أو القناعات الخاصة بشرائح اجتماعية محددة.